

٣٤٨
م
٥٥٨٠

(مجموع في التصوف) ، كتب في القرن الثاني عشر الهجري تقديرا .

٥ق ، ٢٩ ، ٣٠س ٢٠×١٤سم

نسخة حسنة ، خطها نسخ معتاد

محتوياته ناقصة الأول والآخر ويتضمن نقولا من كتب متعددة .

١- التصوف والتآليف والأخلاق الاسلامية

أ.٢ .

تاريخ النسخ

وقاية الله اغنت عن مضاعفة … من الدروع وعن عالٍ من الاطم

ما سامني الدهر ضيما واستجرت به … الا ونلت جوارا منه لم يضم

ولا التمست غنى الدارين من يده … الا استلمت الندى من خير مستلم

لا تنكر الوحي من رؤياه ان له … قلبا اذا نامت العينان لم ينم

فذاك حين بلوغ من نبوته … فليس ينكر فيه حال محتلم

تبارك الله ما وحي بمكتسب … و نبيٍ على غيب بمتهم

كم ابرات وصبا باللمس راحته … واطلقت اربا من ربقة اللمم

ايات العز لا تخفى على احد … بدونها العدل بين الناس لم يقم

واحيت السنة الشهباء دعوته … حتى حكت غرة في الاعصر الدهم

بعارض جاد او خلت البطاح بها … سيب من اليم او سيل من العرم

دعني ووصفي ايات له ظهرت … ظهور نار القرى ليلا على علم

فالدر يزداد حسنا وهو منتظم … وليس ينقص قدرا غير منتظم

فما تطاول امال المديح الى … ما فيه من كرم الاخلاق والشيم

ايات حق من الرحمن محدثة … قديمة صفة الموصوف بالقدم

لم تقترن بزمان وهي تخبرنا … عن المعاد وعن عاد وعن ارم

دامت لدينا ففاقت كل معجزة … من النبيين اذ جاءت ولم تدم

ديباجه

بعد اهداء وافر التحية من محب مخلص الطويه الى جناب المشار اليه
لا زالت وفود الخيرات وافدة عليه فان تفضلت وعنا سالت فانا
بحمده تعالى وبكرمه الذي قد تعالى في احسن حال وابهى وازهر حال
لك وكافة الاحباب داعون ولو احمدك وحمدهم ناشرون ولدوما
الجميله واوصافهم شاكرون نرجوا من فيض فضله لنا ولك ولهم
الصحة والعافيه وان يبلينا واياك ومن ذكر النعم الوافيه والذي
يهنيه هذا المحب المخلص والصادق المتخصص وصول مكتوبك الموع
المبني عن لطفك المنيف فبوروده الانس حصل والسرور وقلدنا بدرر

اخرى

الاجياد والنحور
بعد اهداء سلام يتمسك المسك بطيب شذاه ويقتبس الند من عبيق
رياه تتعطر فردوس الجنان بنسيمه ويتضوع رضوان الولدان
بنسيمه وتحيات تميس في ملابس الشوف عرائسها وتميد في حلو
الغرام نفائسها تهدى الى تلك الذوات السنية والصفات
الجميلة الزكيه عين الاكارم والاماجد ومستجمع انواع المآثر والمحامد
من سطر الكتاب باسمه في اعاليه اسعد الله ايامه بسعادته

اخرى

وعظيم تواليه
عنب اهداء تحيات بافصح مقال وخطاب وتسليمات سليمة من الاكدار
مسلمة على الاحباب ودعوات مباركة مقبولة عند الملك الوهاب
مع بث اشواق موصوفة بالصفا ومودات تدوم على الوفا اخص
جناب من كمل ذاتا ووصفا وشمل البرية جودا وعلما وعطفا اشرف
كواكب سعده في افلاك البحار رفتلي مفرق العلوم والمرسلات عرفا وهو
شمس الدولة السعيده ومجمع سطوح الاراء الجميله لا زالت كعبة ذاته الشريف
مخصوصة بطواف الطالبين ومدينة علمه مضروفا اليها اكباد الراغبين
كشاف استار البلاغه عن وجوه الفصاحة حتى يكل الذي منطقه السنة
الخطباء وجامع اسرار المعالم رجاني بيانه وبديع منطقه يعرب عن
ذخيرة كنوز رموز الادبا ومشارق انوار حديثه يمحو بمصابيح
سماحته غياهب حنادس الافكار ودر منظومه لم يزل عقيدة في
جيد الفضلاء الغوصين في البحار وعرائس ابكاره لم يطمثهن
انس قبلهم ولا جان ومواهب فياضه فباي الاء ربكما تكذبان
صاحب النفس القدسيه والخصال الملكيه اعني به المشار اليه اعلا

سعدت ايامه وحسنت لياليه لا زال يترقيا سوى في العلا بالغا
من فضل ربه غاية المنا والذي اوجب تسطيره والزم تحريره

اخرى

عنب اهداء سلام يفوح من شذى زهر الربا ويكتسب من شذا رحابه
نسيم الصبا سلام لو تمثل نحو الثرى بالجدى القمران ولو نظم
اسلاك دره لما رضي غير جيد الزمان متحلا بكل معنى يليق على
القلب والخاطر من تسبين الكواكب في ترحاله ميلا ميلا وتحمله
ايادي الرياح في ضيرها نهارا وليلا ما مر بواد الا صدحت ورقاؤه
وما نزل بحي الا تنورت ارجاؤه اخص بذلك جناب صاحب المودة
الصادقة الباقية والسريرة الصافيه والهمة العاليه والنفس
الشريفه الزاهية بكل خير بادية اعني به من شرف باسمه اعلاه
بلغه المولى ما يتمناه والذي اوجب تسطيرها والزم تحريرها كثرة
الاشواق التي لم تسعها طروس الاوراق وان جاز السؤال عن
الحال فالحمد لله بخير وعافيه ونعمة وافيه رافعين الاكف الى الله
بالدعاء لجنابكم الشريف وحاملين لواء الثناء لمعنا كم اللطيف
لا زال الزمان يستقبلكم بما تهوونه ولا برح الدهر يجود عليكم
بما تتمنونه والذي نخبر به سعادتكم ونعلم به سلامتكم هو انه
وصلت مشرفتكم فقرأناها بالتعظيم فكانت اعلاما من العافيه
الى قلب السقيم والطف واعطر من الروض اذا مر به نسيم والمامول
من جنابكم ان لا تقطعوا مكاتيبكم عنا كي نسر بسلامتكم بالخبر
كما قال الشاعر ان كانت العين من رؤياكم حرمت فالاذن نلتذ يا مولاي
لا تقطعوا الكتب والاخبار عن دنفي قد صار يقنع بعد العين بالاثر

اخرى

سلام يتردد تردد الارواح في الاشباح ويمتزج بالمحبة والمودات امتزاج
الماء في الراح تزهو بالمحبة رياضه وتثمر بالمودة غياضه وتنمو به
اغصان الوداد وتزهو به افنان الاعتقاد اخص بذلك جناب
من كمل ذاتا ولطفا وفاق البرية حلما وعلما وعطفا
حضرة الاخ في الله والمحب لوجه الله

تمت

اخرى

ان احلا ما سارت به سابقة الاقلام وترسلت به في الطيف اما في الاحلام
شوايق تحيات تشترماعيم ولطايف تسليمات كالروض النسيم وصالح
دعوات تتناسق كالدر النظيم وبث اشواق يقف لسان القلم عن
نشرها وتحير افواه المحابر عن حصرها الى تلك الحضرة العلية والطلعة
السنية من توج باسمه اعالي المكتوب كفاه الله شر كل محهول
ومرهوب ولا زال في عزة وحبور على ممر الليالي والدهور

اخرى

سلام ازهى من زواهر النجوم وثناء كانه اللؤلؤ المكنون المنظوم
وشوق ولي ساكن الغرام وضاعفا الوجد والمرام وترك دمع العين
بانسجام ونار القلب في اضطرام من محب محبته صادقة من صميم الفواد
ومشتاق اشواقه لو تجسمت لملات الف واد اخص بذلك
عمدة النجار المعظمين قدوة الاكابر المعتبرين محب الفقراء و
المساكين كهف الارامل والمنقطعين من فاق بحسن سيرته النجوم
الزواهر وجميل طلعته البدور السوافر وشاع في الخافقين
ذكره وثناه على رغم انف كل مكابر

اخرى

عن اهداء ازكى تحيات بسامية واوفى تسليمات نامية يستعير
المسك من شذاها ويقتبس الندمن طيب رياها تمس في
ملابس الشوق عرايسها وتميد في خلع الغرام نفايسها
صادقة عن شوق احرق الفواد وشرد الرقاد ومزق
الاكباد لحهد الفواد شواه وسويد القلب مسكنه و
ماواه

اخرى لصوفي

عن سلام ينعطر فردوس الجنان بغنمة شميمه ويتضوع رضوان
الولدان بنسيمه ممزوجا بانفاس الملايكة المقربين ساريا بنفحات
الاقطاب الواصلين عمدة الرحموتيه واللاهوتيه باسرارها
وتصاحبه الحقيقة المحمدية المرسليه بانوارها

اخرى

عن اهداء سلام تترنم ضمايرا الشوق من توضيح مسالك معانيه
وتظهر عوامل الغرام من معربات مبانيه يهديه محب انتصبت
محبته بين الورى على التمييز وارتفعت مودته بماضي عهدكم لانه
يرى ان العهد عزيز محب مبتدا احواله لا يعرب عنها الخبر و
افعال اشواقه لا يحكيها الامن له خبر وصروف غرامه لا سبيل
الى توضيح معانيها الا لمعانيها ولوامعن غاية الامعان و
النظر حضرة من رفع الله مقامه حتى انخفض بالاضافة اليه
كل مقام ونصب له اعلام السعادة والسيادة حتى جزم كل
احد بانه علم الافراد ومعرفة الاعلام المتميز بلطفه عن
مصانع في مضي الايام والمنعوت بعطفه على جميع الانام

اخرى

عن اهداء تسليمات يفوح منها عبير العنبر وادعية محمولة
على اجنحة الملايكة الى مواطن القبول لتنتشر الى الحضرة الجامعة
بين فضيلتي العلم والنسب والراقية الى مدارج العز والرفعة
باقوى سبب اعني بها الاخ الاعز يسر الله لجنابه الشريف مايسر
ويبدى ولا زال واردا موارد تصدر عنه الانام ومنهلا عذبا
يزدحم والمنهل العذب كثير الزحام هذا والسبب الداعي لتسطيرها
والباعث الحاث على تحريرها ولا محبة اضمرت في صميم الفواد
واشواق لو تجسمت لملات الف واد وان تفضل الله الجنا.
الكريم بالسوال عن حال هذا المخلص الحميم فهو باق على محبة
مداده في حالتي قربه وبعاده فالمتوقع من الحضرة المحفوظة
من جميع جهاتها والحدود ومن فايض الكرم وعزيز الجود
ان تشملوه بتشريف الانظار ولا ترجعوه الى هذا الجانب
الا مبلغ الامال مقضى الاوطار فان جميلكم هذا لا يضيع
علينا وعلى الاخ فلان المشار اليه ينمو ويتضوع لدينا ولديه
وفي جزيل لطفكم ما يغني عن التاكيد

اخرى لصوفي

هاجت الاطراب شغل وبدزين وزمان طاب
وصح غبين زخرف الحانات وملال الكاسات
طابت الاوقات ولمح الغبين خمرت البكري
بها سكري ولها شكري زال عا بين خمرة
القداح تذهب الاتراح فسقني يا صاح ثاني اشتبين
قد شربناها وربناها وثبناها ذات وجهين
هم بها والطرب فهي في الشرب فسقني وشرب وغب
عن العين والنحبات الجلا داني احيب الاني قمرت العين
م نشغل بنات

القدوحي
ذات الخمار تميس بالبرون وايه والغصن غار من بنات
والكاس دار من ابنة العنقودي فلا ملام اذا هتكت للستور
في من قد انجلت كل البدور
باللطف قم لنجوها وعجبي لانها درت البهاوعجبي
قالت انا فريدة في حسنها فلا ملام اذا هتكت للستور في
حب من قد انجلت كل البدور قالت انا ابنة الشموس
والهلالي فلبهوائي فالبحتمل دلالي ممنوعة في البيض
والعوالي فلا ملام اذا هتكت للستور في حب من قد انجلت
كل البدور

ولد قصيده ده

ولد الحبيب وخده مونور والنور من وجناته
يتوقد وولد الحبيب النبي لولاه ما لهت النفا ابه
ذكر الحما والعهنه جبريل نادا في مفننه نوبه
هذا مليح الكون هذا احمد

شغل

الارواح

قام لبسقي الندما من صرف الاقداح بدل له نشامه تقديه
بدر الحما اسباني بسحر العيون في العشق لازمه قد ابهماني
وذقت النوا قوامه يذري للغصون اذ انثنا يحاكي السمر الرماذ
لما تبدا حبيبي اخجل البدر بحسنه العجيبي دور
ناديت ياطبيبي اه لوتدري بي زكن اصطباري مفرد العصر عدم الرجوع ح السما
يحكي ضي اللالي ثغره البسام ورشفه حلالي بكاس المدام دور
لوجاد بالوصال ولوفي المنام اشتفا فوادي وزالت الاتراد
يا معشر الندما خذولي ميثاق واسقوني المدامه فالوقت لي راح
امسيت مسنها مامن حر الفراق فاني عن هواه لبس لي
براح علي التهام صلي الكريم واله الاجلا من حاز
والتكريم وصحبه من حلا بدر تظبيم عبد يبغي رضاهم ويرجو السماح
غفرت

واستفرغ

واستفرغ الدمع من عين قد امتلأت
من المارم والزم حمية الندم
استغفر الله من قول بلا عمل
لقد نسبت نسلا لذي عقم
قم ولازم حضرة الندمان والندبا

شغل

مالفتت الريم يا من قد حليت
صافي الجمال اذ ما ذريت طرفي
بهاروت بذر قد حويت فارحم
معناك واسمح لي ولا
بدر ما احلاه يبسم عن لالي
ثغر نظم من لما جريال زمزم
لي كاس المدام منه تجلي بدر اذ
يلوح صبح المحيا منير الوضوح طرفي
من الدمع اضحلي قروح فني فيه صبر
لاحو لا ولا من لي بظبي اذا الكوس صرفا

شغل

والاوصاف يا بديع الحسن والاوصاف يا ذا الندا والميل

والاوصاف من خمرك الصرف القديم الصافي ارجو وفاء الكيل

والنساك يا غنية العباد والنساك قل القوى فالحيل

والنساك من ذي العهد في الهوى ارجو للعفو نيل

لاترميني يا مقلة المحبوب لاترميني وارمي العدى في الويل

لاترميني يا الله قد اضحى هواك دينى دمعي جرى كالسيل

ملكت رقي يا شمس حسن قد ملكت رقي للاتقى مالي ميل

ملكت رقي قد انبات عن فرعك والفرق ابا الضحى والليل

م

جمعت من الاشياء طينة آدم ومنها الي كل الرقايق مدرتي
وجمم تهاجي تناسق نشؤها وسوت تهاجي لنفخ استعدتي
ولما استتم الامر واستكمل الذي اردت من الاجال في البشرتي
وفي تلك من روحي نفخت وقدرت انسابهم امري في رياض الطبيعتي
فقمت سميعا باصرا متكلما مريدا عليما ذا احيات وقدرتي
فلم يدر ري في الامر غير ماهو كاين لمرتا وبي مني على حكومتي
فكنت كماء لونه من انايه وكالشمس نري خضرة بالزجاجتي
واسجدت املاكي بامري لمظهري فكان سجود بلي وادم قبلتي
ولما ابي ابليس عني تكبرا ولم يات لي مني بعد امري بسجدة
عن الملا الاعلا لرلنت مخرجا واب بخسران وطرد ولعنة
واسكنته في الارض الطهر كامنا به من شقا اسعاف قنعة بيسرتي
واظهرت في ذاك الملا فضل ادم وانزلته اعلا مقام بجنتي
واخرجت حوي من جنا الله كما هو الآن منها حيث ووضعي وصورتي
ومن بعض اشجار هناك نهيته ولم يكن مني النهي عني لحكمة
ولما اقتضى امر علماعه كنت قد نصبت كمال الصورة الادمية
ابيحت باقسام الي موسوسا واوقعت نفسي في غرور وغفلة
وذقت كما ذاق العدو تباعدا وما الاكل الا الفرق والجمع توبتي
وقد لاح عصاني علي وهو بدرت طفقت باوراق اخصف سوءاتي
ومن بعد ذا اهبطت للارض هيكلا ولكنت بها في العالمين خليفة
وسخرت لي كل الوجود تفصيلا على صورتي مني فاتممت حكمتي
وعرفت ما بيني وبيني كلا هما على عرفات بعد طول التشتت
فكان نكاح الامر في الخلق ظاهرا بناني كلا الشخصين قبل النبوة
واظهرت من صلبي جميع مظاهري بصورة ذر للعهود الوثيقة
واشهدتهم عني الست بربكم فقالوا بلا طرا بنفس مطيعة
وادهشتهم غيرا فانكر بعضهم واوري بعهدي بعضهم مع لبيتي
واول الكو اذا انني لادم نشيتا كنت وهو عطيتي

اذا لاح لي برق من الجهة التي من الجانب الشرقي ذكرت احبتي
وان هم تنادعن عيوني فانهم بقلبي وبالاحشا بل هم بمهجتي
فيهم غرامي لايزال ملازما اذا خطروا بالبال همت بجملتي
او دخيالا منهم ان يزورني منا ما التطفي منهم نار حسرتي
وارجوهم في ضيق الكرب عسى بغناهم يجبر كسر فاقتي
شغفت بهم مذ كنت طفلا وانني عبيد لهم هم عمدتي عند شدتي
ولي فيهم كهف اذا ما الحدثت اراه كليث صائل حين نجدتي
الا وهو عبد القادر السيد الذي جميع الوري تنجد من كل وجهة
هو القطب من نسل النبي بلا خفا وامداده باق ليوم القيمة
باصالم يدعي ومن امه غدا عزيز ويرقي رتبة خير رتبتي
له همت عليا اليس كمثلها ومن هو سلطان الوري في الحقيقة
وليس له في السبق والحق شبه وها هو مرجو لكشف البلية
والى لقد جربته فوجدته غياثا وذخرا وافعا جمع محنتي
كراماته لم يحص عد اهل المدا حياة وبعد الموت بالحصر جلت
فمنها بان البيت والركن هرولا وطافا به من غير شك وشبهة
كذا فحول الاولياء باسرهم اطاعوا له في الحال ليس بمرية
بغداد لما قال سيري نها غدت بلوا دها تمشي وسارت بسرعة
فمنهم راها القوم للعجز اظهروا وقالوا انعم قد فقتنا بالولاية
ومنها اذا الحاج اقامت بامرا توسل بعبد الوقت عنه زالت
ومنها اذا ناديت يا عبد قادر اغثني اتاك الغوث منه بقوة
هو السيد المولا هو الاوحد العلا هو الاشهب المشهور فوق البسيطة
هو الباز محي الدين قد ... وذو النسب الزاهي واهل الطريقة
باسراره في الكون ... واي يضاهي من له الحبه ...
... ملاذا غياثا ...
... ادعوه الا ...
... خفي اذا

النفسية التي هي الحياة والعلم والارادة والسمع والبصر والكلام ومن شهدته صلى الله عليه
وسلم بعد اتصافه باوصاف عين الذات الغايب في هوية الغيابات وهو المشار
اليه في القران العظيم اذ قرائته لا اخبارا لا فصاحة لهما فكلما قرائة الورثة اهل قران
الحقيقة من ذات الله تعالى هو محمد صلى الله عليه وسلم واليه الاشارة في الحديث
في قوله اهل القران اهل الله وخاصته فليتامل فهو غيب هوية الاحدية والرسل
والانبياء والورثة الكمل يقرون غيب هوية محمد صلى الله عليه وسلم في الله وهذا معنى
قوله كونه واسطة بين الله وبين العالم واليه الاشارة بقوله صلى الله عليه وسلم انا من
الله والمؤمنين مني فافهم واعلم ان عدد الميم اربعون هذا العدد موافق لمراتب
الوجود التي ليس بعدها الا ما كان اولها المرتبة الاولى هي الذات الساذج المرتبة
الثانية هي العماء وهو عبارة عن كنه الذات عبر عنه بالعرفه المرتبة الثالثة هي الاحدية
وهي عبارة عن الرحمة الذاتية عبر عنها بالكنز المخفي المرتبة الرابعة الواحدية هي
اول تنزل الذات في الاسماء والصفات المرتبة الخامسة الالوهية وهي المرتبة
الشاملة لمراتب الوجود اعلاها واسفلها المرتبة السادسة الرحمانية وهي
المرتبة المختصة باعلى مراتب الوجود المرتبة السابعة الربوبية وهي المرتبة المقتضية
لوجود المربوب ومن هنا ظهر الخلق المرتبة الثامنة العرش وهو الجسم الكلي المرتبة
القلم الاعلى وهو العقل الاول المرتبة العاشرة اللوح المحفوظ وهو النفس
الكلية المرتبة الحادي عشر وهي العقل الكلي عبارة عن القلب المرتبة الثاني
عشر الهيولى المرتبة الثالث عشر الهباء المرتبة الرابع عشر فلك الغمام المرتبة
الخامس عشر فلك الاطلس السادس عشر فلك البروج السابع عشر فلك زحل
الثامن عشر فلك المشتري التاسع عشر فلك المريخ العشرون فلك الشمس الواحد
والعشرون الزهرة الثاني والعشرون فلك عطارد الثالث والعشرون فلك القمر الرابع
والعشرون فلك الاثير الخامس والعشرون فلك النار السادس والعشرون فلك الهواء
السابع والعشرون فلك الماء الثامن والعشرون فلك التراب التاسع والعشرون فلك
المولدات الثلاثون فلك الجوهر البسيط الحادي والثلاثون الجوهر المقيد الثاني
والثلاثون المركبات وهي المعدن الثالث والثلاثون فلك النبات الرابع والثلاثون الحيوان
الخامس والثلاثون عالم الحقايق الانساني السادس والثلاثون عالم الصور
السابع والثلاثون ويلحق به القيمة الثامن والثلاثون الحساب التاسع
والثلاثون الجنة والنار الاربعون الكثيب الابيض الذي يخرجون
اهل الجنة وهو عبارة عن تجلي الحق ودار الدور فما بعده الا الذات
فهذا العدد وهو اصل الاشياء المعادية كانت تخمير طينة ادم وهو اول
[illegible] العالم [illegible]

[illegible] وهو التعين

وطورت نوحا جاء ايضا رقومهم ... وكنت له التكذيب منهم بعصيتي
الف سوى خمسين عام لبث في ... جماعتهم ابغي بهم لنشر دعوتي
~~ولما ابوا عني تكبر~~
ولما ابوا واستكبروا لاقوني بي ... دعوت عليهم واستجبت لدعوتي
وارسلت طوفان عليهم فاغرقوا ... ولم ينجو الا من معي في سفينتي
وطورت ادريسا فلي كنت رافعا ... مكانا عليا في اجل مكانتي
وطورت ابراهيم يدعو اليابلي ... على قومه انتيته اي حجة
ولا فرق الا ان اقول الم تكن ... اذن لا احب الافلين مقالتي
كما قلت سموهم لقوم تعقلوا ... بما قيد الايمان من مطلعيتي
وجئت الى النمرود ادعوه للهدى ... فلم يمتثل حتى لنوا البعوضتي
واضرم لي نارا وارسلني بها ... فعادت بامري لي علي كجنتي
وقد كنت مني طالبا انني اريا ... لحق يقيني كيف احيا ميتي
فجا حوالي اطيار بعة نحوه ... من الطير واجعل في العلا كل قطعة
وناديت ياتوك سعيا وبعدا ... فكل عالما لا شيء الا بقدرتي
وطورت اسماعيل لما بلغت ... الى السعي فيه قد رايت بنومتي
وناديت يا اسماعيل تامله ... اصدقت حقا كان بالكبش فدوتي
وطورت اسحاق الغيور ولم تكن ... على غير تقريبه الفواحش غيرتي
وطورت يعقوب بالبيت بيوسف ... واسلمني حبي له كل محنة
وفرقت ما بين زمانا وبينه ... وداسفا ناديت من طول فرقتي
وعيناه من حزنها قد ابيضتا وقد ... منيت بجمع الشمل بعد تشتت
ويوسف قد طورته زاد ملاحة ... بوجه سبا كل الوجوه المليحة
وبالثمن البخس اشترانا مشتري ... وفي الجب القتني من الكيد اخوتي
وقد عشقته حتى زليخة والهوى ... اضر بها حتى همت وهمت
وطورت هودا كان يشهد قومه ... على انه من شركهم ذو براءة
ولوطا لقد طورته ايضا وصالحا ... اتيت الى قومي لابلاغ دعوتي
فزاغوا عن امري عتوا وتكبرا ... وقد عقروا لما عصوني ناقتي
وطورت موسى شارب البحر بالعصا ... وقد شق حتى قومه فيه مرت
~~وانس نارا من جانب الطور~~
وانس نارا من جوانب طوره ... فاه ليالي الاهل [illegible]
[illegible]

الزمان بنا القيم علي ملتنا اهله ويلو محمد بعاد ولد بهم فيما اقترا واحسنة
وينقاد لهم او يسلموا ويقتل الخنزير ويكسر الصليب ويبطل الجزية كما ورد في الاحاديث
الصحيحة فتحقق يا اخي في هذه المقدمة فتفهم بلتذكره بطريق الاجمال في معني هذه
القصيدة المذكورة وتنحل لك ان شاء الله تعالى اشكالات كثيرة في كلام اهل الله تعالى
من المحققين والله الهادي الي حقيقة الحق المبين المقصود والبيان اما معني
هذه القصيدة فانها لا تحصي لكثرة تشعب الحقايق فيها وتداخل الاشارات
لكني نشير الي طرف من ذالك يسير بوجه اجمالي من فتوح الوقت وفيض
هذه الساعة وامداد من الجانب المقدس قال رضي الله تعالى عنه
تادب بباب الدير واخلع به النعلا وسلم علي الرهبان واحفظ الرجلا
يعني اذا دخلت يا ايها السالك في طريق الله تعالى علي المشرب العيسوي المحمدي
فاكثر الادب مع الحق تعالى في دير الازل وهو الحضرة الالهية الديمومية الابدية
التي يشهدها العارف بعد محو الزمان والمكان والغيبة عن جميع الا
كوان وخلع النعل ترك الصورة النفسانية المعنوية والحسية والسلام
علي الرهبان اعطاء الامان للقوم الواقفين في مقام الخوف والرهبة من
سطوات القهر الالهي فلا ينكر عليهم حالا من احوالهم ولا قولا من اقوالهم
ويعظمهم علي كل حال وعظم القسيس ان شئت حظوة وكبر به الشماس ان
شئت ان تعلى يعني كن مبجلا مكرما الصاحب هذا المشرب العيسوي
المحمدي اذا دخلت عليه ولا يخطر لك سواه فيه كما ورد في الخبر الصحيح عن النبي
صلي الله عليه وسلم انه قال الشيخ في جماعته كالنبي في امته فعظم اكبر
مشايخه اي مرشده في حال من الاحوال فقد كفر بحقه ومقامه ومثله الشماس
وهو دون القسيس في هذا المشرب العيسوي المحمدي فهو سر اي انوار
تجلياته في خلواته وقال ودون اسواط الشماس فالتمع
لالحانهم واحذر بان يسلبوا العقلا اي استمع لكلام العارفين السالكين
من افواههم في شرح مواجيدهم وحقايقهم وبيان اذواقهم التي هي منهم او
بها واحذر منهم ان يسلبوك عن حالك ويغيروك عن معقولك فتبقى
محدودا معهم واسمع لكلامهم من افواههم يعني اذا كنت يا ايها المريد
الطالب لحقايق معارفهم فلا يكون ماخذك الا الرجال منهم
واذا خلعت ذيله ولا تتمسك بغيره فتصير محروما من الطرفين
الا ان لهم غيرة لان المريد كالمراة للشيخ فاذا امراة خرجت من غير
وهو الذي لا ينال الا في هذا الهيكل المحمدي الرحيم لانه لما رحم
العالم اراد ان يعلمهم بنفسه وهو عزيز فتنزل في جنسهم لقد جاءكم رسول
من انفسكم ليدلهم علي نفسه ويجذبهم عناية منه بهم ورحمة من عين خزاين جوده
عليهم عزيز عليه ما عنتم لانه الحامل لكم والفاعل فيكم بكم فلا وجود لكم
بلا الوجود المطلق لذاته بالمؤمنين اي الذين امنوا انه عينهم رؤوف رحيم
فان تولوا ولن تقبل عقولهم رؤية احديتك في اعدادهم فقل حسبي الله
اذ الالوهية جامعة لا الي مانع لو انتم وجه الله واشهد لهم انهم فردا
من سينه الى شماله وكلتا يدي ربي يمين مباركة وكان صلى الله عليه وسلم للعالم
جميعه مؤمنه وكافره معزه وجاحده صلى الله عليه وسلم سيف بيننا جواد الله
في مظهر البيان المحمد ثناء العالم ينطق بالسنة الجنان فلنرجع الي
ما كنا بصدده من شرح بسم الله الرحمن الرحيم اعلم انه لما كان الالف من غيب
الاحدية والسين سرها كان عبارة لعين الوجود وهو الحقيقة الجامعة للغيب
والشهادة الا ترا الي تجويف راس الميم كيف هي محل النقطة بيضا وقد
معنا لك ان النقطة هي الكنز الخفي الا ترا الي قوله كنت كنزا مخفيا فاحببت
ان اعرف فخلقت الخلق وتعرفت اليهم فبي عرفوني ومن هنا كان اسمه ذي
الجلال في قوله تبارك اسم ربك ذي الجلال والاكرام لانه لو كان وصفا
لربك لكان مجرورا ومرفوعا تابعا للاسم الا ربك فافهم واعلم ان
الميم هي روح محمد صلى الله عليه وسلم ثم خلق جميع العالم منه رتبته في الحدوث
والنقطة البيضا التي في جوف راس الميم عين محمد صلى الله عليه وسلم
الذي هو الكنز الخفي ومن هنا قلنا انه صلى الله عليه وسلم حقيقة جامعة
الذات العظيم والقران الحكيم علي وجه الذي قررناه وفي هذا المعنى قلت
رسول امرا يجلي الالوهة ويا مذاته الذات النزوهه ظهرت بمظهر في كل حسن
تستر عن عيان بالبديهة باوصاف السبع المثاني وقرانه هي الذات النبيهة
خصصت وكنت انت بها حقيقا حقيقتك المقدسة الشبيهة بالاوصاف كل شاف شعرا
وانت بها ناظرة الي الالوهة لانك كنت قبل الكل حقا فذاتك للذوات هي الفقيهة
كان لانشاء هذه الابيات سبب وهو انا اجتمعنا في بعض الليالي سنة تسعة
وتسعون وسبعماية بمسجد شيخنا واستاذنا وسيدنا العالم الحبر الهمام القطب
الاكبر الكبريت الاحمر شرف الدين اسماعيل ابن ابراهيم الجبرتي علي سماع عام فقرا
في حضرة الشيخ اخونا الفقيه احمد الجبارو فقال له تعالى ولقد اتيناك سبعا من المثاني
والقران العظيم فاتحدث الحق تعالى اتصاف نبيه محمد صلى الله عليه وسلم بالسبعة الاوصاف

[illegible] ٩

القلوب من مجانسة الاغيار وطهر قطاعن اوصاف التصرف والاختصاص بغير ...
الاسرار وهكذا الامر في هذه الاصطلاحات الانجيلية المقامات الالهية
والعبادات السريانية ولها عين الالفاظ وادعت طايفة النصارى القيام
بها والظهور بحقايقها وهم كافرون بالله تعالى وبجميع الانبياء وان زعموا
انهم مؤمنون ببعض الانبياء كعيسى عليه السلام على سواه فان محمد صلى الله
عليه وسلم نسخ جميع تلك الاديان وما نسخ لها الا من حيث الاعمال الشرعية كما
ذكرنا واما في العقايد فانه لا يدخل النسخ وهي الكفر فان الله لا يهدي القوم الكافرين
وقال تعالى ومن يؤمن بالله يهدي قلبه وعند ذلك غار الحق تعالى على ...
عيسوي عليه السلام ان يدعيه من ليس هو منه من الكافرين
فكان هذا من جملة الحكم والاسرار في جعل الاولياء في هذه الامة على
قدم ومشارب جميع الانبياء عليهم السلام وفي كل زمان يجعل سبحانه
اولياء عيسويين محمديين يستعملون اصطلاحات الانجيل الذي هو
كتاب عيسى عليه السلام فينزل على قلوبهم بالهام الوحي لا بوحي
النبوة لئلا تضيع تلك الحقايق وتنقطع تلك الرقايق قال
تعالى واورثنا الكتاب الذي اصطفينا من عبادنا الاية وليس بعجيب
نزول الكتب ثانيا بالالهام على قلوب الورثة كما نزلت اولا بالوحي
على قلوب الانبياء عليهم السلام ونقل عن ابي يزيد البسطامي
قدس الله روحه ونور ضريحه كان وارثا محمديا جامعا انه قد
فهمه الله تعالى جميع القرآن
القرآن على صدره بالالهام فافهمه الله تعالى جميع القرآن
حتى استظهر
... عن قراءة على احد فقال ما مات ابو يزيد حتى استظهر
القرآن ايضا ايه وقال الشيخ محي الدين ابن العربي قدس
الله روحه ونور ضريحه في الفتوحات المكية في الباب التاسع
والعشرون وثلاث مائة ينزل القرآن على قلب محمد
صلى الله عليه وسلم ثم لا زال ينزل على امته الى يوم

وهذا رتبته

القيامة فنزوله في القلوب حديث لا يبلى فهو الوحي
الدائم فلا رسول من الرسل صلوات الله عليهم الا وله
الاولية في ذلك التبليغ الى الاسماع من البشر انتهى
وكان الشيخ الششتري رضي الله تعالى عنه من اصحاب هذه المقام
وقد استعمل في نظمه اصطلاحات الانجيل وسلك هذه المسالك العيسوية السريانية وهو محمدي ولكنه محمدي
عيسوي في هذا المشرب المذكور كلمة عربية محمدية لانها كلمة كلمته القاها الى مريم وروح منه
قال تعالى ذلك عيسى ابن مريم قول الحق الذي فيه
يمترون واخبر سبحانه ان الاعتراء حاصل في هذه الكلمة
العيسوية فاذا تكلم بها المحمدي من المشرب العيسوي
التي بانه لا مبدل لكلمات الله والتبديل انما
ظهر في الخارج كما كانت السريانية
النفوس من الاولياء خارجون عن النفوس فهم تحت احكام ربه وكلمته
كونوا ربانيين بما كنتم تعلمون الكتاب وبما كنتم تدرسون اي لا
تكونوا كاليهود والنصارى الذين كفروا انفسهم لا ربانيين فحرفوا
الكلم عن مواضعه وجحدوا لما جاءهم مما عرفوا به والذين
جاءهم محمد صلى الله عليه وسلم فانه جاءهم بحقايق انا جعلهم
زيادة فكفروا وسلكوا بنفوسهم وهم جاهلون ضالون مضلون
والششتري رضي الله تعالى عنه كان ربانيا مسلما محمديا عيسويا جاء المطلق
الى بعض احوال النصارى لانهم كافرين بما كان على ...

وقد جاءه منه ما امل بسؤاله هدية — ولكنها الاطوار بالصدق دكت
وعيسى لقد طورت يبرئ اكمها — وابرص والاموات يحيي بدعوتي
وارسلت روحي طبق ما هو عادتي — الى الامر حتى كان مظهر نفختي
واظهر ما قد كان في الاب مضمرا — وبلغت الاقوام سر الاهوتي
فراغوا وضلوا عن مثال ابرزتها — لفهم علومي في الوجود دقيقتي
وقالوا باني قد غدوت له ابا — وقد خفي من دون الورى بنبوة
وفي الواحد الذات حقا تباينا — وما عز خلاق كذا خليقة
ومن حيث هذا في الطور كلمة — مضى من رسول او نبي لامة
واصبحت في شكل النبي محمد — الى الله ادعوا الناس في ارض مكة
اذ بني الاقوام بغيا وحاولوا — بافواههم اطفاء نور النبوة
واظهرت دين الحق بعد خفائه — فبعثت الكفار في سوء حالهم
ونكست اصنام الضلالة في الورى — ازلت ظلام الظلم من فرط سطوتي
وشورت اصحابا ومن هو تابع — لهم بالهدى مثل النجوم الاضيئة
ومن بعد ذا لازلت اظهر دينها — على ابد الاباد في كل هيئة
وصورت اهوال القيامة والذي — يكون غدا في عرض الخليقة
واياك من قومي بان تفهم الذي — تريني به الكفار بين البرية
فاني برئ من حلول رميت به — عقول بعيدة بالظنون الخبيثة
ومن بالحلول والاتحاد ليس به — حيات وان دانتها سرا ميتي
فكل الذي ابديته لك باطنا — فمن فوق اطوار العقول السليمة
فان كنت من اهل المعارف لم تكن — لانك تلقاه بنفس مزكية
وان كنت مطموس البصير جاحدا — على ما ترى من صورة بعد صورة
فانك معذور العقلة فهما لي — اقول لضعف في قواك الكليلة
[illegible] علي التنزيه واد عليه — تكن من اناس [illegible] عن امور عمية
ودع عنك تعبا [illegible] انك جاهل — باوصاف من ابداك في كل صورتي

[illegible] مونه للحق
[illegible] يسمى عن تعالى وهو التبعة

الكافرين قال الله تعالى ان اولى الناس بابراهيم للذين اتبعوه وهذا النبي والذين امنوا
عن الاولياء ادمي محمدي ونوحي محمدي وادريسي محمدي وابراهيمي محمدي وموسوي محمدي وعيسوي محمدي
وهكذا الى اخر الانبيا المذكورين في القران وغير المذكورين فيه كما قال تعالى منهم من قصصنا
عليك ومنهم من لم نقصص عليك ومنهم المحمدي الجامع لجميع مشارب النبيين كلهم ويقال
له خاتم الولاية المحمدية وهو في كل زمان واحد لا يتعدى ويكون خاتم الاولياء في زمانه
على قلب خاتم النبيين فان كان التجلي الالهي عليه والتحقيق العيسوي المحمدي كان لسانه
في ذلك المشرب ربانيا معنى غير متباين المعنى وكتابه الذي نزل على صورته
تلك الالهام لا بوحي النبوة كتابا سريانيا ومعنى انجيليا فهو الولي المسلم المؤمن
المحسن اسلاما وايمانا واحسانا عيسويا محمديا وحكمته روحانيا وهو على ما هو
عليه في هذه الملة الاسلامية المحمدية من الاعمال والطاعات والاعتقادات والا
حوال ولكن الصبغة مثل تلك الصبغة العيسوية في دين محمد صلى الله عليه وسلم
ولكثير من الاولياء يكون لهم هذا المشرب في جميع اوقاتهم وفي بعضها كالمحمدي
الجامع فان له هذا المشرب في وقت دون وقت وقد كانت حقيقة عيسى عليه
السلام في بني اسرائيل تقرر احكام التوراة في الاعمال الظاهرة وتبين اسرار الانجيل
فيما لا يدخله النسخ من الاسرار الباطنة وكان اصطلاح ذلك بتلك اللغة الربانية
حيث هو لسان بني اسرائيل كما قال تعالى وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه
ليبين لهم فيضل الله من يشاء ويهدي من يشاء فلما نقل الانجيل الى اللغة
العربية عربوا اسماء تلك المقامات الروحانية الانجيلية وسموها بالدير والرهبان
والراهب والشماس والقسيس والخمر والكاس والكنيسة ولم يكن هذا الالفاظ في
الانجيل ولكنه هناك بالالفاظ غير هذه الالفاظ وهي اسماء الاسرار الالهية
والاحوال الربانية عرفانية الكائن فيها العبد يسمى بتلك الالهية كما في شريعتنا
يسمى العبد مؤمنا ويسمى مسلما ويسمى سالكا ومريد القيامة باحوال باطنة الا
لهية ويسمى مطيعا ويسمى عابدا ويسمى راكعا ويسمى ساجدا اذا اتى باعمال
مخصوصة وافعال معروفة واذا ترك الاكل والشرب والجماع من الفجر الثاني
الى الليل يسمى صائما واذا قصد مكة محرما يسمى حاجا ومعتمرا وهكذا في
الحال اذا [illegible] فيسمى شاهد الشهود [illegible] الازل ويسمى بطريق الخدمة
[illegible] يسمى راهبا الخفية حقيقة القيوم ويسمى صنما التحقيق
في معرفة الروح الاعظم ويطلق الخمر على معاني التجليات الالهية اذا
[illegible] فيها العبد ويطلق على الكاس على الشهود [illegible] اذا
[illegible] بالتجلي الله تعالى [illegible] ويسمى الكنيسة اذا [illegible]

والتشبيل لصعة كذلك ... الاولياء ... من حقيقة

وشهود ... قدس الله سره والنفس بسلوك الفجاج ثم ...
يختم طوافه بصلاة ركعتين كما هو المشروع واطلق عليهما ركعة مجازا من اطلاق
البعض على الكل كما تطلق الركعة على مجموع القيام والقراءة والركوع والسجود والقعود
مع انها فعل مرة مشتقة من الركوع واراد في الحقيقة بتلك الصلاة نحو ظاهره وتوجيهه
... وباطنه عن مقتضيات الطبايع الاربعة الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة
فانها تقتضي في عالمها امورا وهمية مزخرفة لا حقيقة لها وتقدم بيان الصلاة
الحقيقية والمطوف لاربعة مرتب هل لموسى القلب من زمزم اللقا
مواضع لاحرمن تلك المواضع فقد حبت نفسي في صفا صفاتكم لتسعى بمروى الذات وهي تابع
فليس لصفا الاصفاء ومروتي باني عن تحقيق سعي صادع وما القصر الا عن ... حقيقة
وما الحلق الا ترك ما هو قاطع ولا عرفان الوصل الاحبابكم فطوفي لمن في حضرة القرب رابع
علي علم معناك صدان جمعا هم وبالطفي صدان كيف التجامع بمزدلفات في طريق غرامكم
عوايق من دون اللقا وقواطع فان حصل الاشعار في شعر الهوى وساعد جذب العزم فالفوز واقع
على شعر التحقيق عظمت في الهوى شعاير حكم اهلها الشرايع ... ما في منى حضرتكم
ويا حسرتي والجمر ... هو رميت جمار النفس بالروح فانثنت جميعها ما في صامي صفادع
وابدل رضوان عالك والتثنا بها شجر الجرجير والغصن يانع فقامت على ... ينابيع دمعها
وناهيك من فرق الحق تلك الينابع فطفت طوافا لا فاضت بالحمى ومت مقام الخليل ابايع
فملكت من ملك الغرام وها انا مليك وسيفي في الصبابة قاطع وحققت علما واقتدا احيي ما
تفهمه ملكي وما لي منازع ثم ذكر انه امر الطواف بيثرب من ماء زمزم ظاهرا وفي
الحقيقة موسى روحانية التي هي قلبا من تقلبها في اطوار الشئون الالهية رضع من زمزم
لقاء الحق تعالى حيث تلك امه اي اصله ورجعناك الى امك كي تقر عينها اي تبرد اتما
في حقيقة حق اليقين من حرارة الحركة الشوقية ولا تحزن انت على فراقها او هي على فراقك
وقد حرمت عليه المراضع من قبل اي منعت ان تقرب على جميع الامهات السفلية لرجوعها
كلها الى ام ... لمذكور ثم ذكر انه يسعى بين الصفا والمروة السعي المعروف ظاهرا واراد
بذلك باطنا اضمحلال جميع صفاته في صفات الحق تعالى ساعيا بذلك الاضمحلال الى جهة
مروة الذات الالهية على عدد صفات المعاني السبعة ثم اخبر انه ليس الصفا والمروة
المعتبران في حقيقة الامر الا صفاؤه ومروته المذكورين لانهما قديمان والصفا
والمروة الظاهرات حادثان شرعيتان الحقيقتين قد عقبتين هما الباب لهذين القديمين
والمراد بالسعي بعد الاتيان بظاهر التحقيق معرفة الحق تعالى باطنا وقوله وما القصر الى
التقصير في الحج وهو قطع قدر انملة من رؤس شعر الحاج من راسه وفي الحقيقة هو منع
الشعور اي الادراك عما سوى الحق تعالى وحلق الراس في الظاهر معروف وهو في الباطن
ترك القواطع التي تقطع عن الحق تعالى ثم اخبر انه يقف بعرفات ظاهرا وباطنا هي معرفة الحق
تعالى ثم اخبر انه اذا سعى بين العلمين ظاهرا فانما مراده باطنا السعي على معنى الحق تعالى وهو رتبة

... على ... الذي ... اما بعد فيقول العبد الفقير ... الذنوب ...
... الدمشقي الحنفي خادم ... السادات ... الفقراء ... بعد
طلب مني بعض الاخوان كتابة شيء من فيض الملك المنان بطريق الشرح القصيدة ...
الشيخ العارف بالله تعالى ... تلميذ العارف بالله عبد الحق ابن سبعين قدس الله روحهما ونور
ضريحهما على وجه البيان لمعاني تلك الاشارة والتبيان في تحقيق هاتيك العبارة فاجبته
الى ذلك مستمدا من امداد القدير ... وبقية رد المفترين عن الطعن في الششتري والله سبحانه
وتعالى لي الهداية والتوفيق وسبيل ازمة التحقيق مقدمة اعلم يا اخي في رضاعة سيدي
الاسلام والتربية في حجر الاذعانة للدين المحمدي والاستسلام ان الله تعالى يقول فيما
انزل على خير الانام ان الدين عند الله الاسلام وقال تعالى ومن يرغب عن ملة ابراهيم الا
من سفه نفسه ولقد اصطفيناه في الدنيا وانه في الاخرة لمن الصالحين اذ قال له ربه
اسلم قال اسلمت لرب العالمين ووصى بها ابراهيم بنيه ويعقوب يا بني ان الله اصطفى
لكم الدين فلا تموتن الا وانتم مسلمون ام كنتم شهداء اذ حضر يعقوب الموت اذ قال لبنيه
ما تعبدون من بعدي قالوا نعبد الهك واله ابائك ابراهيم واسماعيل واسحاق الها
واحدا ونحن له مسلمون وقال تعالى ما كان ابراهيم يهوديا ولا نصرانيا ولكن كان حنيفا
مسلما وما كان من المشركين وقال تعالى وما كفر سليمان ولكن الشياطين كفروا الى غير ذلك
فعلم من هذا ان الانبياء والمرسلين عليهم الصلاة والسلام كانوا كلهم على دين الاسلام
الذي هو دين الله تعالى في السموات والارض ولا دين الا هو ثم ان الله تعالى بعد موت
الانبياء والمرسلين عليهم الصلاة والسلام ... جعل الله تعالى في هذه الامة
المحمدية اولياء في زمان ورثة الانبياء الماضين في العلوم الالهية والحقايق العرفانية
لا فيما يدخله النسخ والتبديل والتغيير من الشرايع العملية والاحكام التكليفية قال الشيخ
الاكبر محيي الدين ابن العربي قدس الله سره الاولياء على عدد الانبياء فلا بد ان يكون
في كل عصر مائة الف ولي واربعة وعشرون الفا ولي لا يزيدون ولا ينقصون ...
ولا شك ان هذا جعله الله تعالى جبرا لهذه الامة المحمدية حيث ختمت فيها النبوة والرسالة
فلا نبي ولا رسول بعد نبينا ورسولنا محمد صلى الله عليه وسلم ولكن الورثة من العلماء
بالله تعالى موجودون في كل وقت لا ينقطعون هذه الامة باعدادهم في كل حين فكل زمان
من الازمنة الماضية كان فيها نبي يخدم امر الله تعالى لاهل ذلك الزمان بالارشاد والنقل
والهداية وهذه الامة في كل زمان من الازمنة فيهم ورثة جميع الانبياء والمرسلين
يعملون من طاعة وعبادات لرب العالمين ولا بد ان يروا من الاذى مثل ما رات الانبياء
والمرسلين من قبلهم من اهل العناد والكفر وليصبروا كما صبروا ولكن اختفى الورث عن عيون
اهله بالكلية ولتثبت احوال الاولياء والصادقين على الاجانب عنهم الجاهلين والمعاندين
العارفين من كثرة الافتقاد وقلة الاعتقاد وسوء النيات وخبث الطويات ولنا ...
النظم في هذا المعنى موالياً يا منكرين لكم في ناركم كيات نيا لكم صيرة افعالكم حيات
انتم عميتم عن المنشور بالطيات الكل بالله والاعمال بالنيات ولا شك ان معاشر السلف ادا
نحو الاولياء والحق بجماعة الانبياء والمرسلين دون اتباع غيرنا اليهم من جميع ...

عن الشرك وذكر العارفين الذين طلبوا انهم عرفوا انفسهم وعرفوا ربهم
فانفصلوا من غفلة الوجود قالوا ان طريق الوصول لا يتيسر له الا
بالفنا وبعد الفنا وذلك العدم فهم قول النبي صلى الله عليه وسلم
من عرف نفسه فقد عرف ربه ولتظنهم انهم يمحون الشرك اشادوا
طورا الى نفي الوجود اي فناء الوجود وطورا فناء الفناء وطورا
الى المحو وطورا الى الاصطلام وهذا اشارات كلها اشرت بمحو
فان من جوز ان يكون شي سواه ومنفي بعد ومن جوز فناء فنايه
فقد اثبت شيا ما سواه ومن اثبت شيا ما سواه فقد اشرك
به سبحانه وتعالى ارشدهم الله وايانا الى سوا ان شا الله تعالى

وقلت في ذلك

ظننت ظنونا بانك انت … ولا ان تكون ولا قط كنت
ولا تشركن مع الله شيا … لئلا تكون فبالشرك هنت
فان انت انت فانك رب … وثاني اثنين دع ما ظننت
فلا فرق بين وجوديكما قط … فما بان عنك ولا عنه بنت
فان قلت جهلا بانك غير … فخشيت وان زال جهلك كنتا
فوصلك هجر وهجرك وصل … وبعدك قرب بجدا اعنت
دع العقل وافهم بنور الكشف … لئلا يفوت ما عنه عنت
فلا تشركن مع الله شيا … لئلا تكون فبالشرك هنتا

فان قال قايل انت تشير الى ان عرفان نفسك هو عرفان الله تعالى والعا
رف بنفسه غير غير الله وكيف يعرف غير الله وكيف يصل الى الله غير الله
فالجواب من عرف نفسه علم ان وجوده ليس بوجوده ولا غير وجوده بل
وجوده وجود الله بلا صيرورة وجوده وجود الله بلا دخول وجوده
الله ولا خروج وجوده منه ولا كون وجوده معه وفيه بل يرى وجوده
تعالى ما كان قبل ان يكون بلا فنا ولا محو ولا فناء فناء فان فناء الشي
يقتضي ثبوته اولا ثبوت الشي بنفسه يقتضي كينونته نفسه الا بقدرة
الله تعالى وهذا محال واضح صريح فتبين ان عرفان العارف بنفسه هو عرفان
الله تعالى نفسه ليس الا هو لان نفسه ليس الا هو وعن رسول الله صلى
الله عليه وسلم بالنفي الوجود فمن وصل الى هذا المقام لم يكن وجوده في
الظاهر والباطن وجوده بل وجوده الله تعالى وكلامه كلام الله تعالى
وفعله فعل الله تعالى ودعواه معرفة الله تعالى هو دعواه معرفة نفسه

تعالى وذلك الجمع بين الضدين في الصفات فانه هو الاول والاخر والظاهر والباطن والنافع
والضار والنافع والهادي والمضل والمذل والمعز والمحيي والمميت والمنعم والمنتقم ونحو ذلك فمن اعتبر
باحد الضدين من صفات الله تعالى كان ممن يؤمن ببعض الكتاب ويكفر ببعض ونحو قالوا ان
الامن من مكر الله تعالى كفر واليأس من رحمة الله تعالى كفر ايضا وتسمى المزدلفة من الازدلاف وهو
الاقتراب والنهي وتسمى مقام المحصب مقام الجمع حيث اخذ ذلك الحظوظ النفسانية فان حصل
الاشعار اي شق سنام النفس في منع الهوى اي في حالة لحوق تلك الحظوظ السافلة وبا
جذب الغرام اي جذب الحق تعالى بواسطة سببية عزم العبد ضعف العبد الى معرفة ربه تعالى
جزاء لا بنفسه توفيقا وهداية منه تعالى فالفوز منه واقع ومحقق ثم اخبر انه في مقام التحقيق
عظم شعاير الاحكام الشرعية ولم يعطلها فكان ممن يلتطف بنور معرفته وكرامته وهو المطلوب
في النجاة الابدية والسعادة السرمدية ثم ذكر انه اذا جاء الى منى كما هو المعروف فانه في
الحقيقة جاء الى اماني حضرة الحق تعالى المختلفة التي لا تحصره تعالى ابدا واذا راى وادي
محسر كان ذلك اشارة منه الى تحسره على لقاء الحق تعالى الموعود به في الدار الاخرة لم
وتشوقه الى ذلك ثم اخبر انه اذا رمى الجمار بمنى فهو في الحقيقة قد رمى جمار نفسه
نفسه ببدر روحانيه وصفات النفس سبعة والجمار سبعة ثم اخبر ان هذه النفس التي
هي جهنم الاخرة من حيث انها نسخة تلك الجمعية الانسانية للعالم كله لها سبعة ابواب
العينان والاذنان والفم واللسان والفرج ولها مالك وهو روحها وعليها تسعة
عشر وهي القوى الظاهرة في الحواس الخمسة سمعان وبصران وشمان وذوق ونطق ولمس
وفي الدماغ الحس المشترك والخيال والفكر والحدس والحفظ وفي الصدر رحمة القوة
الجاذبة والقوة الهاضمة والقوة الرافعة والقوة المفرقة والقوة الطاحنة فاذا ذهبت
النفس صارت جهنمها ماء روحانيا وصارت قواها الظاهرة ضفادع مسبحة لله تعالى كما
في ذكر الماء وصارت القوى الباطنية جرجير الخضرا نابتا في ذلك الماء وتبدل لها مالك
الروح برضوان من الله تعالى وهذا كله في عالم النفس والعالم الكبير مثل الصغير وحذو
النعل بالنعل لانهما نسختان والمطلوب منه ان يجاهد نفسه هذه المجاهدة بعد الايمان
هو المؤمن وبعد العصاة لا يخلدون في نار الاخرة وطبقتهم ينبت فيها الجرجير
الاخضر كما ورد في الحديث واما الكافر فالمطلوب منه الايمان اولا فلا يقال ذلك فيه
الا بعد الايمان ثم اخبر بعد تبديل نفسه ان صفات الحق فاضت عليه يعني ظهرت له بعد
اضمحلال رسومه بغيره في الحق العرفي اي الخالص لان الصفات الالهية ليست غير ذات
الحق تعالى كما انها ليست عينها ثم اخبر انه طاف طواف الافاضة الذي بعد الوقوف بعرفة
وهو طواف الركن وانما هو في الحقيقة طايف اي داير حول الكعبة اي كعبة الذات الا
فاضة عليه صفاتها بعد ذهاب صفاته وهو اضمحلالها بالكلية ثم اخبر انه اتخذ من
مقام ابراهيم مصلى فصلى ركعتين عنده كما هو المشروع ظاهرا وفي الحقيقة وقف
في مقام

والكشيف لتصغه كـ ١٤ او نفسه ... الا ... سواه ... وجوده

والسماه وصحايب وجوده في ... بما سواه فان الذي يعلم انه سواه

وهو اولا منزه ان يكون غيره بل غيره هو بلا غيبه الغيب مع وجوده

وجوده ظاهرا وباطنا ولم اتصف بهذه الصفة له او عيان لكنه لا عد

نهايه لصافيكا الى من مات بصورته انقطع عنه جميع اوصافه المحمودة والمذ

مومه لكن بشرط ان يكون موته عن ذوق الهي وعن وجدان والله

ولي التوفيق لذلك من مات بالموت المعنوي ينقطع عنه جميع اوصافه

المذمومة والمحموده ويقوم الله تعالى مقامه في جميع الحالات فيقوم مقام ذاته

ذات الله ومقام صفاته صفات الله ولذلك قال النبي الاكرم صلى

الله عليه وسلم موتوا قبل ان تموتوا وقال صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى

ولا يزال عبدي يتقرب الي بالنوافل حتى احبه فاذا احببته كنت له سمعا وبصرا

ويدا ورجلا الحديث فاشار صلى الله عليه وسلم الى ان من عرف نفسه يرى

جميع وجوده وجوده ولا يرى تغيرا في ذاته ولا في صفاته ولا يحتاج الى تغيير

صفاته اذا لم يكن هو وجود ذاته بل كان جاهلا بمعرفة نفسه فمتى عرفت نفسك

ارتفعت انيتك وعرفت انك لم تكن غير الله فان كان ذلك وجود مستقل لا يحتاج

الى الفناء ولا الى معرفة النفس فتكون ربا سواه وتبارك الله ان يكون ربا

سواه ففايدة معرفة النفس ان تعلم وتتحقق ان وجودك ليس بوجود

ولا معدوم وانك لست كاينا ولا كنت ولا تكون قط ويظهر لك بذلك

معنى لا اله الا الله اذ لا اله غيره ولا وجود لغيره فلا غيره سواه ولا اله الا

اياه فان قال قايل عطلت ربوبيته لانه لم يزل ربا ولا مربوبا ولم يزل

خالقا ولا مخلوق فاتكون المكونات كان موصوفا وهو الان كما كان خلاقا

وربوبيته لا يحتاج الى المخلوق ولا الى المربوب وهو بتكون المكونات كان موصوفا

بجميع اوصافه وهو الان كما كان فلا تفاوت بين الحدث وبين القديم في

وحدانيته للحدث مقتضى ظاهريته والقدم مقتضى باطنيته وباطنه ظاهره وظاهره

باطنه واوله اخره واوله والجميع واحد والواحد جميع صفاته كل يوم هو في شان

وما كان شيء لما سواه بالحقيقة كما كان ~~...~~ في الازل القديم كل يوم

هو في شان ولا شان ولا يوم فوجود المفوجودات وعدمها سيان ولا

لزم طريانه طاري لم يكن في وحدانيته وذلك نقص وجلت وحدانيته عن

النقص ومتى عرفت نفسك بهذه الصفة بغير اضافة ثلاثة كفوا وشريكا الى

الله تعالى فقد عرفتها بالحقيقة وكذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

من عرف نفسه فقد عرف ربه ولم يقل من افنى نفسه فقد عرف ربه

فانه صلى الله عليه وسلم علم ورأى ان لا شيء سوى الله تعالى ثم اشار الى معرفة

النفس هي معرفة الله اي اعرف نفسك اي وجودك انك لست انت ولكنك

لا تعرف اي اعترف ان وجودك ليس بوجودك ولا غير وجودك فلست

بموجود ولا معدوم ولا غير موجود ولا غير معدوم وجودك وعدمك

وجوده بلا وجود ولا عدم لا ان على وجودك او عدمك وجوده ولا ان

عين وجوده وجودك وعدمك تعالى الله عن ذلك فاذا رايت الاشياء

بلا روية شيء اخر مع الله او في الله انما هو فقد عرفت نفسك فان معرفة

النفس بهذه الصفة هي معرفة الله تعالى بلا شك ولا ريب ولا تركيب شيء

من الحدوث مع القديم وغيره فان سالك سايل كيف السبيل الى وصاله

فقد اثبت ان لا غير سواه والشيء الواحد لا يصل الى نفسه فالواجب ان يؤدي

الجواب انه في الحقيقة لا وصل ولا فصل ولا قرب ولا بعد لانه لا يمكن الو

صال الا بين الاثنين فان لم يكن الا واحد فلا وصل ولا فصل فان الوصل

يحتاج الى اثنين متساويين فاذا كان متساويين فهما شبهان وان كانا غير

متساويين فهما ضدان وهو تعالى منزه ان يكون له ضد او ند فالوصل في عين

الوصل والقرب في عين القرب والبعد في عين البعد فيكون وصلا بلا وصل وقربا

بلا قرب وبعدا بلا بعد فان قيل فهمنا الوصل بلا وصل فما معنى

القرب بلا قرب والبعد بلا بعد فالجواب اعني انك في اوان القرب

والبعد لم تكن شيئا سوى الله تعالى ولكنك لم تكن عارفا بنفسك ولم

تعرف انك هو بلا انت فمتى عرفت نفسك بلا وجود حروف العرفان

علمت انك كنت وما كنت تعرف اياه قبل انك وغيره فاذا احصل لك العرفان

علمت انك عرفت الله بالله لا بنفسك مثال ذلك هب انك لا تعرف بان

اسمك محمود او مسماك محمود فان الاسم والمسمى في الحقيقة واحد او تظن ان

ان اسمك محمد وبعد احيان عرفت انك محمود فوجودك باق وان اسمك

محمد ~~...~~ ومسماه محمد ارتفع عنك بمعرفة نفسك انك محمود ولم تكن

محمد الا بالفنا عن نفسك لان الفنا يكون بعد اثبات وجود ما ومن

اثبت وجود ما سواه فقد اشرك به تبارك وتعالى فما انتفى من محمود

شيء ولا محمد فني في محمود ولا دخل فيه ولا خرج منه ولا حل محمود في

في محمد فبعد ما عرف محمد نفسه انه محمود لا محمد عرف نفسه بنفسه وان

محمدا ما كان كيف يعرف به شيء كاين كان فان العارف والمعروف واحد والوا

صل والموصول واحد والراي والمرئي واحد فالعارف صفته والمعروف ذاته فقد

عرف ربه فمن فهم هذا خلص من شرك الشرك والا فلا يجد رائحة الاخلاص

الكسيفيل تفتعه كـ ١٤ اوينفه ذلك الي ابد [illegible] معرفة

بعنات بلا وجود ولا فنا فقد عرفت الله وان فلان وفي الفافة معرفة الله تعالى العلم
فنا فغاية اثبات الشرك لانك اذا اضفت معرفة الله تعالى الي فنا الوجود
وفنا الفنا كان الوجود لغير الله تعالى وذلك شرك واضح قال صلي عليه وسلم
من عرف نفسه فقد عرف ربه ما قال من افني نفسه فقد عرف ربه فان اثبات الغير
يناقض فناه وما لا يجوز ثبوته لا يجوز فناه ووجودك لا شي ولا شي
لا يضاف الي شي لا فان ولا غير فان ولا موجود ومعدوم اشار صلي الله عليه وسلم
الي انك معدوم الان كما كنت معدوما قبل التكوين فالان الازل والان الابد
والان القديم فالله تعالى هو وجود الازل ووجود الابد ووجود القديم بلا
وجود الازل ولا ابد والقديم فان لم يكن كذلك ما كان وحده لا شريك له
وواجب ان يكون وحده لا شريك له فان شريكه هو الذي يكون وجوده ومن
كان كذلك لم يكن محتاجا اليه فيكون ربا ثانيا وذلك محال فليس له شريك ولا ند
ولا نغوي من راي مع شيا اذ من الله او في الله وذلك الشي ~~الي الشريكا~~
لحتاج الي الله بالربوبية فقد جعل ذلك الشي ايضا شريكا لحتاج الي الله تعالى
بالربوبية ومن جواز ان يكون مع الله من يقوم بنفسه او يقوم به او هو وان
عن وجوده او عن فنايه فهو بعد ما شم رايحة الوجود ولا شم رايحة معرفة
النفس لان من جواز ان يكون موجود اسواه قايما به فيه
فانيا وفنا وهو بقي فانيا في فنايه وهذا يتصل الفنا بالفنا وهو
شرك بعد شرك وليس يعرف النفس فهو شرك لا عارف بالله ولا
بنفسه فان قال قايل كيف السبيل الي معرفة النفس ومعرفة الله تعالى
فالجواب معرفتهما ان تعلم ان الله كان ولم يكن معه شي وهو الان كما كان
فان قال قايل اني اري نفسي غير الله ولم اري الله نفسي فالجواب اراد النبي
صلي الله عليه وسلم بالنفس وجودك وحقيقتك لا النفس المسمي باللوامة
والامارة والمطمينة بل اشار بالنفس الي ما سوي الله تعالى جميعا كما قال عليه
السلام ارني الاشيا كما هي عنا بالاشيا ما سوي الله تعالى اي عرفني
ما سواك لاعلم واعرف الاشيا حتي اعرف واعلم ان الاشيا اي شي
هي اهي انت ام غيرك او هي قديم باقي ام فاني فاراه الله تعالى ما سواه من
نفسه بلا وجود ما سواه فراي الاشيا كما هي اعني راي الاشيا ذات الله
تعالى بلا كيف فلا اين واسم الاشيا يقع علي النفس وغيرها من الاشيا
فان وجود النفس ووجود الاشيا اشيان في الحقيقة حتي عرف [illegible]
الاشيا عرف النفس ومن عرف النفس فقد عرف الرب لان النفس [illegible]
سوي الله تعالى هو سوي الله تعالى ولكنك لا تعرفه وانت تراه
ولا تعلم

ولا تعلم انك تراه ومتي يكشف لك عن هذا السر علمت انك لست ما سوي
الله تعالى وعلمت انك كنت مقصود ذكره وانك لا تحتاج الي الفنا وانك لم تزل
ولا تزال بلا حين ولا اوان كما ذكرنا من قبل تري جميع صفاته صفاتك وتري
ظاهرك ظاهره وباطنك باطنه واولك اوله واخرك اخره بلا شك ولا
ريب وتري صفاتك صفاته وذاتك ذاته بلا صيرورة ذاتك اياه وصيرورته
اياك لا بقليل ولا بكثير كل شي هالك الا وجهه بالظاهر والباطن اعني لا موجود
الا هو ولا وجود لغيره فيحتاج الي الهلاك ويبقي وجهه اعني لا شي الا
وجهه فكما ان من لم يعرف شيا ثم عرفه ما فني وجوده بل فني جهله ووجوده
باق بحاله من غير تبديل وجوده بوجود اخر ولا تركيب وجود المنكر
بوجود العارف ولا تداخل بل ارتفع الجهل فلا تظن انك تحتاج الي الفنا
فان احتجت الي الفنا انت فان حجابه غير الله تعالى فيلزم غلبة غيره عليه
بالدفع عن رويته اياه وهذا غلط وسهو عن الحقيقة وقد ذكرنا من
قبل ان حجابه وحدانيته وفردانيته لا غيره ولهذا جاز للواصل الي الحقيقة
ان يقول انا الحق وان يقول سبحاني وما وصل واصل اليه الا وراي
صفاته صفات الله تعالى وذاته ذات الله تعالى بلا كونه ولا صفاته ذاته
داخلا في الله او خارجا منه قط ولا انه فان في الله او باق بالله ويري نفسه
انه لم يكن قط الا انه كان ثم فني فانه لا نفس الا نفسه ولا وجود الا وجوده
والي هذا اشار النبي صلي الله عليه وسلم انه اخبر عن الله تعالى انه قال يا عبدي
مرضت فلم تعدني وجعت فلم تطعمني وسالتك فلم تعطني اشار بذلك علي
ان وجود السايل وجوده ووجود المريض وجوده جاز ان يكون
وجودك وجوده ووجود جميع الاشيا من المكونات والاعراض
والجواهر وجوده ومتي ظهر سر ذرة من الذرات ظهر سر جميع المكونات
الظاهرة والباطنة ولا تري في الدارين سوي الله تعالى بلا وجود الدارين
اسماؤها ومسماها ووجودها كلها هو بلا شك
اسمها ومسماها ~~ووجودها~~ بلا اسمها ومسماها بل تري كل يوم هو في شان من
ولا ريب ولا تري انه تعالى خلق شيا قط بل تري ... والاخر والظاهر والباطن
وجوده واخفايه بلا كيفية لانه هو الاول
... بلا شي علم الشي تجلي من تجلياته ظهر بوحدانيته وبطن بفردانيته وهو
... ذاته قيومية وهو الاخر بديمومية وجود حروف الاول هو ووجود حروف
... هو ووجود حروف الظاهر هو ووجود حروف الباطن هو هو الاحد

والكشكول تصغير كشكول وهو قلب الذي يتناول به ما يقيته من حقوق
الغيب والنعال وهو عيشه الذي يعيش به في الناس يعني انه خرج عن جميع
ذالك فلا يقوم غيره بنفسه يعني عن حظوظ نفسه في الخير والشر فلا يريد الدنيا
ولا الاخرة انما يريد وجه الله تعالى وهنا يحتاج الى تقرير عجيب يختار ذوقا وحسا
ووجدانا كما قال تعالى يريدون وجهه وقال في حق غيره منكم من يريد الدنيا ومنكم
من يريد الاخرة وسر مفهومه قدر ما فهمنا في جهله من معرفة ربه فان
اعرض عنه عند وصوله الى الشيخ وعود الاذكار الثلاثة السوال وهو الذكر باللسان
على مقتضى ما تزنامره به نفسه اعرض عنه البقاليم شده شيخه الى ذكر اخر يليقه
به وقد يبدل الحجاب هو قراءة القران مع الغفلة والجهل تركهما ايضا حتى لا
يدخل تحت تربيت نفسه الامارة بالسوء كما قال بعضهم لئن يكون المريد
تحت حكم هرة خير له من ان يكون تحت حكم نفسه الامارة بالسوء وشرابه
مشروبه وهو خمرته التي هي المعاني الالهية والتجليات الربانية واخبرنا انه
لقي شيوخا قبل شيخه ذالك ورءاهم وصف ذالك وكلهم اخذ منهم
الاشتغال بالاعمال الظاهرة من غير سلوك باطن واخبر رضي الله تعالى
عنه ان الجاهلين لاموه على ما هو في صدده من طلب هذا الكمال كما
هو في عاداتهم في كل عصر مع الرجال اصحاب الفضائل والاحوال قال

فلما طلبناها وهمنا بحبها ... تركنا لها الاوطان والمال والاهلا
فقال له ان شئت لبنى عشيقتي ... تطهر لها بالطهر واخطب لها اهلا
ويبدل لها كل المال ليس كلها ... ويرف لها الزنار واجهر لها الشكلا
قلت نعم اني شغفت بحبها ... ساجلها بيني وبينكم وصلا
فدونك خمرا ان الحنك شربها ... ونار لنيلها في اباريقها تجلي
لو ما هذه الراح مقتبسة ... ولا ابتغي من [illegible]
ولكنها اراه تقادم كرمها ... فما [illegible]
[illegible] ... وان رسول الله [illegible]
[illegible]

قال الشيخ الامام العارف بالله [illegible] وعالم [illegible] قدوة السالكين و[illegible]
الطالبين وزين العابدين سيدي الشيخ عبد الله البلباني قدس الله [illegible]
ونور ضريحه واذاقنا من [illegible] وافاض علينا وعلى المحبين من [illegible]
ومفاخر كراماته انه المعطي الوهاب الكريم ذي الجود والاحسان امين [illegible]
الحمد لله الذي لم يكن قبل وحدانيته قبل الا والقبل هو ولم يكن بعد فردانيته بعد الا
والبعد هو ولا بعد معه ولا قبل ولا فوق ولا تحت ولا قريب ولا بعد ولا كيف ولا
اين ولا حين ولا اوان ولا وقت ولا زمان ولا كون ولا مكان وهو الان كما كان
هو الواحد بلا وحدانية وهو الفرد بلا فردانية ليس مركبا من الاسم والمسمى فان اسمه
والمسمى هو فلا اسم غيره ولا مسمى ولهذا هو الاسم والمسمى هو الاول
بلا اولية وهو الاخر بلا اخرية هو الظاهر بلا ظاهرية وهو الباطن بلا باطنية
اعني انه هو وجود حروف الاول وهو وجود حروف الاخر هو وجود حروف
الظاهر وهو وجود حروف الباطن فلا اول ولا اخر ولا باطن ولا ظاهر الا هو بلا
صيرانه هذه الاحرف حروف وجوده وصيرانه وجوده هذه الاحرف هو خافيهم
بكلمات الزكي المزكي لئلا يقع في غلط الحلولية افهم واعرف حق المعرفة انه تعالى
سبحانه لا هو في شيء ولا شيء فيه لا داخلا ولا خارجا ينبغي ان تعرفه بهذه الصفة
لا تعرفه بالعلم ولا بالعقل ولا بالفهم ولا بالوهم ولا بالحس ولا بالعين الباطن ولا بالا
دراك لا يراه الا هو ولا يدركه الا هو ولا يعلمه الا هو فنفسه يرى نفسه بنفسه
يعرف نفسه لا يراه احد غيره ولا يدركه احد غيره حجابه وحدانيته لا حجبه وجوده
تستتر بوحدانيته بلا كيف لا يراه احد غيره لا نبي مرسل ولا نبي ولا ملك مقرب
ولا ولي كامل نبيه هو ورسوله هو ورسالته هو ارسل نفسه بنفسه من نفسه
الى نفسه ولا واسطة ولا سبب غيره فالسبب هو ولا تفاوت بين المرسل والمر
سل والمرسل به والمرسل اليه وجود حروف النبا وجوده ولا وجود للغير ولا
فناء ولا اسمه ولا مسماه ولهذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من عرف
نفسه فقد عرف ربه وقال صلى الله عليه وسلم رايت ربي اشار صلى الله عليه وسلم
بذلك الى انك لست انت بل انت هو بلا انت لا هو داخل فيك ولا انت
خارج منه ولا هو خارج منك ولا انت داخل فيه وما [illegible] انك موجود
وصفتك هكذا بل عنا بذالك انك ما كنت قط ولا تكون لا بنفسك ولا به ولا
معه ولا انت فان ولا موجود انت هو وهو انت بلا علة من هذه العلل
فاذا عرفت وجودك هكذا بهذه الصفة فقد عرفت الله والا فلا واكثر العارفين
[illegible] معرفة الله الى فناء الوجود وفناء الفناء وذلك غلط وسهو
واضح فان معرفة الله تعالى لا تحتاج الى فناء الوجود ولا الى فناء الفناء لان الاشياء
لا وجود لها [illegible] وجود له لا فناء له [illegible] الفناء بعد اثبات الوجود فاذا عرفت

فعلها الي بابت رجل غيره خرجت من [illegible]

الشفقة منه وهنا كلام يطول وهذا كفاية وقال

[illegible] فيه القمار شموس طوالع يطوفون بالصلبان فاحذر ان

اي في الدير اقمار شموس اي من حيث نفوسهم اقمار ومن حيث ارواحهم شموس

والصلبان يعني صور اجسامهم المصلوبة بالرياضة الشرعية بعد

[illegible] بالمجاهدة الالهية في الطريقة المرضية كما ورد رابعة العدوية رضي

[illegible] عنها انها كانت من كثرة المجاهدات كالشن البالي يعني الجراب العتيق

[illegible] القربة اليابسة وقال واياك ان تسمع لهن الحكمة

اياك ان تجمع لهن بك الشملا فان كان هذا الشرط وافيت حقه

تصدق ولا تنقض عهدا ولا قولا دعوك بتقبيس وتحرك راهبا

وبدو الك الاسرار واستحسنوا فعلا واعطوك مفتاح الكنيسة التي

بها صور عيسى ونقشا بهم شكلا يعني احذر ان تسمع حكمة هولاء

العارفين فتخل بها على مقدار ما سمعتها فانك ما سمعتها الا ليحكموا بها

وانت لا تعرفها فتفضل بها لانها اسرار الهية [illegible] وانت [illegible] فان ملت

بهذا الشرط وامنت بكلامهم على حسب ما يعرفون واصطبرت عليهم

فتح عليك بها من نفسك على يدهم ولم تتناول غائبهم [illegible]

ورايت ان سمعته ولم تنكر واستطعت معهم صبرا صرت كاملا في مقامهم

[illegible] بهم العيسوي [illegible] ودعوك بها هم يسمعون به [illegible]

ويظهر لك اسرارهم واعطوك مفتاح كيفية الدخول في [illegible]

[illegible] الصور التي في نفوسهم تظهر لهم الحقائق الالهية [illegible]

[illegible] ليس كمثله شيء [illegible] بها الحكم وهو السميع البصير وهو التشبيه

[illegible] الذي ورد بالمعنى الذي يعلمه الله تعالى وقد ذكر تعالى فيه انه له

[illegible] بقوله اينما تولوا فثم وجه الله وله يد بقوله يد الله فوق ايديهم

[illegible] امثال ذلك والتنزيه لازم في جميع ذلك ومثل هذا ورد في الانجيل

فلا عجب [illegible] تلك المشارب العيسوية وقال

وقفت بمحبوب [illegible] سمعته ولا ابتغي [illegible] ذلك ميل ولا بدل

وعند انتباه [illegible] واصبحت [illegible] الذي [illegible]

[illegible] وها [illegible] الوصال [illegible]

[illegible]

[illegible] فيها وزهدت فيما سواها حتى قال له شيخه البسوعبي تصغير

عبارة وهي حلته التي هو لابسها من المعارف الالهية والحقايق

[illegible] بسواه ان يتصف لها بالخروج عن الاغيار بصحبة الفقرا

[illegible] هذه الطريقة الاخيار وانه يبذل الاموال في حال الغفلة [illegible]

[illegible] يعتاده من جمع المال والخلاف الذميمة وان يقطع زنار الافكار

[illegible] اصحاب العلوم الرسمية المتاصلين اهل الانتقاد والانكار ثم اخبر

رضي الله عنه انه ولج الحضرة الالهية في ابان تيهها اي كشفه عن صور

تجلياتها ومعاني لمصوراتها بالعبادات النطقية ثم اخبر رضي الله عنه

انه قال له ما هذه العبارات مقصدي ولا معرفة هذا الكلام تكشفه لي

مرادي ان اذوق انا في نفس هذه الحقايق واتحقق بها ذاتي وتصير لي

مشربا لا اني اسمعها منك وافهم مجرد اساميها ومعانيها ثم قال رضي الله

تعالى عنه انه خمر المقصود [illegible] كشفه من الحضرة القديمة التي ليس لها

قبل ولا تتصف بالقبلية لشي اصلا التي تعطي التحقق لمن كشف عنها

بالاسم الله وبالتوحيد الذوقي في العياني الكشفي وتعرفه بالحقيقة

المحمدية وتحققه بالمقامات الجامعة عن صدق وعيان وتحقق واستقلال

قال تعالى يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين وقال تعالى

من المومنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم

من ينتظر وما بدلوا تبديلا وقال صاحب النظم الشيخ الششتري رضي

الله عنه من موشح له في ديوانه يا بني لا تقل كلمة الا وانت صادق ولو

بسطنا الكلام لطال هذا الامر واستعذب الناظرون مذاق هذا الكلام

ولكن في هذا المقدار كفاية وحسب المتصف على قصده ابة [illegible] قال

المصنف رضي الله عنه حررنا هذا المختصر العاجل في اقل من نصف يوم

والله يقول الحق وهو يهدي السبيل وكان تحريره في نهار الاثنين

العاشر من جمادى الاخرى من شهور سنة ١٢٣٣ الف ومايه وثلاثة وثلاثين

من الهجرة على صاحبها

افضل الصلاة

والسلام

[illegible] ولي دائم فضلا
والسنة يا أزكي القبايل املاه ... والشركا الا بحق يوم الحبيبة
حبيتك بلهوف اياكهف وارد ... ربك ذو سرو صاحب غير حي
واني لا ارجو منك فيما اروم ... وبابيد لا تمهلن قضيتي
اظنها وانت الغوث في كل منهل ... بدنياي والاخري تحقق لبغيتي
تخدتك ياذا القطب لي فلا تخب ... اظلم في الدنيا وانت وسيلتي
وها انا ابراهيم عبد حنابلم ... لعقدي وادركني اياذا المعونة
وصلي الهي ثم سلم ما تدت ... قصدتك يامرجو لكل عظيمة
علي المصطفي والال والصحب كلما ... طيور علي الاغصان في كل دوحة
... تذكر مشتاق دياد الاحبة

تمت اهه

اطوف علي ذاتي بكاسات خمرتي ... واستمع الالحان في حان حضرتي
وانفخ مزماري واصغي لصوته ... واضرب دفي حين ترقص قينتي
واستنشق من روضي نسيم حقايقي ... ويسرح طرفي في حدايق بهجتي
وقد ادعتني اليوم نفسي بوصلها ... غداتي مني تقوم قيامتي
واكشف عن وجهي خماري مجردا ... ثيابي عن ذاتي وواهتك سترتي
أبا الحب الا ان اكون مولها ... بقلبي علي طول المدي متفتتي
وما انا الا من احب وان من ... احب انا من غير شك وشبهة
ويا لهف احشاي علي حبي الذي ... فوادي به صاد ويا فرط لوعتي
احن الي ذاتي صباحا وفي المسا ... وغاية قصدي في العوالم رويتي
واني لا ارجو من حقيقتي اللقا ... واطلب منها ان افوز بنظرة
وشوقي كثير واصطباري ممنعا ... وغمي واشجاني علي شديدة
فلا عجب ان بحت بالسر للوري ... وعربدت في هذا الوجود بسكرتي
وتهت بمحبوبي علي كل ناسك ... وغبت عن الاكوان بل عن هو يتي
وعند انتظاري كل يوم وليلة ... الي رويتي بل كل وقت وساعة

[illegible]
انه جاء المدير الاذن منادياحتي صارت الاملين رضي الله عنه
[illegible] اي الذي يسقي الخمر الالهية في ذالك الدير وهو شيخه
عباده وهي حلته [illegible] عطي بمع اربه ربه تعالي قوله تعالي وسقاهم ربهم شرابا طهورا
فقال وراسي والمسيح [illegible] وديني وهو بالتبر تبذله بذلا
فقلت ايد التبر لا تبر قال لي ... ولو كان ذاك التبر تكتاله كيلا
فقلت له اعطيك دلقي ومصحفي ... واعطيك عكازا قطعت به السبلا
وهاك حرمداي وهاك شملتي ... وها دست مالي والكاشيكل والنعلا
وهاسر بقهوي وعود الركتي ... وقنديل بحرابي انادمه ليلا
فقال شراي جل عما وصفته ... وخمرتنا مما ذكرت لنا اعلا
فقلت دع عنك تعظيم وصفها ... فخمرتكم اغلا وخرقتنا اعلا
علي اننا فيها ربينا شيوخنا ... وفيها اخذنا عن مشايخنا النقلا
وفيها لنا العذال لاموا وانكروا ... واذا ننا من شربها ترك العذلا
ثم اخبر قدس الله تعالي روحه ونور ضريحه ان شيخه اقسم له من جهة هذا المقام العيسوي
المحمدي وهذا المشرب الانجيلي السرياني براسه اي هذا التحقيق وبالمسيح وهو روحه
المنفوخ في جسد الانساني من حيث انه من امر الله تعالي بجبريه وهو النفس الكلية
المسماة باللوح المحفوظ في شريعتنا المحمدية كما سمي الروح المذكور بالقلم الاعلي وقسم
بالدين الحنيفي وهو مشرب الخالق انه لا يكون ما اراد ولو بذل الدر وهو جميع
جميع ما يعزيه من العلوم الالهية التي استخرجها من بحار الكتاب والسنة [illegible]
فهمه فينبغي عن علومه كلها واخبر رضي الله عنه انه قال له ان يبذل عليه الكل
[illegible] وهو الذهب فهو الكل المعادن ولا يكمل معدن عبد الله بالتحقيق بالتخلق
[illegible] والصبر من غير تغيير فيذهب ذالك العبد عن نفسه بالكلية ويفني
[illegible] شي ثم انه رضي الله عنه زاد علي ذالك فقال اعطيك خفي وهو صورته
الظاهرة ومصحفي وهو صورته الباطنة وعكازي وهو نفسه المشار اليها
بقوله تعالي وما تلك بيمينك ياموسي قال هي عصاي الاية والجرمدان وهو الجراب
وهو القوة الحافظة في موخر الدماغ والشملة وهو القوة الحافظة في موخر الدماغ
[illegible] وهو الزنار وهو القوة المفكرة في وسط الدماغ والشيلة
[illegible]

والحق في كل مخلوق بتمامه فالمشرك مخلوق والشريك المعتقد مخلوق والاعتقاد مخلوق
والحق سبحانه في كل شيء منه كلا بكماله وذاته لا يتجزأ ولا يتعدد ولا يتكيف واحد فاني لـه

فصل ... ان هذا الشريك هو الحق سبحانه وتعالى والمشرك هو الحق سبحانه وتعالى والشرك هو الحق
سبحانه وتعالى فان شئت افرد وان شئت اشرك ثم اعلمك الا ترى ان النقطة من حيث هي
نقطة لا من حيث هي جوهر جزء لا يتعدد ولا يتجزأ بحيث يأخذ كل شخص بتمامه جزءا من اجزائه
تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا فوحدة النقطة في عين التعدد بقوة احديتها الغير المنقسم واعلم
ان النقطة على الحقيقة لا تنضبط بالبصر لان كل ما ابرزته في عالم التجسيم ~~حقيقيا~~ يحكم التقسيم فالنقطة
المشهورة الان عبارة عن حقيقتها وحد حقيقتها جوهر فرد لا يتجزأ انما ما اذا ابرزته
من غيب الوهم على لسان القلم الى عالم شهادة لوح الاكوان ازداد حكما في نفسه ذاتيا
غير مسوى اليه وحده وهو التقسيم لانه قل ما يوجد بل لا يوجد في عالم الاكوان مما
يقع عليه ادراك الحواس جوهر فرد لا ينقسم فلما برز هذا الموهوم تحت هذا الحرف انقسم
على انه غير منقسم فهذا محل تشبيه الحق وما ورد بالنفي من اليدين والوجه في
حديث الرفرف فرأيت ربي في صورة شاب امرد في رجليه نعلان من ذهب الحديث بكماله
الذي ليس كمثله شيء وهو السميع البصير فيستحيل عليه تقييد التشبيه وانه ليس له الا ذلك

حديث الرفرف عن النبي المرتقى صلى الله عليه وسلم لتشبيه في عين التنزيه اذ معنى الحق هو المنزه
فلما كان التشبيه في تنزيه وتنزيه في تشبيه على الحكم الذي ورد في الكتاب والسنة ظهر
لك عالم الغيب في نفس عالم الشهادة وبطن لك عالم الشهادة في عين عالم الغيب
ولما كانت النقطة امّ لجميع الحروف كان جميع الحروف فيها بالقوة ومعنى قولي بالقوة
اي تعقل ثبات الاحرف فيها ولا يدرك كونها الا بورودها منها التركيب .

فصل اشارة تعظيم وعبارة تكريم لقوله تعالى ولقد كرمنا بني آدم وحملناهم في البر
والبحر الاية لما تقول النقطة للباء ايها الحرف اني اصل لتركيبك مني انك في تركيبك
لان كل جزء انك نقطة فانت الكل وانا الجزء والكل اصل والجزء فرع بل انا اصل على الحقيقة
اذ تركيبك عيني لا تنظر الى بروزي وراكي فتتعلق بهذا البارز غيري ما وراكي الاهويتي
وعيني ولولا وجودي فيك لم تكن لي فيك هذه العلاقة التي تعرف شهادتك
عني وتعليقي وراء ظهرك اجعلي عينيك شهادتك وشهادتك عينيك التحقيق
وحدي بك لولاك ما كنت انا نقطة ولولاي ما كنت انت بارز منقطة يعني منقوطة
كم اضرب لك الامثال كي تفهم احديتي بك وتعلم ان انبساطك في عالم الشهادة
واستتاري في عالم الغيب حكمان لذات الواحدة لا مشارك في ذلك ولا مشارك
لك فيه ما انت انت لان اسمك يحدث على اسم الا ترى اول جزء من اجزائك يسمى
نقطة وثاني جزء من اجزائك يسمى نقطة وثالث جزء من اجزائك يسمى نقطة
وكذلك جميع ...

اردت ظهوري بالذي كنت خافيا ... فطورت في الاطوار في كل صورة
وقد كنت قد مالي عماء البي فوقه ... ولا تحته ايضا هواء ببوحدتي
والقلم الاعلى تنزلت بين يدي ... واللوح حتى للزوايات الكثيرة
وقد كنت عرشا واستويت بعيني ... قديم زمانيّ في الوجود برحمتي
ومنه الى الكرسي تنزلت بل الى ... سماوات السبع الطباق العلية
وطورت املاكي فلم كنت عابدا ... ودورت افلاكي خدارت بقدرتي
وعدت بخوما اشرقت على الورى ... ازيد ضياء في ظلام الدجنة
وطورت شمسا في طلوع نهاركم ... وما الليل الا من نتائج غيبتي
وصرت هلالا لتحقق الشهور لي ... واجلوا عليكم من واشمس الظهيرة
وقد صرت اياما لكم وليالاها ... ودهرا وساعات وكل دقيقة
تطورت شكل الجان في الادم قبلكم ... وجئت لهم رسلا بابلغ حجة
وقد كنت تكذيبا لرسلي منهم ... فصرت لهم اوفي هلاكي ونقمة
وفي كل اطوار الشياطين بينهم ... ظهرت بوسواس الاصحاب شقوة
وطورت في شكل العناصر ثم في ... مواليدها في الارض تلك الثلاثة
ففي معدن طورا وطورا ظهرت في ... نبات وحيوان لتتميم حكمة
وكنت رياحا من شمال ومن صبا ... اهب فاروي عن حديث الاحبة
وكنت بحارا زخرات على المدا ... نكيف فمبدي موجه بعد موجة
وطورت ارضا ثم صرت جبالها ... لارسائها فوق البحار المحيطة
وما كثرة الاطوار مني غيرت ... صفاتي ولا ذاتي ولا قدر ذرة
وهل انت في تخييله انك باطنا ... ~~توهمت~~ تغيرت عما كنت في كل غيرة
فيا لو اعليك الفكر ما قد اردت ... من زخاريف اشباح هنا مستحيلة
وذلك هذا غيران للخيال ... تخيله في الغير لا في الحقيقة
وما هي الا انت لا شيء ها هنا ... سوى ان تحقق بين تلك الحقيقة
واياك والتشبيه في كل موضع ... توهمت فيه الغير ظن للبيتي
وخذ كل التي عليك منزها ... وتخشى عار ان فهمت اشارة
وهذا الذي قد قلته كله انا ... ظهرت به لي قاصدا لنبيتي
... انقضت اطوار ذاتي بمقتضى ... مقالي واسرار العظام الجليلة
... الذي انا ظاهر ... لمن يتخصص فصلتها ازادت

البسملة في جميع السور حتى سورة براءة فان البا اول حرف ضبعا فلزم من هذا ان كل
القران في كل سورة من كتاب الله تعالى لما سبق في الحديث ان كل القران في الفاتحة وهي في
البسملة وهي في البا وهي في النقطة فلذلك الحق سبحانه وتعالى مع كل احد بكماله لا يتجزى
ولا يتبعض فتوكل كما ان النقطة هي اصل جميع الحروف لان كل حرف اصله النقطة
وهو ظاهر بها وهي باطنة فالنقطة اشارة الى ذات الله تعالى الغايب خلف
سرادق تنزيهه في ظهوره لخلقه الا ترى النقطة ولا تحس تقراها
البصر لصغرها وتنزيهها عن التقييد بمخرج دون مخرج اذ هي نفس
الحروف الخارجة من جميع المخارج فتنبه لما يقابله من هوية غيب الاحدية
وتقرأ النقطة باعتبار الاشتراك تقول في المثناة اذا زادت عليها نقطة
ثا مثلثة فما قرأت الا النقطة لان البا والتا المثناة والمثلثة لا تقرأ فيما
اذا صورها احد ولا يقرأ الا نقطها فلو كانت تقرأ في نفسها لكانت
مميزة الاحرف فما قرأ في الحرف الا النقطة وكذلك ما عرف الله في الخلق
الا الله فكلما عرفته من الخلق انما عرفته من الله تعالى بظهور النقطة في
بعض الاحرف اشد ظهورا الى منها في بعضها اظهر في بعض زايدة
عليها يكون تكميل ذلك بها كالحرف المعجم فان تكميلها بها وظهر في
بعض الاحرف عينها كالالف والحروف المهملة لانه مركب منها النقطة ولهذا
كان الالف اشرف من البا لظهور النقطة في عينه وما ظهرت النقطة في البا
الا على حسب تكميله على وجه الاتحاد لان نقطة الحرف من تمام الحرف فهو مختص
بالحرف والاتحاد يشعر بالغيرة وهو ذلك الفصل الذي تراه بين الحرف والنقطة والالف
مقامه مقام الواحد في الواحد ولهذا كان الالف ظاهرا بنفسه في كل حرف
كما تقول ان البا الف مبسوطة والجيم الف معوج الطرفين والدال الف محني
الوسط والالف في مقام النقطة لتركيب كل حرف منها وكل حرف مركب من
النقطة لتركيب كل حرف منها وكل حرف مركب من النقطة فالنقطة لكل حرف كا
لجوهر البسيط والحرف كالجسم المركب فما الا بجسمية مقام النقطة في تر
كيب الاحرف كما ذكرنا في ان البا الف مبسوطة وكذلك الحقيقة المحمدية
خلق العالم باسره منها لما ورد في حديث جابر ان الله خلق روح محمد صلى الله
عليه وسلم من ذاته وخلق العالم باسره من روح محمد صلى الله عليه وسلم
فمحمد هو الظاهر في الخلق بجسمه بالمعنا الالهي ~~الجسمية~~ كما ان النقطة ظاهرة
في الحرف بجسمها وهي الروح الحرف حقيقة بجزء حقيقة بجزء والله يتولى هداك

الا ترى

الا ترى انه عليه الصلاة والسلام سري به بجسمه الى فوق العرش الذي هو
مستوى الرحمن فالالف ولو كانت بقية المهملة مثله والنقطة ظاهرة فيهم
بذاتها كظهورها في الالف فله عليهم الزيادة لانه ما بعد عن النقطة
الا بدرجة واحدة لان النقطتين اذا ركبتا صارتا الف فحدث للالف بعد
واحد وهو الطول اذ الابعاد ثلاثة وهو طول وعرض وعمق واسماك وبقية
الاحرف يجتمع فيها اكثر من بعد كالجيم فان في راسه الطول وفي تعريقه
السمك وكالكاف فان في راسه الطول وفي وسطه بين راسه وبين بقية
الاولى عرض وفي الحايل بين التعريقتين ~~وتعريقته~~ معا فهذا فيه
ثلاثة ابعاد ولا بد في كل حرف غير الالف ان يكون فيه بعدان او ثلاثة
فالالف ~~[illegible]~~ اقرب الى النقطة لان لا بعد لها فنسبة الاحرف المهملة
النقطة لنسبة محمد صلى الله عليه وسلم بين الانبيا والورثة الكمل ولهذا اقدم
الالف على بقية الحروف فافهم وتامل في الحروف مما يكون نقطه فوقه ويكون هو
تحتها وهو مقام ما رايت شيا الا ورايت الله قبله ومن الحروف ما تكون النقطة
تحته وهو فوقها وهو مقام ما رايت شيا الا ورايت الله بعده ومن الحروف ما
تكون النقطة في وسطه كالنقطة البيضا في قلب الميم والواو وامثالها فانه محل ما
رايت شيا الا ورايت الله فيه ولهذا تجوف لانه ظهر في جوفه شي غيره فدايرة راس
الميم ما رايت شيا ونقطته البيضا محل الا ورايت الله فيه والالف محل ان الذين
يبايعونك انما يبايعون الله قيل في معنى انما انه بمنزلة ما والا تقديره ان الذين
يبايعونك ما يبايعون الا الله ومن المعلوم ان محمد يبيع فشهد الله لنفسه انما
بويع الا الله فكانه يقول ما انت عندنا بويعت يا محمد انما بايعت الله بالغيب لانهم بايعوا
الله على الحقيقة وهذا معنى الخلافة الى رسول الله ورسول الملك كيف يصح لان
يقول لمن خالفه ما خالفتني انما خالفت الملك وكذلك الملك يقول لمن ارسل اليهم
عن رسوله لا تظنون فلانا انما هو انا تحريضا لهم عليه ~~[illegible]~~ عن طاعته فصل
نقطة البا واحدة في عالمه غيبها الذي لا تفرقة فيه على انها ظهرت في التا المثنا اثنين وفي
الثا المثلثة ثلاثة دعاو وتنبيها لمن قال بالشريك انه ثاني اثنين او ثالث ثلاثة سيرا
الى ان النقطة الواحدة لو ظهرت واحدة متعددة هي في ذاتها واحدة الا ترى سبحانه وتعالى
واحد ويتخيل المشرك الشريك فيه فالشريك الذي اعتقده المشرك في خياله مخلوق الله تعالى

لمن يطلع علي ... تغير ... وهو ... عليه ... كان ... منه ... فيهم

يشير بنوره من راه علي ثبوته فامره الحق جل جلاله ان يتبرقع وهذه صفة التلوين وهي
صفة التمكين ويكون بقي من تعرف غير حاله ويبقي من تعرف في حاله والتذاذ العارف ببقاء
نفسه لان ذلك نتيجة البروز الي الوجود لان الباري سبحانه وتعالي احب ان يعرف وقد
قال بالفناء عين المشهد للكامل الان في الاصطلاح من حيث الفاتحة المفصح عليه الي
فناء الوصف المذموم كما عرفه الامام القشيري رحمه الله ان العارف اذا احاط بنفسه فقد بلغ
الكمال لا هو هو لكن هذا لا يعرف علي الحقيقة الا هو وليس في هذا السر ما يعطي حلولا
ولا اتحادا الا ان الله تعالي كان في الازل خالقا وهو الان علي ما عليه كان ويعضد
ذلك قوله عليه الصلاة والسلام المؤمن مراة المؤمن يعني انه هو هو ولا حاجة
ولا اخبر به فافهم ذلك قال بعضهم رضي الله تعالي عنهم الصوفي لا يموت ابدا ويؤيد
هذا القول عنه صلي الله عليه وسلم المؤمنون لا يموتون او كما قال ومما نطق به العارف
بالله الشيخ الجليل العالم العامل سلطان عصره وفريد دهره الشيخ عبد الله الهروي الانصاري
قدس الله روحه ونور ضريحه حيث قال في كتابه المسمي بمنازل السايرين وهي قوله

ما وحد الواحد من واحد اذ كل من وحده جاحد
توحيد من ينطق عن نعته عارية ابطلها الواحد
توحيده اياه توحيده ونعت من ينعته لاحد

قد استشكلها بعض الفقهاء فسال شرحها من سيدنا الشيخ العارف بالله الكامل المرشد
المكمل علامة عصره وفريد وقته ابي المحاسن جمال الملة والدين يوسف الكوراني رضي
الله عنه فقال اعلم ان القاعدة في معرفة التوحيد الذاتي قولهم التوحيد اسقاط الحدث واثبات
القدم فقول الناظم رضي الله عنه ما وحد الواحد اي ما وحد الله تعالي حق توحيده الثاني احد
اذ كل من وحده اثبت وجوده وفعله بتوحيده فقد جحده باثبات وجود نفسه وفعله فحينئذ
ما بقيت ذات الله واحدها بل ذات الله وذات العبد الموحد فاذا ما يصح التوحيد الحقيقي
الذاتي علي لسان العبد الا بفناء وجوده المجازي الهالك المشار بقوله تعالي كل شيء
هالك الا وجهه خلقه وقال في الحديث فاذا احببته كنت له سمعا وبصرا فبي يسمع
وبي يبصر او كما قال صلي الله عليه وسلم قال الله بلسان عبده سمع الله لمن حمده ومثله
لو فرضنا ان شخصين بدار واحدة فقال احدهما لا احد في الدار الا انت
فعلي الحقيقة وجود القايل يكذب قوله لان وجوده ايضا معه في الدار فما في
الدار وجود واحد بل فيها وجودان فما صح قوله ما في الدار الا انت فصح ان كل من
وحده جاحد اي وجوده جاحد وايضا قوله ان نور القمر والكوكب من نور الشمس
فبالليل ما يصح من الكوكب والقمر توحيد نور الشمس لان انوارهم ايضا موجودة
وبالنهار ان قالوا الكوكب والقمر لا نور الا نور الشمس يصح منهم توحيد نور الشمس لان
انوارهم اندرجت في نور الشمس وكانت انوارهم عارية عندهم من جهة الشمس فلما
تجلت الشمس اخذت عاريتها وابطل نورها وجود الكوكب والقمر المستعار منها
وتمثيل المحسوس علي المعني بعيد عن الحقيقة جدا ولكن المحتمل لهذا المثل
لبعضهم

اهل الله سادتنا الاخوان الناظرين في هذا الكتاب سلام الله تعالي عليهم
ورضوانه يخفي عن معني كل كلمة حتي يتجلي لهم تبيانه من وجوه عباراتها
واشاراتها وتصريحاتها وكناياتها وتقديمها وتاخيرها مع المراعات لقواعد
الشريعة والاصول الدينية فان وقعوا علي معني من معاني التوحيد لا يشهد لهم
فيه الكتاب والسنة فذلك مطلوبي الذي اماليت هذا الكتاب من اجله وان فهموا
خلاف ذلك فانا بري من ذلك الفهم فاليرفضوه وليطلبوا اماليته مع
الجمع بالكتاب والسنة والناس فان الله سيوجدهم ذلك سنة جري بها الوهم في
خلقه وهو علي كل شيء شهيد قدير ثم المسوول منهم ان يمدونا بانفاسهم الالهية
ويقبلون علي ما امناه من جهد المقل فتحتا بهي ايدي لهم راجيا دعوة
نبي ونظرة ولي فان تجد عيبا فسد الخلل جل من لا فيه عيب وعلا وها انا اشرع
فيما ذكرته مستعينا بالله ناظرا اليه اسا اخذا بالله عن الله في ما لم الا الله والله
يقول الحق وما توفيقي الا بالله بسم الله الرحمن الرحيم انه ورد في الخبر عن سيد البشر
محمد صلي الله عليه وسلم انه قال كل ما في الكتب المنزلة فهو في القران وكل
ما في القران فهو في الفاتحة وكل ما في الفاتحة في بسم الله الرحمن الرحيم وكل
ما في بسم الله الرحمن الرحيم فهو في الباء وكل ما في الباء فهو في النقطة التي
تحت الباء وقال بعض العارفين بسم الله الرحمن الرحيم من العارف
بمنزلة كن من الله واعلم ان الكلام من بسم الله الرحمن الرحيم من وجوه
كثيرة كالنحوي والصرف واللغة والكلام فيه علي مادة الكلام من الحروف
وصنعتها او طبيعتها وهياتها او تركيبها او اختصاصها علي باقي الحروف
الموجودة في الفاتحة علي سواها او الكلام عليها في منافعها واسرارها
ولسنا نصب شيء من ذلك بل كلامنا عليها وجه معاني حقايقها فيما
يليق بجناب الاله الحق سبحانه وتعالي والكل منه مندرج بعضه في بعض
اذ المقصود من جميع هذه الوجوه معرفة الحق سبحانه وتعالي وقف عليه باب
وكلما يتجدد من فيضه علي الانفاس يتنزل الروح الامين علي قلب
القرطاس اعلم ان النقطة التي تحت الباء هي اول كل سورة من كتاب
الله تعالي لان الحرف مركب من النقطة ولا بد لكل سورة من حرف
هو اولها ولكل حرف نقطة هي اوله فلزم من هذا ان النقطة اول
كل سورة من كتاب الله تعالي ولما كانت النقطة كما ذكر وكانت النسبة
بينها وبين البا تامة كاملة كما ياتي بيانه كان البا اول كل سورة للزوم

... الدائرة ... الي النعت ... في نفسه ...

الحروف الحاصل في النقطة هو اسم الله تعالى قل ادعو الله او ادعو الرحمن ايا ما تدعو فله الاسما الحسني وقد بينا لك ان النقطة الي كل جز من اجزا الدايرة نسب واضافات ولا شك ان تلك النسب والاضافات جميعها للدايرة وانما فاينما نسبت اليه هذه النسب والاضافات كان مستحقا لها كما ان الاسما الحسني جميعها ان سميت ووصفت بها الاسم الرحمن كان له وان شيت وصفت بها الاسم الله كانت له وليس الرحمن الا وجه من وجوه الله تعالى ظهر فيه بما استحقه المرتبة العبدانية كما ان الدايرة ليست الا عين النقطة لظهور النقطة في كل جز منها فما في الدايرة الا النقطة واعلم ان الرحمن ... وهذه الصفة كما كانت في اسم صفة كانت لعموم ذلك الوصف في المحل المتصف به والدلالة له شارع ظهور ذلك الوصف في الموصوف ولهذا كان اسمه الرحمن عاما ظاهرا في الدنيا والاخرة بخلاف الاسم الرحيم فان الرحمة في الاخرة اشد ظهورا من الدنيا للحديث ان لله مائة رحمة فواحدة بين يدي الخلق بها يتراحمون ويتراحمون وتسعة وتسعون مدخرة عند الله لا يظهرها الا يوم القيمة وسر اسمه الرحيم انتهاء العالم الي الله تعالى ورجوع الخليقة الي الحقيقة وان الي ربك المنتهي الا الي الله تصير الامور لمن الملك اليوم لله الواحد القهار

تمت

تعالوا بنا حتي نعود كما كنا فلا عهد خنتم ولا عهد كم خنا ونترك ما شاد الوشاة وما غوا بالوقع البين في ربعنا غنا ونطوي بساط العتب والعتب والجفا ونرمي السلو الذي ليته السوا عنا عسي ان نعود الشمل في الحي مثلما عهدنا وعود الوصل للداره نجنا ونشدو بالجمال مترجما الا لا عادي بيننا نائي عنا احبتنا طيبوا فلم يك ما مضي سوي علم كالطيف الذي معنا فلا تهجران ولا لائم عاذل ولا اسم المشتاق ليلي ولا لبنا ولا كان ما قلتم ولا كان قلنا ولا ابتعوا عنا ولا عنكم بنا

للشيخ محي الدين ابن العربي الشيخ الاكبر الاندلسي قدس الله سره من كتابه عنقاء مغرب

ايا كعبة الاسعاد يا حرم الانس ويا زمزم الامال زم علي النفس
سري البيت نحو البيت يبغي وصاله وطهر بالتحقيق من دنس اللبس
فيا حسرتي يوما بطن محسر وقد دلني الوادي علي سنة الرجس
تجرعت بالمرعا كاس ندامة علي مشهد قد كان مني بالامس
وما خفت بالخيف الرجا في دائما اخاف علي ذي النفس من ظلمة الرمس
بمزدلف الجمع اعلنت ناقتي لا نعم بالزلفي والحق بالجنس
جمعت لجمع بين غيبي وشاهدي بعرفاني لم اشهد به رتبة النفس
خلعت الاماني عند ما كنت في منا وطوقتها ناظرا بالطرد والعكس
ففي جمرات الغرب ودنق الخفي حصيت عن الجمار ما ترمي نكسا
صفيت علي حكم الصفا من حقيقتي فما انا من عن صفاه ولا اوفي
وكنت الي الركن اليماني لان في استلام اليمان التي فيه جنة القدس
امحت انا حي بالمقام مهيمنا تعاعن التحديد بالفصل والجنس

فشاهده

فشاهدته في بيعة الحجب القدسي تشعد من نكث العهود لذي اللمس
وبالحجر حجرات الوجود وكونه علي ولا يغدر الزمان ولا يمسي
وفي عرفات قال تعرف الذي اه تشاهده بين المهابة والانس
فلما قضيت الحج اعلنت منشدا بسيري بين الجمع للذات والحسي
سفينة احساسي ركبت فلم تزل تسيرها ارواح افكارها الخرس
فلما غدت بين الوجود وعاينت بسيف النهي من جل عند به الانس
دعاني بر عبدي فلبيت طايعا تامل فهذا الفتح فوق جني الغرس
فعاينت موجودا بلا عين مبصر وسرحت عيني فانطلقت من الحبس
وكنت كموسي حين قال لربه اريد اري ذاتا تعالت عن الجنس
فدك الجبال الراسيا جلاله وغيب موسي فاختفي العرش والكرسي
وكنت كخفاشي اراد تمتعا بشمس الضحي فانهد من لمحة الشمس
فلا ذاته ابقي ولا ادرك المني وعوض في الاموات جسما بلا نفس
ولكنني ادعي علي القرب والنوي بلا كيف بالبعل الكريم وبالعرس

موال

٢٠٢

مررت علي الروضي الي قلب لا قلبي فقلت للقلب هذا قلب لا قلبي
والبين قلبني علي نار اللظي قلبي لاقي القالب وبالاغيار لاقي البين

موال

ظهرت في الكل قاموا الكل منك الكل وكنت من قبل خلق الكل انت الكل
والكل لكل من وجه واخر كل هو هو من السودن ظهر في الكل قام الكل

قال صاحب هذا الكلام رضي الله تعالى عنه وارضاه ورزقني عنايته امين

الحمد لله الباقي بلا زوال موجد الاشيا علي غير مثال والصلاة والسلام علي سيدنا محمد منبع الكمال وعلي اله وصحبه خير صحب وال وبعد فهذه مسالة الفنا الذي يحصل بعد البقا وهذا من عدم التحقيق في سلوك هذه الطريق فاهل الكمال من فحول الرجال يجزمون ذلك بالاطلاق باطلة لانهم لا ينظرون الا الحق لا سواه فما الذي يفنا وما الذي يشير اليه مقام الفنا فليت شعري هل رءي غيره حتي افناه الا ترى قول الشارع صلي الله عليه وسلم وهو صاحب المقام الاعظم في هذا الشان من عرف نفسه فقد عرف ربه ولم يقل من افني نفسه والكمل في هذا الشان يقولون ببقاء الرسوم وقد قال الشيخ الاكبر في كتابه مواقع النجوم وافقدني المتقدمين النهر ... كما دفع النبي صلي الله عليه وسلم ... ليلة المعراج حيث

[illegible] بعد اللمحة الرحمانية له وجه بعد ما [illegible] عليه شيء مخلوق مقتبل
يحق للخلق ان لا يغني عن العالم عارف اسم الرحمن فانه نافذ العصور اثار الرحمانية في الموجود
لابد من ذلك الحق سبحانه وتعالى اما ظاهر في الوجود واما باطن في عالمه مجهول لا له فافهم وكذلك
الرب والخالق وبقية الاسماء الرحمانية كالمعطي والوهاب والمغني واعنا بالاسماء الرحمانية
كلما يطلب موثرا يظهر فيه اثره كالعالم فانه يطلب معلوما والسميع والبصير والقدير والمريد
والمتكلم كلمة كن فانه يطلب مكونا فخذ واشباهها اسماء الرحمانية وقد سبق فيما تقدم معنى
ان الرحمن هو الله بنظره الى ما يستحقه العرش واحواه بجملة فاسمه الله فانه علم للذات التي
هي هوية كل هوية وانية كل انية لا تتقيد بنظر والعدم تقييدية بنظر هو جامع للشيء
وضده ولهذا قال من قال ان الله عين الوجود والعدم فاما قوله عين الوجود فظاهر واما
قوله عين العدم ففيه سر دقيق لا يطلع عليه الا الكمل من اهل الله تعالى لمقامهم او من فتح
له رتق هذا الباب قبل وصول هذا المحل ولا بد من الكلام بعد ان شرعنا فيه وهذا وجه
من الوجوه التي يصح فيها اطلاق اسم العدم عليه لكمال سبحانه وتعالى وجوبه علوا كبيرا
اعلم ان الله تعالى لو علم بعطيك تعقله وهي حواس ابت الالوهية بتصور عندك انه
امر زايد عليك مغاير لذاتك فهذا المتصور عدم لا وجود له اذ عين المراد ذاتك
فما ثم مصور الله تعالى وما ثم الا انت بل ما ثم الا الله واعلم ان قولنا الحق والخلق والرب
والعبد انما هو ترتيب حكمي نسبي لذات واحدة كل ذلك لا يستوفي معناها ووقوفك عند
شيء مع تعدد ذلك زور وتضييع وقت في عين الحقيقة الا اذا كنت ممن لم يسلك وهو
في فارغة قادر وستر فان لك ذلك حينئذ ترتيب لذاتك تستحقه باصالة تحصيل ترتيب
الكمال الزور من يد غيرك وزنت نفسك في عيار مرتبتك وما يستحقه فانونك
فما وجدته منك لك فهو عين الحقيقة وما وجدته من الله اليك على سبيل الانفاق
والانعام فهو عين الضلال في الحق والاعتقاد ولا يذوق هذا الكلام الا عربي اعجمي
لغته غير لغة الخلق ومحله غير محلهم ليستوفي ما له كالعلم يزل ويرمي سهم مراقبة
في قوس مقتضياته على هدف ذاته بيد جامع احديته فلا يخطي له مرمى ولا ينكسر له سهم فلا
سهامه تزول ولا عن المرمى تحول تعالى ان تنصرم الوهيته او لم تقم احديته فصل
اعلم ان الجلالة له مركبة ستة احرف وهي ه ا ل ولان الالف له بسايط ثلاثة الف
واللام الاولى له بسايط ثلاثة لام والالف الثاني مثل الاول واللام الثاني
مثل الاول والهاء بسايطها حرفان ه ا فالجملة اربعة عشر حرفا عدد الاحرف
النورانية اسقط منها المكرر فبقي هذه الاحرف ا ل م ه فللالف ثلاثة عوالم عالم
غيبي لا يتصور ظهوره وشهادته ابدا والعالم الغيبي البرزخي الذي يمكن شهادته
وظهوره والعالم الشهادي فهذه ثلاثة عوالم وليس الوجود والموجود باسره
الا هذه الثلاثة عوالم الا ترى الى مخرج الالف ابتداء الهمزة من غيب غيب الصدر الذي
لا يمكن

١

لا يمكن شهادته ابدا واوسطه اللام الذي من شق اللهاة والفم وهو غيب يمكن
ظهوره وشهادته واخره الفاء الشفوي الذي هو شهادة محضة فالالف
بارز من غيب الغيب الى الشهادة واللام محله عالم الغيب ولعج في عالم غيب
الغيب للالف التي هي اوسطه كما ان له الظهور في عالم الشهادة الميمية
التي هي اخرها وهو شفوية شاهدية والف اشهادي عالم ابتدائه غيب الغيب عالم
انتهائه والميم شاهدي الابتداء غيبي التوسط شاهدي الانتهاء والياء اوله من عالم الغيب
واخره من عالم غيب الغيب ليس له محل مخرج ولا وراءه مرمى فانظر الى الله الجامع لما خرج من غيب
الغيب الى الغيب فظهر من الغيب الى الشهادة كالالف ولما برز من الغيب البرزخي الى عالم
الشهادة كاللام ولما رجع من عالم الشهادة الى الغيب البرزخي ورجع مركزه في عالم الشهادة
كالميم ولما نفذ من عالم الغيب الى عالم الغيب الى غيب الغيب كالياء ولم يزل في عالم غيب الغيب
كالهاء فهذا كله هو عين ذات الله وهي حقيقة الالوهية اذ للالوهة مرتبة المحيطة فافهم
وانظر ما اعجب هيئته ولو وسعنا الكلام فيه لضاق عنه المجال وليس هذا المختصر محلا لذلك واعلم
ان العلم الذي كنينا عنه بغيب الغيب هو تفصيل كمال الذات الالهية ودركه غير ممكن البتة
والعالم الذي كنينا عنه بالغيب اللاهوتي المستحق رحمانه ان يسمى بالاسماء الحسنى
والعالم الشهادي هو عالم الملك واعني بعالم الملك كلما حواه العرش من روح وجسد ومعنى
فافهم واعلم ما هذه الجمعية التي للاسم الله وكيف ظهر على صورة مسماه واعلم ان الذات المطلقة
علم الاحاطة على اسمه وكيف الله من الذات له الا تفصيلية لان كثيرا من وجوه الذات ما هي
الله وليس لها شيء من الوهية وكل وجه من الله هو الذات بكماله هذا على تعقل عدم
التقسيم بين الله وبين الذات واياك ان تتخيل انه عددت او قسمت او عطلت او شبهت او جسمت
انا بريء من هذا التخيل الباطل فحاشا ان تفهم من دركي ما قلته والعياذ بالله ان كنت فهيما
وليت لك قابلية الالوهية وعلمها نعوذ بالله من ذلك ونستعين به عليه ونسأله ان
يسلك بنا فيه طريقه المستقيم الذي سلك هو فيه منه اليه فصل العرش هو العالم الكبير
وهو محل استواء الرحمن والانسان هو العالم الصغير وهو محل استوى الله لان الله
خلق ادم على صورته فانظر الى هذا العالم الكبير وتامل كيف كبر الصغير وصغر
الصغير وكل في محله ومرتبته فلو عرفت هذا السر لعرفت معنى قوله وسعني قلب عبدي
المؤمن واما قوله صلى الله عليه وسلم لي وقت مع الله لا يسعني فيه ملك مقرب ولا نبي مرسل
فظاهره انه ما وسع في ذلك الوقت الا الله وكم من نبي مرسل وملك مقرب وعارف
وولي قد وسع العرش الذي هو العالم الكبير وما احتفل به ولا بالى فلله عظم
هذه اللطيفة الانسانية وشرفها وفضلها على العالم الكبير كالنقطة للمحيط
ولكن هيئته مركب على تلك النقطة ومنها والمنتقل الى كل جزء من الدائرة

وهو اني اذا انتهوا السعي يا سالم ما العبد الاكن فاتيقن وما العرس الاولاد الاول
استعوا ابد تنزيه المرتبتي مابين خلقي وبين الله متحد م لعصوت الباء السين
في البسمله لشريف وهو السين عدله من العدد المرتبة السادس فهو حاوي على ست
مراتب بعد الف الواحد وهي الجهات التي ظهرت فيها وهي المخلوقات المسمي جملتها بالعرش
وكل جهة من هذه الجهات تعرف وجه الله بكماله لان الواحد موجود في كل مرتبة من هذه الستة
مراتب التي هي بكماله واعلم ان السين عبارة عن سر الله تعالى وهو الانسان قال بعض
المغربي انه اي السين الباء فيها حرف منه او السين الانسان الكلام عليه من باب
الاشارة تقول الله تعالى يا انسان يعني ذاته والقران الحكيم عطف على عين ذاته الذي اضيف
الى الانسان فهو سر الذات والقران الحكيم اعلم ان القران الحكيم هو صفة الله تعالى
معنى الغرائز تعقلك ما يستحقه الاله من اوصاف الالوهية فهذا التعقل هو
القران والماذات الحق فلله تعقل لك فيها العمو احديتها المنزهة عن الكثرة
الاسمائية وغيرها فكلما قرات شيئا من القران الذي هو صفات الله في نفسك
ظهرت صفات الله لك بقدر ذلك القراءة المرتبة ولهذا اقترن به الحكيم لكون
القراءة هذه المرتبة مرتبة بترتيب حكمة الهية شيئا فشيئا لا تتناهى ولا يبلغ
لها غاية ابدا فالترتيب والسر والحكمة عين الذات التي هي انت ليس
بشهادتك الا ما قراه غيبك منك واما ما لم يقراه غيبك منك فهو
لغيبك لا لوجهك الشاهد بها وعين وجه شهادتك عين وجه غيبك
فتحير تحير اعني الاسم في ذاته لانه لم يستوعبها اي لم يطلع معاني
كمالاتها بل في الذات الالهية من وراء الاسم الله ما هو علم وكلي مع
هذا فان هذا الاسم قد وقع عليها وهي شيء واحد فقولنا قد وقع اسم الله
على الذات وهي شيء واحد يعني في قولنا لم يستوعبها الاستحالة التجزيء
والتبعيض في جناب الحق لان الذات اذا لم تتبعض وقد وقع عليها فقد
استوفاها واذا لم يستوفها فلبست بشيء واحد هذا الامر يعطي الحيرة
القبيحة للعقلاء والحيرة الحسنة لاهل الله فاذا كان الله اعني الاسم متحيرا في
ذاته فكيف لك يا العبد في هذا المحل من اولى منه بالتحير شعر

تحيرت من حيرتي فيمن هي وقد حار وهمي من فهمه فلم ادري هذا التحير من
تجاهل فهي ام من علمه وان قلت جهلا فلذب وان قلت علما فيا حيرتي فيم هو
احطت خبرا مجملا ومفصلا بجميع ذاتك اجميع صفاته امر حل غيبك انت ناظر بكنهه
فاحفظه ان قد يحاط بذاته حاشاك من ذا الراي وحاشاك ان يكن بك جاهلا وبذاته حيرته
فمعنى يسي والقران الحكيم باسم الذات الغير المقرونة في الله وعين القران المطلق
من الله على ترتيب حكمة ذات الاحدية انك لمن المرسلين من تلك الحضرة
العلية القدسية الاحدية الى هذا المشهد الخلقي التشبيهي الانساني
العبدي على صراط مستقيم اي سني احدي عيني يقوم بنفسه
وبالعالم

لان العالم بجمعه في الاربعة انواع فجمعها هو عين الميم المحمدي الذي قلنا
جمع الوجود القديم والحادث والكلام على هذا العدد كثير جدا من
حيث تفرقاته في الطبايع والعناصر والاثلاثات والفصول وغير ذلك
ويكفي من الجميع اشارة ان في القلب بحروف اسم الشيء واسمه الذي يشعر
بتعقل ذلك الشيء ويمتاز به عن غيره مما يمتاز صاحب الوسم مما لا وسم له
فصل اسم الله اصله الاله ولكن اسقطت الالف وادغمت اللام في التي
قبلها فصارت الكلمة الله ولكن اصلهم سبعة احرف ستة رقمية والسابع الواو
الظاهرة من اشباع الهاء كما ترى ال ال اه وهي عين السبع الصفات
التي هي معنى الالوهية فالالف الاول هو اسمه الحي الاترى الى سريان حياة الله
تعالى في جميع الوجود وقد ظهر ناسريان الالف في جميع الحروف والثاني اللام وهي
الارادة التي كانت اول توجه من الحق في بروز العالم اشار اليه بقوله كنت كنزا
لا اعرف فاحببت ان اعرف وليس الحب الا الارادة الثالث الالف الثاني وهو القدرة
السارية في جميع الموجودات الكونية اذ الموجودات الكونية تحت سلطان القدرة
والرابع اللام الثاني وهو العلم هو جمال الله تعالى المتعلق بذاته وبمخلوقاته وقائمة
محل علمه بذاته وبمعرفة اللام محل علمه بمخلوقاته ونفس الحرف عين العلم الجامع
والخامس هو الالف الثالث وهو السميع السامع كل منطوق وان من شيء
الا يسبح بحمده والسادس الهاء وهو بصر الله دايرة يدل على انسان عينه
المحيط الذي ينظر به الى جميع العالم والعالم هو البياض الموجود في عين دايرة الهاء وفي
هذا تنبيه على ان العالم ليس له وجود الا بنظر الله تعالى اليه فلو رفع نظره
عن العالم لفني باجمعه كما انه لو لم تدر دايرة الهاء على النقطة البيضاء لم
يكن لها وجود البتة ومع وجودها فهي باقية على ما كانت عليه من العدم
اذ البياض الموجود قبل استدارة الهاء موجود وبعده وكذلك العالم مع الله تعالى
على حالته التي كان عليها قبل ان يخلقه الله تعالى فافهم وتامل هذا السر الغريب وحتى
بما ذكرته خارجا عنك على ما هو في ذاتك فليس المراد من ذلك الا اسعادك وقوله
على عينك السابع الواو البارز عدده في المرتبة السادسة وهو معنى مشير الى كلام
الله تعالى الا ترى الى الست جهات التي في غايتها حال العرش الرحمن المنيف الى
كل جهة كيف دخلت تحت حيطة كلمة كن فكما ان كلام الله تعالى لا نهاية له كذلك المخلوق الداخل
تحت حيطة العرش ممكن ولا نهاية للممكن فانه لم يعدم النهاية في الواجب الوجود
والعدم فهذه السبعة اسماء معنى الله وصورته اسماء وذاتا فلست سواه وهي دواها
واختلف الناس في هذا الاسم فمنهم من قال انه مشتق من الوله وهو التحير لانه يعجز
عن ادراكه العقل ... الالف واللام للتعريف ... قبل الله ...

وهو الى اذا الميم هو السبع يا سليم ما بعث الاكر فاتبع وما الغريسة الاولى الاولى
اسقط الله تنزيه المرتبتي ما بين خلقي وبين الله متحدم لعموق البلاد السبع
في البسملة الشريف وهو السبع محله من العدد المرتبة السادس فهو حاو على ست
مراتب من مراتب الواحد وهي الجهات التي ظهرت فيها وهي المخلوقات المسمى حملتها بالعرش
ولكل جهة من هذه الجهات وجه الله بكماله كان الواحد موجود في كل مرتبة من هذه الستة
مراتب التي للبى بكماله واعلم ان السبع عبارة عن امر الله تعالى وهو الانسان قال بعضها
المغربي انما السبع الباقيها معرف مرادا السبع الانسان الكلام عليه من باب
الاشارة يقول الله تعالى يا انسان عبد ذاتي والقرآن الحكيم علق على عين ذاتي الذي اضيف
الى الانسان فهو سر الذات والقرآن الحكيم اعلم ان القرآن الحكيم هو صفة الله تعالى
معنى القرآن تعقلك ما يستحقه الاله من اوصاف الالوهية فهذا التعقل هو
القراءة ولهذا ذات الحق جل وتعالى لكن عينها العقول احديتها المنزهة عن الكثرة
الاسمائية وغيرها فكلما قرأت شيئا من القرآن الذي هو صفات الله في نفسك
ظهرت صفات الله لك بقدر ذلك القراءة المرتبة ولهذا اقترن به الحكيم لكون
القراءة هذه المرتبة مرتبة بترتيب حكمة الهية شيئا فشيئا لا انتهاء ولا يبلغ
لها غاية ابدا فالترتيب والامر والحكمة عين الذات التي هي انت ولبى
بشهادتك الا ما قراه عينك منك واما ما لم يقراه عينك منك فهو
لغيبك لا لوجهك الشاهد بها وعين وجه شهادتك عين وجه غيبك
فتحير تحيرا اعني الاسم في ذاته لانه لم يستوفيها اي لم يعلم معاني
كمالاتها بل في الذات الالهية من وراء الاسم الله ما هو علم وكيف مع
هذا كان هذا الاسم قد وقع عليها وهي شيء واحد فقولنا قد وقع اسم الاسم
على الذات وهي شيء واحد يعني في قولنا لم يستوفيها لاستحالة التجزي
والتبعيض في جناب الحق لان الذات اذا لم تتبعض وقد وقع عليها فقد
استوفاها واذا لم يستوفها فقد قلبت بشيء واحد هذا الامر معطي الحيرة
القبيحة للعقلاء والحيرة الحسنة لاهل الله فاذا كان الله اعني الاسم متحيرا في
ذاته فكيف لك بالعبد في هذا المحل من اولى منه بالتحير شعر
تحيرت من حيرتي فمن هي وقد حار وهمي من فهمه فلم ادر هل الغير من
تجاهل فهي ام من علمه وان قلت جهلا فكذب وان قلت علما فاحيرتي فيم
احطت خبرا مجملا ومفصلا بجميع ذاتك ا بجميع صفاته ام جل عنك الاحاطة بكنهه
فاحفظه ان قد تجاهل ابذاته حاشاك من ذا الرأي وحاشاك انه يكن بك جاهلا وانا به حيرته
فمعنى يسمى والقرآن الحكيم باسم الذات الغير المقدرة في الله وعين القرآن المطلق
من الله على ترتيب حكمة ذات الاحدية انك لمن المرسلين من تلك الحضرة
العلية القدسية الاحدية الى هذا المشهد الخلقي التشبيهي الانساني
العبدي على صراط مستقيم اي سنني احدي متقيمي معتقم بنفسه
وبالعالم

لان العالم مجمعه فيه الاربعة انواع مجمعها هو عين الميم المحمدي الذي قلنا
جمع الوجود القديم والحادث والكلام على هذا العدد كثير جدا من
حيث تفرقاته في الطبايع والعناصر والانسانيات والفصول وغير ذلك
ويكفي من الجميع اشارة ان في القلب بصور اسم الشيء واسمه الذي يشعر
بتعقل ذلك الشيء ويمتاز به عن غيره مما يختار صاحب الوسم ما الاسم لم
فصل اسم الله اصله الاله ولكن اسقطت الالف وادغمت اللام في التي
قبلها فصارت الكلمة الله ولكن اصلها سبعة احرف ستة رقمية والسابع الواو
الظاهرة من اشباع الهاء كما ترى ال ال اه وهي عين السبع الصفات
التي هي معنى الالوهة فالالف الاول هو اسمه الحي الا ترى الى سريان حياة الله
تعالى في جميع الوجود وقد ظهر ناسريان الالف في جميع الحروف والثاني اللام هي
الارادة التي كانت اول توجه من الحق في بروز العالم اشار اليه بقوله كنت كنزا
لا اعرف فاحببت ان اعرف والى الحب الا الارادة الثالث الالف الثاني وهو القدرة
السارية في جميع الموجودات الكونية اذ الموجودات الكونية تحت سلطان القدرة
والرابع اللام الثاني وهو العلم هو حال الله تعالى المتعلق بذاته وبمخلوقاته وقابيه
محل علمه بذاته وتعريفه اللام محل علمه بمخلوقاته ونفى الحرف عين العلم الجامع
والخامس هو الالف الثالث وهو السميع السامع كل منطوق وان من شيء
الا يسبح بحمده والسادس الهاء وهو بصر الله دايرة يدل على انسان عينه
المحيط الذي ينظر به الى جميع العالم والعالم هو البياض الموجود في عين دايرة الهاء في
وفي هذا تنبيه على ان العالم ليس له وجود الا بنظر الله تعالى اليه فلو رفع نظره
عن العالم لفني باجمعه كما انه لو لم تدر دايرة الهاء على النقطة البيضاء لم
يكن لها وجود البتة ومع وجودها فهي باقية على ما كانت عليه من العدم
اذ البياض الموجود قبل استدارة الهاء موجود وبعده وكذلك العالم مع الله تعالى
على حالته التي كان عليها قبل ان يخلقه الله تعالى فافهم وتامل هذا السر الغريب وفي
مما ذكرته خارجا عنك على ما هو في ذاتك فليس المراد من ذلك الا اسعادك وقوعك
على عينك السابع الواو البارز عدده في المرتبة السادسة وهو معنى مشير الى كلام
الله تعالى الا ترى الى الست جهات التي فايدة نهايتها حامل العرش الرحمن المنتهى الى
كل جهة كيف دخلت تحت حيطة كلمة كن فكان كلامه تعالى لا نهاية له كذلك المخلوق الداخل
تحت حيطة العرش ممكن ولا نهاية للممكن فان لم عدم النهاية في الواجب الوجود
والعدم فهذه السبعة اسماء معنى الله وصورته اسماء وذاتا فاثبت سواه وهي وراها
اختلف الناس في هذا الاسم فمنهم من قال انه مشتق من اله يأله والهاء بمعنى عبد يعبد
[illegible] الها المعبود وقيل الدوري [illegible] التعريف [illegible] فقيل الله [illegible]

بمنا... في ... تركيب الكلمة وحرف من نفسها وبروزه فيه متعددة للعشرة
بحسب الاحرف وعلى الحقيقة النقطة من حيث هو كل لا ينقسم ولا يتعدد موجود في جميع
جزئياته من غير تعدد في نفسه كما وجد الحق بكماله في سمع العبد المتقرب اليه بالنوافل وفي
بصره ويده وفي لسانه فهو سبحانه بكليته نفسه سمع هذا العبد لا بعدد ذي كليته نفسه بصره وكما
انه موجود في كل شي من اجناس العالم جميعه بكماله لا يتعدد بتعددات الاشيا كذلك
الالف مع وجوده في الاحرف الثمانية والعشرين لا تتعدد بتعددها الان ما الالف
في جملتها الواحدة ومن هنا قال من قال ان الالف ليس من جملة الحروف لادعائه
ان الانسان الكامل ليس من جملة غيره من المخلوقات فافهم عدد الالف واحد والواحد
عدد لا من جملة الاعداد لان العدد اسم لتكرار الواحد غير تكثير فما عدا وايضا
نعقل تسمية المعدود في مرتبة التعاديد كمبدا وليس للواحد في نفسه مغايرة لعدم السو
فلا يدخل في حد العدد من هذا الوجه ودخل فيه من حيث نعقل عدمه تغايره في
نفسه فهو عدد لا كالعدد كما قال العقلا ان الله شي لا كالاشيا وسر بروز الالف
في عدد الواحد لان النقطة ما لها طول ولا عرض ولا عمق ولا سمك وهو له الطول
فقط وهو الخط المستقيم وبروز الباء في عدد الاثنين لانها بعدين بعدي الطول
والعرض لان لها عرض وجمعها طول وظهر الجيم في عدد الثلاثة لانه حاز
الطول والعرض والعمق وان شيت قلت السمك فهما شيان وانما يتغايران بتغاير
النسبة ان ابتدات من اسفل سميت سمكا وان سميت عمقا وهذا التعليل ليس من عدد
وهو سر شريف انا اول من عبر عنه بسط لنا ويمكننا القول ان نتكلم على
بقية جملة اعداد الحروف واسرارها كل حرف من ابي حصل منه ما حصل في العدد
ومن سواه وما كتاب مبسوط الباء وهو العرش وهي النفس الحقيقي
في المسماة من بعض وجوهها بالقلب الذي وسع الله والنقطة هي
غيب الهوية المسماة بالكنز المخفي التي لا تعقل عن كنزيتها وحقايقها
ابدا فالباء ~~والباء موجودة فيه كما ان الرحمانية~~ ...الى مستوى
الاعداد لا نها اول العدد ولا عدد الا والباء موجودة فيه كما ان
الرحمانية مستوى الاسماء النفسية التي هي الامهات السبعة وكل اسم
داخل تحته كما قال الحق قل ادعوا الله او ادعوا الرحمان ايا ما تدعوا فله الاسماء
الحسنى فالرحمن مشارك الله في التسمي بجميع الاسماء الحسنى ونبادر
الله مجاوزة من ذلك فيما لا يقع الا عليه عند ما كما يعقل العالم بنفسه
صلى الله عليه وسلم واستاثرت به في علم غيبك فصـــــل
معنى تثنية الباء بروز الحق لنفسه في ترتيب ذاته الخلقي وهو النظر الثاني
لان الحق سبحانه وتعالى له شهدان في نفسه شهد احدي ذاتي لا ينظر
اسم

اسم فيه الى المشهد وشهد ذاتي ينظر الله فيه الى مرتبة من ذاته اسماها
خلقا مرتبة على ذاته وسمي ذلك الترتيب بالصفات فالباء هو هذا المشهد
الثاني الذي يظهر فيه اثار الحكم المسما من ذات الله بالرحمن وهو المعبر عنه
بمستوى الاسماء الحضرة الحقيقة والعالم هو العرش الذي صورة الرحمن
وهو المعبر عنه بمستوى الصفات الحضرة الحقيقية ومن ثم قيل في ادم انه على
صورة الرحمن وقد تبين في اصطلاح الصوفية لتسمية الانسان الكبير واعلم
ان الاصل في بسم الله باسم الله ولا بد له من فعل بعده يتعلق به الباء نحو اتبرك
او استعين او تبارك او نحو ذلك ملفوظا او مقدرا يدل عليه قرينة الفعل
الحاصل بعد البسملة كما يدل افعل الشرب بعد البسملة كما يدل فعل الشرب
بعد البسملة ان المقدر بعد الشرب او استعين على الشرب بسم الله الرحمن
الرحيم او نحو ذلك فاذا قال القايل بسم الله افعل كذا كان معناه بالله افعل
كذا اذ ليس الاسم غير المسمى وقد قال تبارك وتعالى تبارك اسم ربك وما
المعنى في قولك بالله افعل كذا الا انه سبحانه عين فاعل ذلك الفعل منك فيك
فكانك تقول بما انطوى من الوهم في ذاتي الظاهر فيما هو عليه باطني
الذي هو عين المسمى لا اله افعل كذا وفايدة نفي الفعل من خلقك واثباته
لحقك ان كان المشهد فعليا او اظهار المسمى بالمخلوق من ذاتك تحت سلطان
المسمى بالخالق من عين انيتك ان كان المشهد اسمائيا وبروز احدية وجودك في
تعدد وجوهها الواحدية ان كان المشهد ذاتيا فافهم وبادر الى ان تعقل هذا
المعقد عند قولك بسم الله الرحمن الرحيم حتى تتميز عن رتبة الحيوانات لان التلفظ بها لا
تعقل معناه رتبة حيوانية نعوذ بالله من ذلك وحصل طولت الباء بعد اسقاط الالف
وبعد قيامها مقامه تنبيها على انها النائبة منابة الالف في كل حرف كما سبق بيانه
من ان الرحمن موصوف بكل وصف نايب مناب اسم الله في التسمي بالاسماء الحسنى
فلا يعقل الخلق من الله الا من مستوى الرحمن وما بعد ذلك فليس للخلق فيه مجال
البتة وما ثم الا المعرفة الاحدية المحضة التي هي الوجه الذي لا يفنى من كل شي
في قوله كل شي هالك الا وجهه له الحكم فلا حكم الا للحق الاحدية في جميع هذه
المظاهر الكونية والرحمانية وهي وجه كل شي وقد صرح بها فاينما تولوا فثم وجه الله
اي بنظركم من المحسوسات او بافكاركم من المعقولات فثم وجه الله وفي هذا المعنى
قلت
ما ثم غير ... بالبقي احد هي الموارد حقا وهي من برد هي النقيع هي الوعثا ...
هي المعين ... هي البلد هي النبات هي الاجساد جامعة هي النفوس هي الحيوة الجلد
هي المواهد ... هي النتايج هي الاباء والولد قال الذي هو سر ... العقد فيها

٢٨

ما سبق ان كل حرف القرآن الالف موجود فيها اي كل حرف كذلك الحق سبحانه وتعالى
يقول لو افتقر ما في الارض جميعا الف بيني خالو بعضهم ولكن الحق بكماله وقوته
الف بينهم بعضهم ما كان يمكنك بالمجد ويجيء ان يكون النطاء كلما سقع ان يولف
بانفاق ما في الارض جميعا بين قلوبهم ولكن الحق بكماله وقوته الف بين جميعهم
وذواتهم ومعانيهم الف بين طائفة بذاته والف بين طائفة بصفاته والف بين
طائفة بافعاله واسمائه بل الف بين الجميع بذاته وجميع صفاته فمثل
تعلقت الاحرف بالالف ولا تعلق الالف بشيء من الحروف كذلك افتقر كل مخلوق
الى الله تعالى وهو غني عن العالمين يقول القايل اي حسنة سبقت للالف قبل
وجوده حتى قرب من النقطة هذا القرب العظيم واي سيئة سبقت من الاحرف
حتى بعدوا قيل في جوابه عدم بعد مرتبة الالف من محل حكم النقطة في انها
حسنة سبقت للاحرف جزاؤها اتصافه باوصاف النقطة من وجد في رحله
فهو جزاؤه وعدم قرب بقية الاحرف من محل حكم النقطة في ذاتها سيئة
سبقت عليهم كذلك كدنا ليوسف ما كان ليأخذ اخاه في دين الملك فتنبه
لنكتة اتحاد الالف بالباء انما هو وجود الالف فيه ولولا ما في الباء من
وجود الالف لفظا في الهجاء لما اتحد الباء بالالف ولهذا كان الالف اولا
والباء ثانيا لما اتحد الا ان الوجه الموجود فيه الالف انما هو اخره الذي هو
عينه فلا يمكن ان يتحد به من غير ذلك الوجه فاذا ما اتحد الالف الا بالالف
فاذا الاتحاد لزوال الغيرية فكذلك كل حرف من الحروف انما يتحد بالالف
من اخره وهو الوجه الموجود فيه الالف منه اما ترى في كتابة كل حرف لا
يلتصق الا اذا كان الحرف قبله والالف بعده لا يكون الا ذلك لان الهجاء
في ذلك الحرف انما يتقدم مادة دون غير مادة الالف ثم يتلوه مادة الالف
اما في نفسه في نحو هجاء البا واما في غيره نحو هجاء الجيم والسين والنون
على قدر الحرف وقربه من هيئة الالف وطبيعته ومكانته وعلى ذلك كله فالالف
موجود في كل حرف وهو ملتصق باحرف مخصوصة من وجه مخصوص ولا
تلتصق باحرف اخرى من وجه من الوجوه نحو الدال والذال والراء والزاء
والواو وما شاكلها من الاحرف الخمسة وانظر كيف الالف موجود في كتابة
كل حرف من هذه الاحرف بكماله كذلك الجمادات والانعام اذا رجع كل الى ...
القيمة يصير ترابا الا باقي منها الا هو في هويته ليس له فيهم نظر بخلاف
الانسان فانه اذا رجع الى ربه سبحانه وتعالى لا يبقى الا هو في هويته ولا يبدى
نظر الى المرتبة المسماة بالانسانية منزلة نعقاء الجهل لحصول اللذة فانه
الكرامة له مع انعدام كلها سوى الله تعالى بخلاف الجمادات فان الله تعالى يفنيها
وبعدم

وبعدم احساد هاذ ذواتها لانه ما جعل لها وجودا تاما في العالم بل كان
هو الظاهر فيها ولم يجعل لها ملكة وجودا اما ترى الالف في الخمسة احرف كيف
ظهر بنفسه منفردا على صورته وهيئته غير ملتصق بحرف من الحروف وهذا
محل عدم الدعوى للجمادات بالوجود لانه لا تمام لوجود نفس الحرف الا بالالف
ولو في الهجاء اذ هو حياتها لان حياة الالف هي السارية في جميع الاحرف ولولا
ذلك لما كانت للحروف معاني فما التصقت به لا في الحروف ولا في الخط فهو بري من
دعوى الوجود واما باقي الحروف فقد ملكوا وجود الالف كما ملك الحق وجود الانسان
وجودا يتميز به في نفسه ويتحقق ان له وجودا فذاتا مغايرة لوجود غيره وذات
سواه بخلاف الحيوان فانه ولو كان له روح فلا عقل له ولو عقل فلا حافظة له
تمسك في خياله ما تعقله فنهاية تعقل الحيوان لما هو بصدده مما تقتضيه الشهوة
الطبيعية والعادات الحيوانية وتطلبه النفس في اول وهلة من الحفظ وغيره ولو
كانت له حافظة تمسك له ما يعقل حتى يبقى اجزاء المعقول على بعض فيحكم
بعد ذلك على الكلي والاحسن منها لكان كاملا في مرتبة الوجود وليس هذا الا
الملك او الانسان فقط ولاجل هذا لم يتجل سبحانه وتعالى لشيء في نفسه اعني
نفس الحق الا الانسان الجامع بين العقل والشهوة واما الملك لاختصاصهم بالعقل
يتجلى في نفسه لا في نفس الحق لنزوله عن مرتبة الكمال الجامع بين التشبيه
والتنزيه بخلاف الحيوان فانه لا قدم له في ذلك ملكية وجود كالانسان فهذا محل
دعوى الانسان وهو الحجاب الاعظم الذي لا ينكشف الا بعد الموت الاكبر الذي
هو زوال حكمك بوجودك بعد التحقق بحقائق التوحيد وبعد ذلك فلا بد من نظرك بحيلة
على الله الى هذا الانسان وهيكله الناسوتية وصورته الظاهرة وهذا النظر
غير النظر الاول الذي كنت تراه فيه به فافهم رزقنا الله واياك تفهيم ذلك
انه على كل شيء قدير وفصل تجرد الالف من علائق النقطة وخلص من علائق
التبعية التي تكون بعده كتعلق الحروف بعضها ببعض من بعد فلم تكن له
تعلق بشيء في عين نفسه فلا يتعلق الالف في الخط بشيء من الحروف
لاجل انه كان ساريا في جميع الاحرف فبعد سريان النقطة فثبت
في اول كل اسم معرف في اسم الله تعالى فهو مظهر الحق وهو المتحقق بالحق
بل ليس الحق الا هو فكانت النقطة ميزانا ناسخا نفسه وانه رشح في كلما
تتنازع فيه النقطة فكانه ما كانت النقطة الا حكما له وهو محكوما بل هو على
الحقيقة نفس النقطة لنفي الاثنينية اذ لا وجود لشيء الالف من حيث النقطة
المتألفة وهو الحرف الذي ابرزته النقطة على صورتها الا ما تقدم ذكره من

ولا طلبت الا النقطة ما لها من ... الا من النقطة

هذا الخيام بدت على اطنابها ... فانزل بها ان كنت من حبابها ٢٩

قف بي ها تيك المعالي انها ... حفت بها الازمان في اترابها

ما هند الا من اقام على الغضا ... والبان والاثلاث في احبابها

فانخ مطيك في الديار فانها ... دار مباركة على اصحابها

لعمر منازل قد شرفت ... بالساكنين وشرفوا بترابها

لا تعرفوا الاغيار في عرفانها ... مجهولة سمت على اعرابها

النازلين بسماهر اهلها ... من بان عنها ليس من انسابها

الباء هي النقطة وهو حرف ظلماني وليس في البسملة باسرها من الحروف الظلمانية
الا هي واعني بالحروف الظلمانية تجد ورز قشت تجد منقطع لان الحروف
النورانية التي في اوائل السور مقطعة وهي هذه اهطس كلهم سعفى قر
فجعل الحق حرف الباء اول القرآن في كل سورة لان اول حجاب بينك وبين
ذاته سبحانه ظلمة وجودك فاذا فني ولم يبق الا هو كانت اسماؤه
وصفاته التي هي منه حجاب عليه فتلك جميعها نورانية الا ترى ان بسم الله
الرحمن الرحيم كلها نورانية ما خلا الباء التي انما وجودك فهو ظلماني والباء
في جميعه نوراني ومن هنا كانت الباء نوقا على النقطة لانها نوقها النور
فوق الا من كانت الباء ظلمة نور النقطة محجوبة بوجودها الذي هو العالم البا
ورز من عالم الجمال النقطي وحكمة ظهور النقطة وراء اشارة الى ان الامر
الحقيقي وراء ما ظهر بالا التصقت النقطة بالباء كان الباء في الكلام مستعملة
للالصاق ولما كان الباء اخذ النقطة بعد ود الى الباء كان الباء في كلام العرب
مستعملة للاستعانة لما لاح نار السعادة للباء على شجرة نفسه كرى في ظلمة سرادق
غيب ليله عن اهله ليقتبس نار النقطة او يجد هدى في نفسه الى نفسه من نفسه
نودي من جانب قايم شجرة الالف الذي هو اسم الله تعالى اخلع نعليك اي صفاتك
ذاتك انك بالوادي المقدس وانت محل التشبيه والتدنيس وله مقام كل في
تقديس النقطة الا بخلع تشبيه ذاتك ودنس صفاتك حتى لا يبقى في القدس الا
القدم فخف بدراهة يد التوفيق فانبسط تحت نور الالف انبساط الظل وبسط
باء كل كتاب بعد قايم الفجا فرات نفسها ظلا لهذا القايم فعلمت ان قيامها
به اذ لا وجود للظل الا بالشخص فحققت لها فنا دها دنعت وهمية وجودها
لان الظل في نفسه ليس هو بشي موجود تام انما هو حيلولة الشخص بين
الجرم المستقر والارض فوجود الظل لنفسه محال ولكن لا بد من وجود كلما
ر تحقق الباء بهذا القدر بعدا اخذه الى نفسه والبقاء في محله فانه لا بد الا في
فيه

فيه ولهذا طولت باء بسم الله لتكون دلالة على الالف المندرج فيها فهي في
المعنى خليفة عن الالف فحصل لها من الالف الالهية ووقعت في الكلام محل
الالف ولا يعرف في كلام العرب باء تعلق مقام الالف الا باء بسم الله فانظر هذا الباء كيف
اشتغ جادى حالة الجمال بجماله شعر عنا الي مشاقلبي وغيبته كما عنا فكنا حيث ما كانوا وكنا حيث ما كنا
وان لم يشتق في نفسه من الالف بل على الحقيقة الالف مشتقة من الالف الا
نوعا الى اختلاف الطرفين في المصدر هل المشتق من الفعل ام الفعل اشتقاقه فلهذا
ائتلف الالف بالباء لان الباء لزم مقام نفسه من الادب عنه فنال منه تلك شي الظل
تحت الشخص فوفاه الالف ما يعني الجود مقام نفسه لان مقام الالف التصور بصورة
كل حرف اذ الباء الف مبسوط والجيم الف معوجة الطرفين والدال الف منحني الوسط
والسين الفات اربع اذ كل سن منها الف والتعريفه منحني مبسوط وعلى هذا القياس
الباقي هذا في الصور واما في المعنى فلا بد من وجود الالف في كل حرف صورة ومعنى
لانه تنزل النقطة من عالم الغيب الى عالم الشهادة فله كلما للنقطة من عالم الشهادة

شعر

ذاك هي هي ذاك بيديه ... ذاك يعني ذاك يشفع

ذاك جريل المعاني ... قد تدحى وهو مقنع

قال صلى الله عليه وسلم ما تدخل الشوكة رجل احدكم الا وجدت المها هذا التحقيق
احدية مجموع العالم اجزاؤه وافراده حتى يجد حال كل فرد في نفسه كما يجده ذلك
الفرد في العالم سوال ما السر في الالف حرف في بسم الله الرحمن الرحيم ولم يحذف في
اقرا باسم ربك الجواب لان اضافة الاسم هنا الى الله تعالى الجامع الذي لا يتقيد
بصفة دون اخرى واضافة الاسم هناك الى الرب وله لا بد للرب من عبد مربوب
فمحال ان يتحد البابه في هذا المحل لانه اذا زالت العبودية زالت الربوبية
على التقدير واما الالوهية لا تزول اذا زالت العبودية فانها لم تزل لانها
اسم لمرتبة جميع المراتب كلها فزوال العبد كما لم يكن وبقاء الرب كما لم
يزل مرتبة من جملة المراتب الالهية فهي لا تزول بزواله فناسبها الاندراج
الالف في ذلك المحل والحذف بالباء سقطت لفظا وخطا فبسم الله الرحمن الرحيم
حقيقة معنى واقرا باسم ربك شريعة معنى الا ترى قوله اقرا وهو امر
والامر معنى بالشريعة وبسم الله الرحمن الرحيم غير معقب بامر ولا بغير فتامل
فصل الالف لما كانت الالفة مشتقة منه الف بين الحروف فالف بين بعضها
بعض بذاتها كالالفة بين ب ت فانها الفات مبسوطة فكل منها عين الاخرى
والف بين بعض الحروف بصورة لفظه كقولك الحاء الخاء ظهر في اخرها نعت
عرف هذا كتابة وصورة وما بقي الفرق الا في التلفظ بل الف بين الجميع بصورته وذاته

وكل كلامي ما حسنا فالست تنظر عن الوجود محقق تلاقيه عندي وفا
جري ما الفا وكفا ما جري كفا ما جري وجري كفا ٣

وقال رضي الله عنه

هذي القدود بذكره والالسنا فعيونهم بالفيض تجري اعيونا
تملي العيون بها العيون ه ه ه ه بها العيون تتابعت الالسنا
ومن بحرها ارب دراليتيم ه ه ه ومن يتم حالي ارى المحسنا
وارى بعوالم الجمال تدور نحي قد اسطرت في الكلام دراً مثمنا
وارى عرائس كل حسن تنجلي حسنا تجلى في الوجود مبينا
فيها مليحات المعاني تنجلي ه ه ه فانظر ترى في كل شيء احسنا
جليت على كنوزها ورموزها اذ كل شيء كان منها مفتنا
وشهدتها في كل شيء ه ه ه فرايت منها كل شيء معدنا
ووصفت معناها بكل حقيقة اذ كل شيء قلت فيها ممكنا
ورايت جوهر ذاتها بصفاتها في كل شيء لم يزل متلونا
هي في جمال الكل وجه واحد وله تزايدت الاسامي والكنى
هي كعبة وجودها عرفاتها والكون في المعنى بها وادي منا
هي نسخة الذات التي لجمالها نطق الجميع مكررا ومدونا
وكلامنا السر القديم حديثه لا زال عندي في الفؤاد معنعنا
خاتونة في قصر قلبي عندنا ولها جميعي صار بيتا مسكنا
وبدت ملاح بدورها بقصورها واشاهد الاقمار في ذات السنا
وارى عرائس حسنها في المعنى قالت لك البشرى باعياد الهنا
حتى ارى بجمالها لجمالها من حسنها في وجهها مفتتنا
لا زلت استجلي عرائس حسنها حتى غدوت على الملاح مسلطنا
ولبست تيجان المحاسن كلها حتى تحققت الجميع معززنا
وخطرت في حلل الملاح فلم ازل من وجهها القى الجمال الاحسنا
ورتعت في الاسرار من جناتها وصعدت سدرة منتهى قصدي منا
وسمعت طير الروح فوق غصونها لا زلت كلي في الفنون مدندنا
وشربت

ومن الا

جميع اجزائك نقطة في نقطة فاذا انت مالك فيك انية بل هي هي
انيتك التي انت بها انت لو لنت عند قولك في نفسك انا تتخيل ذاتك
لكنت انا ايضا عند قولي هو انا اتخيل وجهي فكنت حينئذ تعلم ان
انا وهو عبارتان لذات واحدة قالت الباء سيدي تحققت انك اصلي
وقد علمت ان الفرع والاصل شيئان وهذه جثتي منبسطة متركبة لا
وجود لي الا بها وانت جوهر لطيف توجد في كل شيء وانا جسم كثيف
مقيد بمكان دون غيره فمن اين لي حقيقة مالك ومن اين الكون انا انت
وكيف يكون حكمك حكمي فاجابتها النقطة وقالت ستشهد ذلك حتما بيتك
وتخيل روحانيتي هيئة من هيئاتي ووصفا من اوصافي وذلك ان جميع
متفرقات الحروف والكلمات مجلتها صورتي الواحدة فمن اين التعديد
الا تحقق ان العشرة اسم لمجموع هذه الخمسين فمن اين يقع التغاير بين
الخمسين والعشرة في حقيقة العشرة الا في الاسمية اذ كنت انت من كل وجوهك
وصف من اوصاف ونظرة من نظراتي فمن اين تكون الاثنينية بيني وبينك
وكيف وهذه المجادلة بيني وبينك انا اصلها فيما يرد منك وفيما يرد مني
هذه المجموعة ذات ترتيب حكمة الالهية فاذا اردت تعقلني فتخيل نفسك وجميع
الاحرف كلها والكلمات صغيرها وكبيرها ثم تعقل نقطة فذلك مجموعه
هو عين نفسي ونفسي هو عين ذلك المجموع بل نفسك بمجموعه عين
ذلك بل مجموعه عين عينك بل لا انت ولا هم الكل انا بل لا انت ولا هم
الكل انا بل لا انا ولا انت ولا هم ولا واحد ولا اثنين ولا ثلاثة ثم ما ثم
الا النقطة الواحدة لا تعقل لذلك غيره ولا تفهم ولو تحولت من ثوبك
الى ثوبي لعلمت كما اعلم وشهدت كما اشهد وسمعت اسمع وبصرت كما ابصر
فاجابته الباء قد لاح بارق ما قلت فمن لي بالوقوع في جميع هذا المعنى
وقد قلت القرب والبعد والكم والكيف من تركيب وجودك فكما اشهد
احوال بالتركيب ولا بد منه سلمت وانصرفت بوجهي الى عالم شهادتي
ولم تر الادب معك ولما جلت في ملكوت معانيه وجدت تلك نفسي
فاذا طلبت من نفسي ما للشيء المعلم والعقد في الحروف والسرائر في كل
حرف بما لك لا احد شيئا فتنكر رجاء جهتي وارجع خبيرا قالت النقطة
نعم ترجع لانك طلبت من نفسك ونفسك عندك غير نفسي
ولا تجد منها الا فلو طلبت منها انا الذي هو انت من نفسي التي هي

ومن له سوء اخلاق والبليت ... ففي مداراته لازلت في تعبه
ومن بدا منه في القلب الفساد سرى ... الى جوارحه واللحم والعصب
ومن غدا الكلاب مت فيه له ... فعل كما يفعل المنشار في الخشب
ومن جفا الذهب ان الذئب ياكله ... بذنبه كما تاكل النيران للحطب
ومن يعادي سفيها لم يزل له ... قد فاد قهره بجمع المال والذهب
وبدلوا الدين بالدنيا وعقلهم ... ومن رضاها غدوا في السخط والغضب
وكلهم عبدوا اصنام انفسهم ... وكنوز المعاني حين صفا ذهب
هذا كلامي وهذا تبر معرفتي ... مطالب الدر والياقوت للطلب
ولي مفاتيح افهام فتحت بها ... كانوا يقولون في الحسبان انذاك
ولو لحقت زمان الاولين بها ... وكل من فيه بالاوهام فهو صبي
لكنني في زمان اهله همج ... فهم ذباب وزبلات على الذنب
وان يكونوا روى للجهل اجمعهم

وقال رضي الله عنه

لقد اخذ القلب حد الوفا ... كفا ما جرى في محبته ما كفا ... وقد قالت الروح ما تشتهي
وكل محب بمحبوبه اكتفا ... وفاز المحب بوصل الحبيب ... ودارت عليه كؤوس الوفا
وعند الحبيب تجلي الجميع ... وعند سواه الجميع اختفا ... حبيبي تجلى بانوارها
فمن نوره كل نور خفا ... وان طلعت شمس وجه الحبيب ... فقد غاب نجم السوا واختفا
وان لمست شمس وجه السوا ... فشمس الحقايق لن تكسفا ... وان خسف البدر في الورى
فبدر اللطايف لن يخسفا ... اذا ما تجلى الكل منه له ... ولا غير الا به انتفا
واين هو الغير يا مدعي ... فمحبوبك الغير عنه نفا ... وحيث ترى الغير مع ذاته
فانت هو الغير ليس عرفا ... فشاهد تشاهد به وجهه ... فما الوجه في الوجه مثل القفا
فدع عنك وهم السوا فالسوا ... غدا قلبه اغلفا اجلفا ... يرى الحق من جهله باطنا
فلا زال في جهله مسرفا ... ولا زال بالحق مستنقفا ... وبالحق لا زال مستفعفا
ومن قام بالكيف في حده ... ولا كيف الا لمن به كيفا ... ولو كان في فهمه حاذقا
لما جحد الاهل والعرفا ... ولو كان في قوله صادقا ... لما انكر الحق والمصطفى
ولو كان في حبه عاشقا ... لما كان في ظلمه اختفا ... ايا مخلف الوعد في [illegible]
نسيت الوفا وكرت الجفا ... نفيت الذي لم يزل ثابتا ... واثبت في وهمك المنتفا
الا يا مدبر بوهم الخيال ... الى كم تدور ولن تعرفا ... ويا عابد الوهم خل السوا
ودع

ودع عنك بالوهم من سوفا ... ومن سيف وهمك كن خائفا ... فقد يجعل السيف من سيفا
وفي الحال اكسر سيوف المحال ... ولا تختشي حدها المرهفا ... وجرد فوادك عن حجبه
تشاهد محبوبه الاهيفا ... وقم واغتنم منك ما قد مضى ... فما احسن الوصل عند الوفا
وقم وتلذذ بعيد الوصال ... فما لذة العيش الا الصفا ... وبادر وذق طعم حلو الوفا
فمن نحل القلب شهد الوفا ... وباذوق حقق معاني الجميع ... ففي كل الكل قد الفا
واسكر وفيك تنشق هواك ... وحب به العاشق المدنفا ... وان كنت في الحب كالخول
فلا تختشي العاذل المرجفا ... وكن بحب الهوى مسعفا ... فلا تك في لومه منصفا
وان كنت وجها لحي الوجوه ... فلا تختشي كلما عد في القفا ... واسمع وصرف وكن صابرا
فما التحلل الا الذي صرفا ... وكن منك احوف من احوف ... واياك اياك والاجوفا
وجهدك كن هينا لينا ... ولا تك بالعجب مستنكفا ... فكم من خفي بدا ظاهرا
وكم ظاهر بالوجود اختفا ... وكم من ظلام بدا نوره ... وكم من سراج طفي فانطفى
تحقق حقايق ما قلته ... ولا تك عن طرقها مصرفا ... وسر زهو بانق الفواد
ولا تعطها انف الارعفا ... واسمع معاني معاني العلوم ... ولا تسمع الاحرف الاعرفا
وكم من عرايس اسرارنا ... ومنها اجمع الالطفا الاظرفا ... وفي كهف قلبك اخف الجميع
ولكن حافظا معنفا ... ولا تك مثل كنيف غداه ... يحركك من ريحه الاجيفا
وان كنت في النفي مستغرقا ... لها غلا البطن والمعاسفا ... فقم فرغ الزبل منه ذا المعا
وجنبه ما كولك المقرفا ... وكن من مطاعمنا اكلا ... وكن من مراشفنا مرشفا
فر باقينا خذ داوة عسي ... تغادي به سمك المتلفا ... وشاهد ترى وجه محبوبنا
بكل الجمال لنا انصفا ... وثبت فوادك عند اللقا ... وعقلك حاذره ان يخطفا
ايا من ارى وجه جنة ... لقد فر فوادي به زخرفا ... على حسن وجهك يا فرحتي
بحق كل شي ارى متقصفا ... ومن كل لطف ارى وردة ... اشم بها الاظرف الالطفا
ومن كل كشف ارى جنة ... فاجني بها الاشرف الاشرفا ... ومن كل روض ارى زهرة
بغير فوادي لن تقطفا ... ومن كل وجه ارى كعبة ... ومن كل معنى ارى مصحفا
فهذه نقط لنور الوجود ... فاني الذي يقرا الاحرفا ... وهذي الحقايق لم يدرها
سواي من غدوا اعلا مجرفا ... وهذي البحور لكل جرت ... ولا زال كلي لها مصحفا
وهذي الغرايب عندي تجلت ... وفي حسنها قد غدت زخرفا ... لقد صار قلبي كرسيها
وقد عاد كلي لها رفرفا ... وهذي التي بعض ما قلته ... بلا وصف ظاهر في الخفا
وسر امور خفا وصفها ... امورت ومني لن تكشفا ... وكل له خلف ناشئ
وان اذا ما ... ومن يجب الاحرف دهرنا ... [illegible] ولن يعرفا

... بحري الابدال ... لا ننيا من الابدا والعجب

اناهو الجوهر الفرد اليتيم ولي ... في غربتي حالة من اعجب العجب ٣

وان الى عند بعض الناس مشتهرا ... فشهرتي عندهم بالاسم واللقب

انا الذي حسن وجه الحق اسكرني ... بخمرة الحب لا من خمرة العنب

ومذ سكرت به ما غبت عنه وان ... اغب فهو حاضر عندي ولم يغب

سكرت منه فما سكرة الوجود ولو ... يكون للمرء عقلا كان يمكر نب

والكون دلني وشربي الصفا قدحي ... من كل فتح يفيض الفتح منسلب

وجنة اللطف بستاني وطايره ... قلبي وعناه في التحقيق من قصبي

وان الكل طربي مني وفي بدا ... بالحق من غير عيدان ولا قصب

والحق بالحق طول الدهر يطربني ... فلا يكن طربي من الة الطرب

فغيبي ولي نغري بزيد ونمي ... سكري ولا زال مني في الهوى طربي

وكل جارحة مني لقد نطقت ... عني بعني لطيف مفصح عربي

ولا ترم عربي القلب تنظره ... فانني في المعاني ذلك العربي

اصبحت مغناطيس الكون اجمعها ... للكل يجذب منها ومنقلب

وصار فارسي عقلي في فراسته ... مسلطانا في ملاح اللطف والادب

وعاد قوى فؤادي والزكا وتري ... واسهم الفكر في ميدانها نذب

وكم غزلان اقمار العلوم بدت ... عندي وكم راعيها على رتب

فكيف لا اجتلي اسرار احرفها ... والكائنات غدت من نفسها كتبي

فكيف لا امتلي من زهو انجمها ... وكلها تنجلي عندي بلا كذب

وكلها لم تزل عندي واجمعها ... واصلها لم يزل اصلي من النسب

وها انا هي في التحقيق وهي انا ... ورحمها هي امي دايما وابي

ولم ازل عند اهل الحق تاجرها ... ومدحها في تجاراتي لها سبب

فاعرف معاني رموزي في حقايقها ... وسر اسرارها مني وفي ادبي

وفي الحقايق سلم في بواطنها ... فلا تعجي بجهل كفرة العرب

فافهم كلامي ولا تنكر علي به ... وما علي يجب الحق من عتب

ولا تكن بنجاسات السوى جنبا ... فالشرك بالغير مني حلية الجنب

ولا تكن كابي جهل يحط على ... محمد وعيامي مع ابي لهب

ولا تكن

ولا تكن تايها عن نور معرفتي ... وعاصيا عن مقاماتي وعن رتب

واقبل بانفاسي المعنى تستير به ... اعلى من الفضة البيضاء والذهب

فان اتيت بنظم الدر من صغري ... فالطف النخل يبدي الطف الرطب

وان تكن فاق فضلي من تقدمني ... فهكذا احسن الطاووس في الذنب

وان يكن فاق فرعي اصل خلقته ... فالفرع يعلو امثاله الاصل في النسب

فافهم وكن في بلوغ المنتهى رجلا ... ولا تكن بالمعاني جاهلا وصبي

فالقلب يطبع في طول الزمان على ... يعتاده وعلى ما كان فيه ربي

وفي الحقيقة يعتاد الصغير على ... ما كان ينظر من ابيه والم...

والعبد يزني بما يربيه سيده ... من كثرة الخير او من قلة الادب

ومن يعز بالملاهي صار ملتهيا ... فقلبه مولع بالرقص والطرب

ومن يحب الهوى لا زال مشتغلا ... ذاك الذي لم يزل في اللهو واللعب

كذا اللسان لمن نطق يفوه به ... عودته خير من صدق ومن كذب

والشيخ ان كان ذا جهل فيتبعه ... به تلامذه جهلا بلا لعب

وصاحب الخير غير الخير ليس يرى ... وصاحب الشر غير الشر لم يصب

ومن يعاشر ذا لين يلين صبا ... ومن يحب القسي تلقاه كالحطب ٥

ومن يحب لدنيا راح معلسا ... ومن يحب شريفا فاق بالحسب

ومن يمشي في طريق غير مسلك ... فسوف يلوي به يوما على الركب

ومن يلاصق جسما مسه جرب ... فربما يبتلى من ذلك الجرب

ومن اسر بشي كان يفعله ... فسوف في وجهه تبدو المر تقب

ومن يماشي فتى بالفتح متصفا ... لا بد يرى به في الكلم والنسب

ومن يجاور رجال السوء يري به ... ولم يزل جنبا من جاره الجنب

ومن يلازم شيا قد يزم به ... وللملازم تاثير لمصطحب

ومن يكون بخيلا وهو مفتتن ... بالمال تلقاه مصفرا كما الذهب

ومن به علة يعتلها ابدا ... فليس فيه طبيب الطب من وصب

ومن به نار شوق وهو في ظمأ ... لم يروه كلما قد كان في القرب

ومن ... ... من كثرة الاكل ... في ...

فان كنت منذب منكر الحقايقي ... فمنكر فضل الحق لازال كافرا ه
وان كنت بين الناس لازلت واقفا ... فلا زال قلبي للحقايق طايرا ه
وان في مولى عن الخلق غايب ... فلازلت بالتحقيق بالحق حاضرا ه
وان كنت في نفسي صغيرا فانني ه ... فنون علومي فقت فيها الاكابرا
وان لطع للجهال عرضي بزدرهم ... فمن نكرهم لازلت للحق شاكرا
وبحر بلا القواب كل جيفة ه م ... فلا زال ذاك البحر صافي وطاهرا
وان كان بعض البعض حركه الهوى ... فذاك من الوجد الذي كان صادرا
وان فارقتني للحادثات فانني ه ه ... بكلي الاقيها ولم اك كافرا ه ه
ولازالت الاغصان تجمعا الورى ... ليلتقطوا اثمارها والازاهرا
ولازال حوت الكل في البحر سابحا ... ولازال بحر الكل للكل صايرا ه

وقال رضي الله تعالى عنه

يا لايمي في هوى من قد نشا وصبي ... دعني فانك عندي جاهل وصبيا
كم ذا تعنفني في هواه سرى ... في كل كلي وفي لحمي وفي عصبي
كم ذا تلوموني في ذا الحبيب ولي ... قلب على حبه طول الزمان ازلي
لو كنت تعلم حالي لا ستقمت به ... لكن رايتك عندي اعوج الذنب
لو كنت تعذرني ما كنت تعذلني ... وكيف تلقى طباع اللين في الحطب
فاعذر او اعزل وقل وافعل فانني ... فيها ملامك مثل الريح في القصب
ولي حبيب بكل الكل اعشقه ه م ... وليس لي في سواه قط من ازلي ه م
وكيف اسلو او اهوى الغي بعد هدى ... من كان ينكر عني الحق فهو غبي
يا من فنيت بمعنى حسن طلعته ... معلا علي فقلبي في هواك صبيا
ملكت كلي فكلي فيك مفتتن ... بالكل في الكل يا قصدي ويا طلبي
ومذ سعت بقلبي ما كنت الي ... سواك لكن سكوني فيك مضطربي
قد كان لي لعبة في العشق فيك بلا ... جد ففيك غدا جدا بلا لعب ه ه
قد احرقت نار عشقي مع سواك جوا ... حتى فنيت من الاشواق والقرب
فلو اشير بكبريت لجئت فمي ... لاشعلت في انفاسا من اللهب
يا من علي في معاني حسن صورته ... لازلت سلطان حسن عالي الرتب
فداك روحي ووجدي لو رضيت بها ... فكل قصدي بان ترضى بلا غضب
فاحكم بما شئت اني لست معترضا ... عليك ان اعترض من قلة الادب
فكل

فكلما زدت حكما في تنظر بي ... لازلت ازداد حبا فيك من ازلي
وكلما رمت يوما عنك تبعدني ... لم تلقني منك الا اني مقترب
وها انا لم ازل بالصبر محتسبا ... عليك يا خير سلطان ومحتسب
يا كنز حسن بدت عندي معادنه ... فنلت جوهره من مطلب الطلب
القيت لي درة من تبر حبك في ... قلبي فاصبح كلي خالص الذهب
وقد غدت فيك روحي من ترحمها ... حمالة اللطف لا حمالة الحطب
ولم تزل تنجلي لي في عرايسها ... حتى تجلت بكل الجوهر الرطب
ولم يزل طرفي في كل ناحية ه ... حتى ملات جميع الكون بالرطب
يا من سقاني كوسا من محبته ... وكان حبي له منها الحاجبي
طردت شيطان احوالي بمعرفتي ... وهكذا يطرد الشيطان بالشهب
وقد عرفتك من كل الوجود ولم ... يعرفك غيري سوى بالاسم واللقب
وعمعة منك شربا بالعلوم ولي ... علامة الحب المرفوع بالنسب ه ه ه ه
وفيك بستان قلبي لم يهذ بها ... نخل الحقايق يجني احسن الرطب
ومنك كم نلت كنز الولية به ... لعقيل قومي انظروا اشيا من العجب
وكيف لا التقي منك الكنوز وقد ... كشفت عني عن قلبي ساير الحجب
وكيف لم يلتقي قلبي منك كل غنا ... والكون عندي بما عنك فقرا من الذهب
والكل منك غدا فرد وجوهره ... من نورها فاض بحر النادر اللهب
ابرزت لي صور الاشيا ظاهرة ... حتى حكمت في خيال الكون كاللعب
وكلما عنك في التحقيق تخبرني ... ومنك تسمعني حقا بلا كذب ه ه
فلي معان غدا فكري يا بسط العما ... من باطن القلب لا من ظاهر الكتب
وكل علم لدني قد ظفرت به ه ه ... من باطن فهو فتح غير مكتسب
ولم تزل حكمي تجلي عرايسها ه ه ... حتى تحققت عندي سر كل نبيا
وصرت بالحق كاين عن خلائقه ... والمسبب مستغنيا عن السبب
وكل شي يجلي لي محاسنه ... في كل وجه مليح الحسن منتخب
وسر كشف عطاء صار منكشفا ... وبحر فتح عطاء صار كالسحب
وكل اسرار هذا الكون تخدمني ... بالحق لطفا بلا كد ولا تعب
والكل بالكل عندي غير محتجب ... والحق بالحق عندي غير مرتقب
والقطب عندي غدا في ملك دائرتي ... لانني منه اعلا القدر والرتب

اشاهدها بالذات جهرا اذا بدت   وعني تبيا اهيم حجبها والستايرا
وعيني ترا في عينها الكل واحدا   وغيري بليل الوهم لازال حايرا
وان كان غيري قلبه منه سايرا دايم   فقلبي لمن اهواه لازال طايرا
وسري بلب اللب لازال عارف   وغيري بقشر القشر لازال قاشرا
وقلبي غدا في فني محققا هايم   وغيري غدا بالشك لازال حايرا
وان كان غيري في الهوى صب الغلوي   فاني لذات الذات لازلت ناظرا
وان كان غيري جا بالعذل عاذرا   فاني لم في العذل لازلت عاذرا
وان كان غيري حبه منذ اول   فاو حبي لم احد فيه اخرا دايم
حلالي غرامي بعد صبري لانني   تصبرت حتى شق صبر المرايرا
فما لي عذول عن حبيبي وحبه   رايت به كل النواهي اوامرا
بلايا قد جاد من الله دايما   ودع غيرك في ذا الكتب لازلت خاسرا
ويا عاذلا انحي عن الحب عاذلا   بعذلك قد اصبحت في النار خاسرا
ويا جاهل الناس بيراتي الاذا   تريد وقوعا للذي كنت حافرا
ولا جاهل الاسيل بظالم   ولا ماكر الا سينظر ماكرا
ودع عنك يا صعلوك تعلقت السوي   انا الباز لا اصغي لمن كان صافرا
فسلم وكن بالسعد لله مسلما   ولا تات بالانكار والطبع كافرا
وكن عبد الحب في الحب كله   ترى العمر لازال بالعمر عامرا
وكن قادرا في الحب عبد القادر   فمن قدره تبقى على الحب قادرا
وان كنت في طرق المعاني مسافرا   فعن اوجه التحقيق لازلت سافرا
وان تتفكر في الوجود واهله   فلم تلق اهل الحب الا عناصرا
وان تستوي الاضداد عندك كلها   فقلبك بالتوحيد حاز الضمايرا
وان كنت في التوحيد للكل تاجرا   فانت الذي بالكل تدري المتاجرا
فبادر لذات الحقايق طالبا   فمن نعم للذات انت مبادرا دايم
وغص في بحار الموت تلقى بها الحيا   فما عاش الا من يموت مخاطرا
وجز عقبات الوهم واقطع طريقه   فما زال من يعدي القناطرا
وخض في معاني الفتق والرتق قوة   عسى تعرف السر الذي كان سايرا
وحقق كنوزي من خبايا كنوزها   ترى الدر في ميدان كنزي بيادرا
وشاهد مليحات الجمال بمشهد   ترى الكل في الكل الحقايق حاضرا
ومزق

ومزق حجاب النفس تحظى بلا عطا   وتلقى جمال الحق بالحق ظاهرا
ودع عنك حقد النفس واكسر سيوفها   فلم كاسر للنفس تلقاه جابرا
ودع عنك نار النفس واعرف شرارها   ترى منه قيود السوء منها مجاهرا
ودع عنك اهل الشرك الشر لم يزل   خناجره فيهم تشق المرايرا دايم
وجانب حظوظ النفس وانظر امورها   ترى تحت ارض المكر فيها مغايرا
فهذي هي الحانات فافتح دنانها   ترى من شراب الانس فيها معاصرا
وهذي جنان الذات فادخل قصورها   من الكل تلقى الكل فيها جواهرا
وهذي بساتين المعاني فاين من   يكون لها منها عليها مناظرا دايم
وهذي كنوز في خباها قد اختفت   فاين الذي في الكشف يبدي المظاهرا
وهذي كبار الدر عند كبارها   فاين الذي في القدر يدري الاكابرا
وهذي فروع بالاصول تنوعت   فاين الذي بالذوق يحيي النوادرا
وهذي حروف من معانيك تنقري   فاين الذي منها يحل الضمايرا
وهذي علوم في القلوب تسطرت   فاين الذي بالفهم يقري الدفاترا
وهذا كلامي ليس يدري رموزه   سوى عارف لازال بالكل خابرا
وهذا زمان فرقة الجهل غالب   ولم تر فيه الكل الا سواخرا
ولو ظهروا حينا لكنت تراهم   سكارى حيارى انظرن المناكرا
قرود خنازير كلاب عقارب   تعابينهم للغدر صارت فواقرا
وتنظر اغلبهم اذا سار بينهم   يسوق حميرا او يسوق حمايرا
يهود نصارى في الفلا ان تراهم   قرونا واذنابا تدق الحوافرا
ارى منهم ذا كافرا ذا منافقا   وذا ناكرا ذا فاجرا ذا مكابرا
ومن اعجب الاشيا في القبح عندهم   كبارهم منهم يردها صغايرا
فلو ظهر الجهل القبيح لديهم   لجاد له من طول فخر عساكرا
تحقق معانيهم وفرزن صفاتهم   ترى الكل امواتا يريدوا المقابرا
فكلهم صم وبكم من العمي دايم   ومن جهلهم لا يفهموا الا ساترا
فيا عمي القلب لا تلتفت لهم   ولم تر فيهم عاشقا لك ناصرا
وهذا كلامي للحقايق حرفتي   وقولي يفهمه الذي كان شاعرا
واني بعزي سرت في طرق العلي   ولازلت في سيري ادوس الجواهرا
وانظر كل الكون حولي معادن   تبيعني تعاليا حيث ما كنت سايرا

مرادي بان افنا وافنا عن الفنا ولم ابق في ذي الكون انت ولا انا ولم ابق الا الحق بالحق واحد
لا اشهد وجه الحق بالحق احسنا وعقبي اري حقيقي بقصدي ولم ازل اناه وقصدي ما القصد من انا
وذا كمراد الحق بالحق ان دنا والي بلا الحق الحق ناهداه وغيري يعي الحق بالخلق عينا
والى اري الوجه المليح بعينه وغيري يري الوجه القبيح من الخنا والى اري في حسنه احسن الثنا
وغيري اراه يقصد المال والغنا والى اقضي العمر بالبسط والهنا وغيري يقضي العمر بالكد والعنا
وغيت زهاد المعالي جميعها فلا زلت في كل العلوم مفتنا واجمع في كل الحقايق سابقا
اري الحق فيما ظاهر او مبيناه ولو لم اكن بالحق للحق ناظراه لما كنت في كل الحقايق ملسنا
وحسبي يعني الحق لا اخذ السوي ولو قطعوني بالسيوف وبالقنا والى لنفع الغير في الغير نافرا
عن الغير ان الغير بالغير يعتني وبالحق ان الحق مالم غيره وهل ثم في البقا دون الفنا
وما ثم الا فرد كرو كل من حقيقة يلقي الجميع معيناه وما السر الا درة زاد فيضها
فسال الحجر وصار الكل منها لها انا وفي السر معنا لا يحقق رمزه سوي عارف بالله بعد ايقنا
ولا الاصر منه فيه اسما اليه وسار السر بالجهر معلنا وفي الكون بحر كل منه جوهر
وجوهره لا زال فيه الكل ممكنا ولا زال ذلك البحر بالذات واحدا وان كان في كل الصفا ملونا
فما هو الا انت الانتسا والروح تبرزه ومن كل شي لم يزل فيه معدنا وما هو لون من قري فيه حرفه
لكان به الفاني فصيحا والكنا وحرف المسمي فيه والاسم واحد وان كثرت القاب منه والكنا
وما في جميع القول الا اشارة رويت لها عنه يجرنا معنعنا وما في جميع الطرح الا حقيقة
اري وجهها الا الغي الحي المنا وما هو مرا لي وفي حسن وجهها اشاهد وجه الكل للكل مفتنا
الا احد في حبه هو واحد وفي حضرة التوحيد ابقي الى الهنا فكيف ولم اطرب بحسن جماله
ولا زال كلي بالجميع يحد بنا وكيف حبيبي لا اشاهد حسنه وقلبي له قد صار بيتا وسكنا
فبيتي له بلبيته النور والصفا وبليته السوي بليته من الطيف والبنا يعم بيتي من جواهر حسنه
ويجعلني للرحمن احصنا فبيته فوادي بين سواه مطهر وبليته السوي لا زال بالغير مفتنا
ولا زال في كل الحقايق كعبتي وقلبي غدا في الحب وادي له منا فلو يجلي البلدي في بعض حسنه
لكان بذاك البعض للكل افتنا وما تجلي في ملاح حقايقي فشاهدته في الكل بالكل احسنا
وصرت له في كل شي مشاهدا وكنت له في الكل بالكل مذعنا فان طبت فيه كنت كلي مسامعا
وان قلت عنه كنت كلي السنا وحيث يراني كنت كلي بصايرا وحيث اراه كنت كلي اعينا
وما خالني في ملاح جماله فلا زال كلي بالملاح مزينا والبسني بالوصل خلعة ذاته
وفيها التجلي كلي على النور والبنا فلا زالت فيها دايما متجليا اقنعني بها الاوقات في البسط والهنا
وكل ملاح الحي اضحت عساكري وقلبي على تخت الجمال تسلطنا وصرت حبيبا للحبيب ولم ازل
من الحب حيا في البقاء وفي الفنا حبيب به احببته واحبني له وبه منه دنوت ولي دنا
ومن جرا في التي العبد راعيا على اللوم حتى صار عذره هينا وحي اراني في حسنه الملح والثنا
وحسن الثنا خير من المال والغنا وان لامني فيه العذول فلم ازل صبورا على ما نالني الحب بالهنا
وما سمعت

وما هي الاسر تخلله حبة ما درك اذا ثم معناها ملات القواسرا
وجنة معناها وسدرة ذاتها رايت لها منها عليها مظاهرا
لها حلل من در قلبي ترصعت اذا خطرت فيها سترا النواظرا
وقد لبست من كنز فهمي جنوتها وصاغت لها تبر حبي اساوراه
وقد نظمت من بحر فكري فلا يدا زين ساير الاكوان فاحت عنابرا
لها من حرير اللطف شعر مجعد لقد عقدت بالدر منها الطف ابرا
وفي وجهها ورد واني نرجس ومسك وكافور يزين المحاضرا
وفي ريقها ماء وخمر وسكره ودر وياقوت يحيي النواظرا
حواجبها قسي الحقايق لم تزل باشعها ترمي القلوب الاكاسرا
واعينها حوت بنالا قواتلا واسيافها سلت سيوف بواترا
وقامتها ارمح عيل لقاتلي على عنفنه لا زال عقلي حايرا
تشير الي ذاتي برمز عيونها فافهم من تلك الرموز الاشايرا
وتجلي على قلبي معاني جمالها فكلي يراها باطنا منه ظاهرا
وعقلي منقاد السلطان حسنها وقلبي لذي السلطان اضحي مبادرا
فها هي في كلي وروحي روحها تنادمني ليلا وصبحا وباكراه
وها هي بستاني وكلي غصونها ولا غصن الا صار زاهي وزاهرا
وها هي ريحاني وكلي زهورها فمن شم كلي يلتقي كلم عواطرا
وها هي مشروبي وكلي كوسها وخمرتها مني لها كنت عاصرا
وخمارها قلبي وكلي ذاتها ومن خمرها لا زال كلي مساكرا
هي الدرة البيضاء والكون بحرها ~~هي الكعبة الزهراء والكل~~
هي الكعبة الزهراء والكل وجهها وكلي بها قد طاف بالكل زايرا
هي البحر والاكوان عندي نهورها ولا زال ماء النهر للبحر جايرا
هي الروح والاكوان اجسام ذاتها ولم تلتقي الا الروح في الكل حاضرا
هي الجوهر الفرد الذي فاض نوره ومن نورها شاهدت كلي جواهرا
هي العرش والكرسي والاصل ذاتها وفي لوحها الاقلام تجري عناصرا
هي الالف الاصل والكون باؤها باحرفها حققت كلي دفاترا

ونقطة معناها [illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم

هذا ديوان الشيخ العارف بالله محمد العمري تلميذ الشيخ الاكبر محيي الدين العربي رضي الله عنه

عجبت بنا الدنيا الهجر الوانا لما رأينا مع المحبوب اكوانا ولو رعي عينا العدا اعيانا
لما نظرنا بتلك العين اعيانا ولو عذول الجفا بالعذر احفانا لما فتحنا له في القول اجفانا
ولو به ضدنا بالشر اذانا لما فتحنا له في القول اذانا ولو حبيب الجفا بالوجد اعدانا
لما اختشينا به من كيد اعدانا ولو علي حبه المقتل الجانا فلم نخف بعد دهم الانس الجانا
ولو بحب الهوي والذوق افنانا من غيره قط لا نشتاق افنانا ولو بسيف الجفا والهجر اردانا
عن حبه الدنيا قط اردانا حبيب قلبي له في الحب الوانا حتي رايناه الاهوال الوانا
بدا فاطرنا منه ابدا نا حتي تملك اجساما وابدانا ومن كفاية زاد الحب اكفانا
حتي قطعنا المنية النفس كفانا ومنه قومنا حبا دادنا نا ودروق الراح اوقاتا واحيانا
وقد سقانا وهنانا ومنانا ومن هداه اعطانا وارضانا وبالتواصل بادانا ونادانا
حتي هدانا ونجانا ونجانا هو الحبيب الذي طاب الحب ونال من قربه امنا وايمانا
وشم من داحه روحا وريحانا فكله لم يزل في الحب فرحانا وقد راي في الصفا رضا ورضوانا
حتي اكتسا حلة حسنا واحسانا والحان قدحان والحان شربه فالقلب يسمع اوتارا وعيدانا
وقد تجلي له الساقي ونادمه وصار لا زال للعشاق فتانا وشاهد الكل في عيد اللقا فغدا
يعيد ما يقف للعيد قربانا وعندما شاهد المحبوب مختليا نجا بالكل للمحبوب شكرانا
وكيف لا يتضي من شاهده وقد راي كل شي منه بستانا وكيف لا يتحلي عند اعينه
والعين بالعين تلقي العين ايقانا وكيف لا يلتقي من كله طرب وقد راي كل ذكر منه قرانا
وكيف في حبه يخفي دلايله وقد غدا كل شي منه اعلانا يتيم عقله في الحب منذ حفي
وقلبه لم يزل في اللطف حيرانا لقد تبري عن حب السوي فغدا عن غيره كارها بالحب ملانا
فان تنم عينه فالقلب منتبه فاعجب له نائما بالقلب يقظانا والحال اصحاه لما فيه اسكره
فلم يزل بالهوي صاحي وسكرانا عن الوجود تعري والتقي تحفا فصار مكتسيا بالنور عريانا
وغاص بحر الهوي حتي فني عطشا فلم يزل فيه عطشانا وريانا وصبره عاد في المعني جلاوته
ومن عجيب يكون الصبر حلوانا وصار نار الهوي في الحب جنته ومن عجيب نري الجنات نيرانا
لما سلا الغير فازداد محبته ومن عجيب يكون الحب سلوانا يعم الديث والدنيا بغربتها
ومن عجيب نري التخريب عمرانا يعمي الغرول وفي العصيا طاعته ومن عجيب يكون الطوع عصيانا
ويكفر الغير في توحيده ابدا ومن عجيب نري التوحيد كفرانا ومن عجيب الشوم جافي تواصله
ومن عجيب يكون الوصل هجرانا ويكسب الفوز والاصداف يترها ومن عجيب يكون الكسب خسرانا
يا طالب الدر خض واغطس لبحره ولا تكن لاغتنام الوصل كسلانا فالجوهر الفرد عين الفرد تنظره
فادخل لذا الكنز تلقي الكل قربانا وادخل خيام المعاني عن عساكرها ترى مقامك فوق الكل ميزانا
وافهم معانيك في ايام دولتها تري وجودك بين الكل سلطانا فحيث شاهدت سلطان الفواد تري
له الجوارح خداما وغلمانا وتنظر العلم اعلاما واجنحة والعقل خياله والفكر ميدانا
فانظر ملاح المعاني في ملابسها تشاهد الكل في الميدان فرسانا واركب سفينة بحر الذات منطلقا
تلقي

تلقي بها البحر عين النور ملونانا وسيح سيرك واسلك في طرايقه تلقي بعيدك بالاقمار سكانا
واسال بها القرية البحر القديم تري منه الحوادث انهارا وخلجانا وادخل مدينة معناك القديم بها
تلقي قرايا حواليها وبلدانا واسلك مواطنها تنظر قواطنها لتعرف الكل افرادا ووحدانا
واكشف ستايرها واخرق دوايرها واقطع من الوهم اسوارا وحيطانا وعبر مكنيها وافتح خزاينها
تلقي معادنها في الكل ايمانا وان تحقق في الاشيا وجدتها فانت تنظر عين الكل انسانا
وان جمعت بجمع الجمع اجمعها فانت تشهد كل الكل رحمانا فالعين بالعين في الجمع واحدة
وان تلونت الاوصاف الوانا والجوهر الفرد في معادنه وان تجلي بها سرا واعلانا
والسر فيكم كما فينا ابدا وان ترايت الاكوان اكوانا وليس في الدار عين غير صاحبها
وان اردت له دورا وبلدانا فانظر الي الكل تلقي الكل منحصرا في كنز ذاتك اجسادا واعيانا
وان تاملت حقا منك فيك تري للكل عندك جنانا ونيرانا وان تاملت في النيران تحسبها
عقار باملاك منها وعيدانا وان تاملت في الجنات تنظرها لعلا ودرا وياقوتا ومرجانا
وان دخلت جنات الذات منفردا تلقي المعاني لها حورا وولدانا وان تقعد عرايسها تسوق معرفة
تلقي لها حللا منها وتيجانا وانظر الي الحور في هذي القصور تري في كل قلب لها ابياتا وايوانا
واشهد بدور المعاني في مطالعها تلقي ملاحا واقمارا وغزلانا واجني ثمار بساتين العلوم تري
فيها الفلك اشجارا واغصانا وارتع بقلبك في روض الجمال تري الاقمع والورد والازهار والبانا
وشم في الكل انفاس الجميع تري في كل شي ترى روحا وريحانا واجلي ملاح المعاني في مجالسها
فلم تري لملاح الحسن سلطانا وقد غدا وطب قلبا وطب اذا ولا تخف انكادا واحزانا
والبس ثياب الصفا واغنم بطاينها فقد اتتك ملاح النور قمصانا وافهم بنفوس حزازات بما فتحت
واقرا كتابا له معناك عنوانا وانظر بعين كمال الكل كاينة فلم تجد في كمال الحسن نقصانا
وزن بميزان عقلك كل جوهرة فلم تزل اعين عقل الكل ميزانا وان رقيت المعالي في معارجها
فلا ترم المعالي خطا ودوانا وملها الحق وانطق من حقايقه لا عاشق من لم يكن بالحق ملانا
وان بدا الكون للحق منجليا فلا تنجه لقلب كان خوانا ولم يكن قلبه للنور صنوانا
ولم يزل حجرا للنار صوانا وناقض عهده في الريح منتبه وليس عندك ريح قط نصرانا
فاحفظ عهدك واحذر ان تضيعها فمن في عهده من خان لا كانا ولا تكن حيوانا ان تنادمه
فخير ما نادم الانسان انسانا والدر لا تعطه من ليس يعرفه فليس يدري لقدر الدر انسانا
ومن يسلم سيف غيره قاتله يقتل به نفسه والغير عدوانا ومنكر النفي لما ان تعلمه
يزداد جهلا وطغيانا وكفرانا وعارف الحق لما ان تنادمه تزداد علما وتحقيقا وعرفانا
وكن طبيبا تداوي كل ذي مرض بما يليق به جهدا وامكانا ولا تحدث رجالا بالذي جهلوا
فلم يزل كل اهل الجهل ... انا وانت عيسي الروح روحته فلم تغب عن وجود الروح جثمانا
وافهم مراد مناجي الحق محبوبه ناجاه منه له موسي ابن عمرانا وسلم الامر منقادا لصاحبه
ان كان عقلك بالتسليم ملانا واعرف لغات طيور فيك قد جرت اذ كان قلبك للمعني سليمانا
واشهد محمد معناك العلي بها فليس فيها علي مثل عثمانا

وقال رضي الله تعالى عنه

تجلى حبيب الكل للكل ناظرا ... ومنه به عنه ازاح الستايرا
واشرق بدر الكل في الكل وحده ... فنورت بعين الكل للكل ناظرا
ولا حاضر الا به كان غايب ... ولا غايب الا به كان حاضرا
ولا مظهر الا به كان مظهر ... ومظهر كل الكل للكل ظاهرا
ايا جامعا كل المحارب وجهه ... لجامعك المشهود كلي منابرا
وطير فوادي قد فتحت عيونه ... وليس يبيض الطير الا جواهرا
تجليت في عيني وقلبي ومسمعي ... وبعضي وكلي اولي ثم اخرا
وناد مني في حضرة الكل جهرة ... فشاهدت كلي للنديم محاضرا
فكيف اري ممن اناجيه وحشة ... ولا زال كلي للحبيب محاضرا
وكيف ولا اطرب وحبي منادي ... ولي قينة الاكوان دقت مزاهرا
وكيف ولم افرح باعياد وصله ... وهاج في قلبي تدق البشايرا
وكيف ولم انشق رياحين قربه ... وكان من كلي اشم الازاهرا
وكيف ولم اشرب وكلي منابع ... من الفيض قد سالت بحور زواخرا
وكيف ولم يسكر وجودي وكاسه ... وكل شي في لا زال دايرا
وكيف ولم ينظر فوادي حبيبه ... وقد صار كلي للحبيب نواظرا
لقد كان في القلب منه بصيرة ... والي رايت اليوم كلي بصايرا
وشاهدت سلطان المعاني كلها ... ومن حوله كل الملاء عساكرا
واصبحت في كل الحقايق سابحا ... اري الكل في بحر المعاني جواهرا
وانظر من كنز الكنوز معادن ... فاجعلها في وسط قلبي ذخايرا
وانظر من كنز الرموز بواطنا ... فانظر في كل كلي ظواهرا
والقي مليحات المعاني بصوتها ... وما المعرا الا من تيقون العرايرا

من حيث الكثرة

عرايس حسن ان تجلت بلا غطا ... فلم تلق مستورا ولم تلق ساترا
شموس واقمار بدور وانجم ... ملاح وغزلان بصيد الاكاسرا
اذا اجليت منها عليها لها بها ... اراها كلها نورا ايزيح الدياجرا
اراها بعين بل اراها بعينها ... فاشهدها بالعين للعين ظاهرا
وانظر في خلوات الذات وحدها ... ولم القي منها قط غير مغايرا
وان ثم عندي غيرها فهو عينها ... ولم القي دورا قط عندي دايرا

وماع الا

ليفهم الطالب لحقيقة الحقيقة ويكل العقل ان يقرب المعني الي الفهم بالمحسوس وهذا المقام جمع الجمع المشهور في اصطلاح الصوفية من قولهم الفنا والبقا وفنا الفنا وبقا البقا والتفرقة والجمع وجمع الجمع وقد طلب رسول الله صلى الله عليه وسلم في دعائه هذا وما فوقه بقوله واغسلني بالماء والثلج واما القافية الثانية توحيد من عن نعته عارية اذ لا نعت في حضرة الاحدية ولا نطق ولا رسم لشي والنطق والنعت يقتضيان الرسم وكل ما يشم منه رايحة الوجود فانه للحق تعالى وهو العارية عارية فيجب عليه ردها الي مالكها حتي تصح التوحيد ببقا الحق تعالى فانه سبحانه واحد احد فلذلك ابطل الواحد الحقيقي تلك العبارة التي نعق بها ذلك التوحيد مع بقاء رسم غير الذات لانه باطل في نفسه في حضرة الاحدية كالسراب يري انه له وجودا وهو باطل في نفسه من حيث ما يري ان له وجود الا مطلقا لان الله تعالى قال حتي اذا جاءه لم يجده شيئا ووجد الله عنده فوفاه حسابه من حيث الحقيقة لا من حيث المجاز السرابي فلما وجد الله ما حسبه في حسابه من حيث الحقيقة لا من حيث السراب فقد وفاه حسابه حق الوفا والقافية الثالثة توحيده اياه توحيده اي توحيد ذاته بذاته هو التوحيد الحقيقي سواء كان علي لسان عبد فني ينطق او بنفسه لمن الملك اليوم لله الواحد القهار ونعته من ينعته لاحد اي وصف الواصف الذي يصفه هو حايد عن طريق الحق مايل عنه لانه اثبت النعت ولا نعت ثم اثبت اسمه باتباع النعت ورسم لشي في الحضرة الاحدية ولا اثر والا لم تكن احدية وانما الاحدية والحمد مستحق الحمد وواهبه وهو ولي التوفيق ورضي الله تعالى عن اصحاب التحقيق امين

ولهذا قال سلطان العارفين ورئيس المتكلمين في حقيقة الله تعالى سيدي واستاذي الشيخ الكامل محي الدين ابن العربي قدس الله تعالى روحه ونور ضريحه ورضي عنه وعنا به

ما كل عبد ذاكر هو ذاكر ... حتي يكون له فواد طاهر
ذكر الحبيب بغير قلب باطن ... في الاحبة فهو ذكر ظاهر
الذكر ما هو باللسان وانما ... للقلب ذكر فيه تفني الذاكر
الذكر سر اول من اخر ... هو اول لظهوره هو اخر
كم ذاكر لم ينتفع من ذكره ... اصلا لان له فواد فاجر
كم نايم وله فواد قايم ... بالحق مشغول بقلب حاضر
كم هو قايم وله فواد قايم ... بالخلق مشغول خراب داثر
اتري الذي اضحي خرابا قلبه ... مثل الذي هو بالحقايق عامر
ليس الذي هو غافل عن حبه ... مثل الذي لحبيبه هو ناظر

وقال هو ايضا

اصغي الخواطر وخل هل قواطع عنك ... فالجد ماهر وهل شح العطا يا عنك
والكون عامر بجود في دراج الضنك ... فاسبق وبادر ولا تبغي الحديث الجنك

والكل قطاع الطريق بجمعهم ... وسيوفهم شهر عليك لقواطع
والكل في بحر المحال وعاشع ... والكل في بحر الضلال منقادع
والكل عندي هم نسا الحيض لا ... زالوا في حيض الدنيا يتنازع
والكل في قعر سجن يتخشوا ... والكل في ادبارهم يتصارع
يا ايها المغرور حاذر مكرهم ... فالله يدفع كيدهم ويدافع

وقال رضي الله عنه

يا من له كل حسن منه محبوب ... لا زال لي كل حب فيك مطلوب
كل الجمال لك منسوب باجمعه ... حقا ولي بك كل العشق منسوب
ومنك لي كل معنى حسن يوسفه ... ايضا ولي كل عضو فيك يعقوب
وانا الذي بالحسن محبوب عليه ... كما به انا بالاشواق محبوب
يا من سلبت به عقلي وما ملكت ... يدي وهذا بحب بهواه مسلوب
جذبتني بك مني فانجذبت لكم ... وفي من كل شيء منك مجذوب
قربتني لك من كل الوجود فلم ... ازل قريبا وعندي عنك محجوب
اسقيتني منك كاسا قد سكرت به ... فكل شيء بدا لي منك مشروب
فجرت مني عيونا كلها حكم ... فكم لها في بحر منك مسكوب
ملأتني بعلوم كلها درر ... فكل علم له في العين اسلوب
نقشت في عين ذاتي كل كاينة ... فكل كلي كتاب منك مكتوب
نشرت من كل علم في لي علم ... فكم لواء علي منك منصوب
جعلتني بك سلطان الزكاء فكم ... بل كل ما في سلطان ويعسوب
احببتني لك في التحقيق من قدم ... ففيك كل محب منك محبوب
ما طالب منك الا انت وهو انا ... اذ انت لي طالب مني ومطلوب
ما حاجب عنك الا انت منك واذ ... ظهرت لا حاجب يبقى ومحجوب
فالكل بالكل شيء واحد ابدا ... به له غالب منه ومغلوب
والرب منه له عبد اليه بدا ... الا هما وهما للحق منسوب
والحق في الكل فرد لا نظير له ... منه وفي الكل وجه الكل مطلوب
والحق بالحق قد حققت حقايقه ... وما عدا الحق مظنون ومكذوب
فمن راى الحق حقا فهو منه وانا ... راى الكمال بنقص فهو معيوب

فقر

595

115 و 96 ق

فقر بالحق حقا فهو فيه فلم ... يرى سوى الحق قلب عنه محجوب
فادم العقل حوى الروح مسكنه ... في جنة الذات فوق الكل مرهوب
وناقة النفس امسى القلب صالحها ... وذر درهاها فيه محلوب
فافهم حقايق فهمي ثم واجبها ... وواجب الحق للتحقيق مندوب
وانظر عرايس افهامي ومعرفتي ... فكلها بدم الارواح مخضوب
من لم يكن من قيود الغير منطلقا ... فكله فيه مربوط ومشيوب
لا زال يعبد للاصنام من قدم ... وذات الا على الاغيار مكلوب
من لم يكن كله بالحق منشرحا ... فكله عنه محزون ومكروب
من لم يكن كله عينا شاهدها ... فكله بحجاب الوهم محجوب
هذا كلام فوادي في حقايقه ... اين الذي قلبه بالحق مجذوب
وغل فكر عيا له في منطقي عمل ... فاين من هو في النحل يعسوب
وحسن يوسف فكري مثال برقعه ... اين الذي قلبه بالحب يعقوب
وعين حبي بها قد طاب مغتسلي ... اين الذي عقله بالصبر ايوب
يا قلب صبرا على علي المحبوب وارض به ... فكل ما يفعل المحبوب محبوب

وقال رضي الله عنه

لتجار علمي في الفنون سبايك ... وكذا المعاني عندها اسماك لم
فانا الذي صيد المعاني حرفتي ... في بحرها قلبي لها مساك
فمقام قلبي للحقايق كعبة ... طافت بها الاملاك والافلاك
وانت ملايكة اللطايف تجلي ... لمحاسن قلبي لها ضحاك
سجدة القبلة ادم هو عقله ... وبسر ادم تسجد الاملاك
هذا العزيز يوسف قلبه ... لجميع املاك الصور ملاك
هذا الذي بسر حسن جماله ... هو في القلوب جميعها فتاك
هذا المشاهد في الجنان وقره ... من كل ناحية لها شباك
هذا الذي في وجه جامع حسنه ... تتهتك العباد والنساك
هذا جمال الملك مع ملكوته ... اين الذي لملوكها ملاك
هذا غصون افنان اشجار العلى ... اين الذي لطيورها مساك
هذا الطيور لملاك روضات العلى ... اين الذي افهامها اشراك
هذا الحقايق في السرايق تجلى ... اين الرجال المهد النساك
هذا الكنوز فاين ناقدرها ... هذا الرموز فمن له ادراك
لكن تولى الفهم والادراك ... وبدا له الاتراك والافراك

[illegible]

وكان محبها عربي قلب   وكان لغير عنها اعجميا   وكان دليلها حنفي حنفيا
وكان العقل فيها حنبليا   وكان القلب منها مالكيا   وكان الروح منها شافعيا
وكان الفهم منها اشعريا   وكان العزم منها معتزليا   وكان العاقل المجيد منها
عجيب لا كله منها عجميا   الا يا لائمي عنك لومي   فانك لم تزل عندي صبيا
وحالك لم يزل عندي محالا   وقولك لم يزل قولا غويا   وعقلك لم يزل عقلا خفيفا
وقلبك لم يزل قلبا رديا   وقد اظهرت دين الشرك سريا   فدينك لم يزل دينا دنيا
وقد ابرزت علم الجهل حتى   عميت بغيره ميتا وحيا   تكلف بالغرور بكل رعي
وترعى الزيل والقدر الخليا   وفي الاسما تريد غنى المسمى   فلا اسما عرفت ولا مسميا
وقد اصبحت عندي عدلا لغويا   كذبت وكنت خوانا عتيا   فانت وكل امرك دنيويا
وامري كان عندي اخرويا   وقصدك كان قصدا جاهليا   وقصدي كان قصدا عارفيا
فدع لومي وخل عن سبيلي   فقلبي منك قد اضحى بريا   وكل لم يزل يهوى حبيبا
زكيا ماجدا وفيا تقيا   محا قلبه العشاق نجيا   تهاميا اسميا مستعجبا
حجازيا ومكيا لطيفا   حنيفيا شريفا هاشميا   اماما جاز قلبا جوهريا
وعقلا في المعاني صيرفيا   فيا هو احق من كل شي   ودمعي لم يزل فيه عليا
الا يا احدي الاسم حقا   وجودي فيك عنك غدا مليا   انا العربي والعجمي فعلي
وبالتعبير كلي عامريا   وحالي ان يلي عنكم خفيا   فسري لم يزل عنكم جليا
لاني لم ازل امرا خفياه   ومن في الكاينات يغوص بحري   فسوف يحصل الدر النقيا
ومن يدخل الميدان حقيقا   سيلقى النبل عندي والقسيا

تمت

وقال رضي الله عنه

بادر الى البحر المحيط الناقط   وخذ الجواهر بالفؤاد اللاقط   وافتح بمفتاح الولا كنز العلا
والقط بواطن دره بلاقط   فالكنز بيت وفي الفؤاد تبره   لا كن عن التبر النفيس بلاقط
وحقايق الاسرار عندك نورها   لا كن عن النور اشتغلت بغايط   وانظر اليك بعين قلبك انتبه
فالكل عندك صورة في الحايط   وجمالك العالي عليك حسنه   لكن عن العالي غفلت بساقط
لكن عروسه بعين صورة وجهها   لم تدرها الا بقلب موالط   فخف العطا الحقيقة تعرف حسنها
بوفا عهد حقايق وشرايط   وحل عقد زمورها وكنوزها   بمركبات بسايط ووسايط
فاعرف بسايط بسطك وصالها   تلقى حقيقة تابعي في باسط   وانظر بعين الحق في المعنى ترى
الحق في معنى محيط حايط   والحق في عين الحقيقة واحد   بالذات ليس سواه عند الضابط
وعلى الحقيقة ليس شي غيره   والغير هو الغير عند الحايط   والغير في عين الحقيقة ساقط
فاعرف لهم ذي العين حكم الساقط   واخلع لباس الوهم من ذي الخايط   واقطع خيال الحجاب طبع الخايط
وانظر الي

وانا الذي بالذات اعرف وحدها   والذات شي ليس فيه تنازع   وانا الذي باسمي ظهرت الى الورى
فتعلموا الاسما وهي صنايع   وانا الذي ذاتي تحيط بكلها   وسعة وهي لكل شي جامع
وانا الذي كيف جلالة جملتي   ولها بدا منها المعروف اصابع   وانا انا هو عرشي قلبي ثابت
حملته املاك وهن طبايع   وانا عيون وهي في السنا   ولها قلوب وهي فيه مسامع
وانا بياض في سوادي احمر   وسوادي الخفي اصفر فاقع   وانا يميني جنة وشمالها
نار وفيها للعذاب مقامع   ولطايف عند المحب مطالب   وعلى البغيض مهالك ووقايع
وحقايق للعارفين منافع   لكنها للمنكرين مقارع   وانا الذي في كل وجه طالع
في كل معنى بالتلون شايع   انا واحد فرد وثان حكمة   والثالث المعروف وهو الرابع
انا سيد عبد ذليل مالك   مر وعذب وهو عاص طايع   انا اعذب ومزوج لحقايقي
مني ولي ظهرت الي شرايع   وانا الذي اقتفي اثار العلا   ولها فؤاد لا يزال يجامع
انا مطلق في الحكم بل ومقيد   وموصل في الحب وهو مقاطع   انا ساير متوقف انا ساكن
ومحرك انا نازل انا طالع   انا باطن انا ظاهر انا غايب   انا حاضر انا ضيق انا واسع
وانا هو القاضي وشاهد عدله   والحكم لي وعلي منى واقع   وانا اللسان المتكلم المدعي
والضاحك الباكي الرجي الجازع   وانا الضعيف انا القوي بقلبه   وانا المرد بنفسه والواقع
وانا هو الريان بل هو الظمآن   والشبعان بل والجايع   وانا المعافي في الهوى والمبتلى
والقانع المعتز وهو القامع   وانا الصم وكل كلي ناطق   وانا السميع القول بل والسامع
وانا هو المشروح بل والشارح   وانا هو المزروع بل والزارع   وانا شهيد شاهد ومشاهد
بالحق مقتول صحيح ضالع   وانا المقيم وفي الحقيقة راحل   والحي والميت الذي هو نازع
وانا هو المجهول في عرفانه   وانا هو المعروف بل والضايع   وانا الاذان وفي العلى محرابه
وانا هو المتبوع بل والتابع   والكل في مساجد وجوامع   وكنايس وصوامع وبيع
وانا المريد مع المريد وشيخه   والكنز والرصد الذي هو نافع   وانا ابو الاشيا ابيها وابنها
والكون عندي والمكون جامع   وانا الذي يرى بسري قايم   وانا الذي في حكم دوري راجع
وانا حملت امانتي مني على ظهري   ولي فيها الي ودايع   وانا على ماقبت فيها به لمرء
والسر بالسر المحقق شايع   وانا الذي كل ماشاء بوضعه   فوجوده البحر المحيط الواسع
جمعت بي الاضداد ثم تفرقت   عني فلا ضد هناك ينازع   وتساوت الاضداد عندي كلها
حتى الصفات الت الى منافع   فافهم وكن بالحق حقا صادقا   واذ رمت للحقايق منك شريع
وخف الغيبة منك فانها   منك العنا وعليك حقا واقع   واحذر لكن مثل الحمار فانه
يبقى لهم منهم عليك براقع   واحذ حجاب المنكرين فكلهم   بغير ذلك في الحقيقة ضايع

واستغنم الاوقات في وصلها … اذ كنت شبانا على اصلها

واشرب رحيق الراح من ظلها … ان كنت في العشاق من اهلها

ووافق التحقيق في عدلها … وخالف العذال في عذلها

واصبر على الجهال في جهلها … فحلها لم يخش من وحلها

وان ترك حمارا للوم في حمقه … يرعى قشور الوهم في زبلها

هذا غزالي في العروس التي … شاهدت كل الحسن في كلها

ولم الحها قط حقي اريا … صدقتها والصدق من بعلها

وقال رضي الله عنه

سقاني الحب كاسات الحميا

يدير كؤوسها مني السنيا … وقال اشرب بها مرحا هنيا … شربت الراح والساقي نديمي

فيا عجبا لنار وهي نور … وما سكري بشرب الراح لكن … بساقيها الذي يجلى عليا

من المرجان در اللؤلؤيا … تجلى كاسها بدرا مضيا … ويا عجبي لياقوت اراها

ويا عجبي لشمس من سناها … ويا عجبي لراح وهي روح … تعيد الشيخ في المعنى صبيا

فيا عجبا لميت كان احيا … اري الاكوان عندي كالثريا … انا حي بها في الحب ميت

ولكن قد خلا عما عداها … ومنها القلب سكرانا وصاحي … وكيف يكون سكرانا صحيا

وعدت من التجرد ملقيا … وكيف يكون ممتليا اخليا … لبست بها من التجريد ثوبا

وغصت ببحرها فازداد نادي … طويت غرامها فازداد نشرا … وكيف يكون بعد النشر طيا

ودارت بكرة حتى العليا … وكيف يكون منخفضا عليا … بكاس خمرها وبخمرتي وبقلبي

وقد لبست من الجمال ثوبا … تجلت بالحسن تجلت … تنادي الحلي منها والحليا

قطعت الزهر والورد الطريا … بدا في الكل نورا سندسيا … فها هي جنتي منها وفيها

بدر شيء الحسن شاهدته بدر … عروس تجلت في بيت قلبي … بوجه قد حوى حسنا بهيا

فتعرفني بها سيا وحيا … فاصبح كلها نورا سنيا … تناجيني بالطاف المعاني

وقد حققت منها الرحمن … وتطلعني على الحسن الخفيا … بحكم تسلسل الرمز الخفيا

تجلت والجلت مني على كيا … رأيت الكل في كلي جليا … وقد شاهدتها في عين عيني

يقولون قلبي قد سلاها … عيني وحسي كل كلي … فما احيا الحميا والحبا

وكلي لم يزل منها غنيا … وكلي لم يكن عنها سليا … يظنوا انني فيها فقير

ايا عشاق بالله اعذروني … وكيف القلب يسلوها وكلي … بكل ما رفيها بشليا

وجسمي لم يزل فاني ضنيا … محبي لم يزل حبا قويا … انا الفاني القتيل على هواها

ايا قلبي لها فيها تصبر … عسى نلقى بها العيش الرضيا

وروق

٣٩

وروق صرف راح الراح منها … عسى القى بها الوصل الهنيا

وسلم بالجميع بغير قلب … يكون بها لها فيها رضيا

وفي طرق العلى سافر اليها … ترى منها صراطا مستويا

وان تدخل البستان المعاني … ترى من نخلها رطبا جنيا

وان حققتها في الاصل تلقا … لها في الكون كونا ادميا

وان تركب سفينتها حقيقا … ترى في بحرها نوحا نجيا

اذا ما ادركت في النار نورا … رايت وجودها ابراهيميا

وناقت نفسها ان جلت فيها … رايت القلب معنا صبا الحيا

وخاتمها السليماني ترمه … اذا ادركت جوهرة الخفيا

ومن ادريسها ان نلت رسلا … رايت مقامه فيها عليا

وان طفت الوجود بها وفيها … وجدت لذاك سرا يونسيا

وان شاهدتها في كل حسن … ترى منها جمالا يوسفيا

وان ناجيتها في كل معنى … رايت الكل طورا موسويا

وان احببتها بالروح لطفا … رايت الروح طورا عيسويا

وان واصلتها في الكل جمعا … رايت بها المقام محمديا

وان اريتها في كل معنى … رايت لكشفها سرا نبيا

وان افردتها عما سواها … بما تبقى لها منها وليا

وان تقدر بها ترقى المعالي … فتبقى قادرا احمديا

وان تقطع بها الطرق الليالي … تقيد لها نحبا ادهميا

وان ابصرتها عينا وقلبا … فتصبح باطنيا ظاهريا

وان حققتها في كل عين … رايت العين رمزا معنويا

وحيث نطوف كعبتها تشاهد … لها منها مقاما اقدسيا

حويت بالفهم قلبا خضريا … وعنها لم يزل اسكندريا

وعزاني المجالس كسرويا … وجودا في الكل ادم حاتميا

فها هي تتجلى من كل وجه … لقلب لم يزل فيها دريا

لقد نادى فؤادي من هواها … فكان بها وفيها منطقيا

وهي كعبة الحسن حجاج القلوب بها　　طافت وصلت لها في سائر القبل
ريحانة الروح في ارض القلوب بدت　　تهتز في غصنها بالميس والميل
لم يكف قتل بورد فوق وجنتها　　اسيافلم قتلت في الحي من رجل
خدود تبادي من سياف مقلتها　　فان قلبي قتيل الاعين النجل
وللحلاوة ذوق ليس يدركه　　الا لحلاوة قلب بالعلوم ملي
وللعلوم رموز لا يحققها　　الا الذي هو فيها سالك السبل
وللمعاني ملاح في عرائسها　　تجلى ولا تختفي عن ناظر وجل
وللملاح باعياد الهنا فرح　　بالحق في كل تحقيق ومنفصل
يا قلب لا تخش طرق ولا وجل　　واصبر لكل خفي في الهوى وجل
واذكر الى الموالي جملة الجمل　　لا تلتفت لعليل طبعه الجمل
انا الذي صار قلبي قبلة القبل　　في العلم والجهل اضحى لي في قبل
وللحقايق روحي ملة الملل　　ولم يكن سوى قلبي ملة الملل
انا الذي كم بتجريدي كسيت به　　دسوق معرفتي فيها ترى حلل
انا المحب ومحبوبي اراه معي　　ومن محبته لا ينقضي املي
انا الفتى العمر والحق عمرلي　　بالحق والحق عند الحق لم يزل
يا عاذلي ان قلبي عنك منذهل　　فلست اصغي لما تبدي واخفى العلل
فكيف اسلوا احبيبي في محاسنه　　والحب احلى على قلبي من العسل
وانت طعم الهوى ما ذقته ابدا　　لاجل ذلك طول العمر كنت خلي
لا زلت عن لب اللب ملتهيا　　في الوهم ترعى قشور الثوم والبصل
فلم تشم ولم تنظر ولم تصل　　ورضيت بقشر الثوم والبصل
قنعت بالزبل عن اطيابنا غلطا　　فعندنا كنت يا من كوبر كالجعل
ولنت في جيفة الدنيا وزهرتها　　فانت كالابر وسط السفل والقيل
ولا يغرنك مال انت تجمعه　　عند الكمال ترى النقصان والخلل
ولا يغرنك ما سترت ظاهره　　فسوف يكشف منها حلة الزغل
خل عنك ايا من زاد في الجدل　　ولا ترى في الكمال الغيض والبدل
من راى النقص كان النقص منزله　　اليه والمرض الطاري من التلل

ولما سمعت العاشق تقول يا　　اهل احد في عشقه بلغ المنا　　كشفت قناعي ثم قلت له نعم
نعم انا هو في الحب وهو انا　　ان حبيبي جادلي بوصاله　　فلم اره الا كثيرا ومحسنا

وقال رضي الله عنه

هديتي عروس الحسن من فضلها　　لا تنجلي الا على اهلها
ولا يرى عاشقها وجهها　　حتى يزوق المرء من اجلها
وكم من سلبها كلمه　　فعو بنا الوصل من كلها
عروسة في بيت قلبي غدت　　تخطر الحسن على بعلها
وتنجلي باللطف في فكرتي　　في عيد وصلي عادتي شملها
ومن معانيها القلبي سبت　　بعقلها المتقي من نقلها
واسكرتني بشراب الهوى　　حتى تراني طامحا نقلها
وادهشت عقلي في حسنها　　حتى رمت قلبي بنبلها
واظهرت حالي من حالها　　حتى بدا شغلي من شغلها
ولم تزل في حسنها تنجلي　　على حتى طبت في وصلها
ولم تزل اهلي بعهد الهوى　　ولم ازل في الحب من اهلها
ولم تجد مثلي بحبالها　　ولم اجد مثلا على مثلها
ودرة مرات قلبي بها　　تزداد نورا من صفا وجهها
وجنة اشجار اسرارها　　تعيش اهل العشق في ظلها
قد حملت اغصانها جوهرا　　والدر كل الدر في حملها
فلا تلتفت عنها فرا تها　　تجلى عليك الكل في كلها
واصلها يغنيك عن فرعها　　وفرعها يغنيك عن اصلها
وحلها يغنيك عن عقدها　　وعقدها يغنيك عن حلها
وجدها لا زال في هزلها　　وهزلها لا زال في جدها
تحفك رمز الكنز من حقها　　تنال كل الكل في وصلها
وافتح بمفتاحك ابوابها　　حتى تنال الفتح من قفلها
وادخل خباها واقتبس نورها　　واستجل نور الذات في شكلها
واسمع بها في وحي الحانها　　واطرب بهذا الوحي من نخلها
فرنت الخلخال في رجلها　　تبدو لك النغمات من رجلها
فافرح بها وارقص على دولة　　دقت لك الاكوان في طبلها

فجبريل عقلي لم يزل هابطا على … رسول فوادي بالعلوم الجلية
وادم سري وهو ابليس غيره … فطاب له الرضوان في كل جنة
وقد مال عن طاوس عجب عروسه … ومن حية النفس الخبيثة صدت
وقد كف شيطان السوى عن فواده … فلا زال يلقي الحق من كل وجهة
وابليس لو في الحق بالحق يدعي … يشاهد وجه الحق في كل سجدة
وادم سر فيه حوى وروحه … ومنه لرفيه له حف تجلت
وشيث مرادي لو وعا موده كشفه … من الدر والياقوت في بحر حكمتي
ويونس فكري قد علاه حوت فهمه … فناجاه نور الحق من كل ظلمتي
ونوح غرامي فار تنور حبه … وفي بحره لا زال كل سفينة
وقد زاد ابراهيم وجدي بناره … فصارت له بردا بعين الحقيقة
وطاب لاسماعيل ذبح لنفسه … بسكين تمكين الهوى والسكينة
وصالح رشدي رام ناقة جهده … فلاحت له بالدر من كل صخرة
ولي صخرة من عجز اني تفجرت … بمنبوع سبعين الف بصيرة
ولي من شعيب الغيث ما ابتدا رفعة … ومن بجانه بير عيني بعبارة ثم ثم
ومن ذكريا الصبر عندي تلبثت … على كل مكروه وكل مصيبة
ولي من سليمان الهدى كل هدهد … يخبرني عن عرش بلقيس حكمتي
ولي من بساط الفكر في كل سورة … بطير ووحش ثم انس وجنة
واحمد فهمي فيه روح محمد … تحقق في اسرار علم النبوة
وداود علمي لان طبع حديده … فلبس كل من دروع الشريعة
وايوب صبري قد شفي من بلائه … لتغسيله من عين ماء المودة
ويعقوب ذهني سر جرح بشيره … فصار بصيرا من قميص الاحبة
ويوسف قلبي لاح برهان عقله … فصد زليخا النفس عن كل ذلة
وقد كف موسى العزم فرعون طبعه … وابدى عصى التلوين منه بحية
واظهر هارون اللسان فصاحة … من القلب تبدو امثل عين البصيرة
وعلى عيسى الروح مريم سره … فاهدت اليها جزع نخل المحبة
وفاروق خضر القلب اكثر الهوى … فنال البقا من شرب عين الحقيقة
وحاز من العلم اللدني حقايقا … فانكرها موسى بعلم الشريعة

فمنها

فمنها غلام النفس حلل قتله … ومن ذاته افتى بخرق السفينة
اقام جدار القلب في بيت علمه … فنال به من كل فقه وحكمة
وفي الياس معنى القبض والخضر بسطه … وذاك مقام الانتقال ونعمة
وما الخضر ثم الياس الا اشارة … الى الروح ثم الذات في فرد صورة
وما اسم روح الروح الا حقيقة … هي البعض وهي الكل في كل حكمة
فمن كان عين الذات فهو امامهم … ومشترك بين الولا والنبوة
وان عيسى في المحبة ظاهرا … فرعني وهذا العيب في بعيتي

وقال رضي الله عنه

لما بدا حسنها في الحلي والحلل … رايتها تنجلي من حلي ولباه
لو لمعت من خبا حسنها طلعت … فيها سبت كل قطب عارف ولي
جميلة ومعاني حسنها جمل … شرحي بها طال في التفصيل والجمل
فكيف لا تنجلي في محاسنها … ووجهها للمعاني قبلة القبل
تحكمت في هوى قلب المحب لها … فحكمها فيه باق غير منعزل
وفي المحب بسيف الحسن قد فتكت … فهو الشهيد بسيف بالجمال جلي
بوارق الحسن تجلي خرق قامتها … هي السيوف التي تزهو على الاسل
رمت فوادي من قوسي حاجبها … يا عين خصصت بالنبل والنبل
مليحة حملت كل الفنون بها … من كل بدر مليح الحسن مكتمل
ما مثلها في اقمار الملاح سنا … في الحسن يضرب منه ساير المثل
عروسة تجلت في محاسنها … لا الشمس والبدر لا احمر من الخجل
غزالة في ميادين الحما رتعة … منها تعاينت بالغزلان والغزل
شمس بدا في سما القلب مطلعها … والقلب من نورها لا زال في شغل
فقد حمها عقرب يلوي وحاجبها … قوس وطالعها بالشمس في الحمل
شاهدت حور المعاني في محاسنها … تجلي على الحلي والاستار والكلل
فمنها جنة والريق كوثرها … وريقها فيه من خمر ومن عسل
هي التي رجحت عين الوجود بها … تجلي عليها ملاح النور بالحلل
يا دولة الحسن دوري للملا اعني … تطيب عشاقها في ساير الدول

وذا بعيد ذا قريب لاهله ... وذاك غدا اسعله وذا بصعوبة
وذاك حديث اعذب بعد موصل ... وذا مستقيم ذاك الغي الفتني
ومن جاهل يرجو السلوك ترى ملا ... اسلكه من طرقها في طريقة
وابديه الاشيا فيها تالقنا ... حسابا وتحقيقا الوفق الطريقة
واسقيه شربا عليا كل حالة ... يقوم بشرب البحر في فرد شربة
وهذا الذي اسقيه من فضل فضله ... وهذا الذي ابديه من فيض حضرتي
وهذا الذي اظهرته من حقايقي ... غدا كله من بحر علمي كقطرة
وما البحر في التحقيق كاسي وشربتي ... لان وجود البحر عندي كنقطة
وما النور الا ذرة من جواهر ... وما النار الا هبة من شراري
وما الكشف الا بعض بعض فضايلي ... وما اللطف الا بعض وصفي ورفقتي
وما كان وما عند غيري نهاية ... فذلك عندي بعض بعض بدايتي
وفي بحار الكاينات تفجرت ... وقامت باسراري جميع الخليقة
وما في جنان الذات بالذات الحق ... لان وجود الكل من عرش طينة
ولي جنة من نار حبي عندها ... الى جنتي نار وناري جنة
عجبت لنار في فؤادي لهيبها ... وذلك نار مثل سبعين جنة
ولكن وجود النار تخمد جمرها ... ونار غرامي زايد بالمحبة
ونار غرامي تطفئ البحر عندها ... وما البحر الا نقطة عند عبرتي
ولو درس عشقي في الجبال اذابها ... ولو حل وجدي في الجبال لدكت
ولو جيء الكبريت كان مقابلي ... لاشعل من انفاس شوقي بنفحة
ولو ان حالي للمحبين ظاهر ... لما حملوا اسراره قدر ذرة
ولو ان شمس الذات اظهر نورها ... لما احتملوا من كشفها قدر لمحة
ولو نخلة التحقيق هزت جذعها ... لما اعتبروا في الذوق منها بحبة
ولو ان كنز الفهم يبدي جواهري ... لما عرفوا في الكنز مقدار ذرة
وعندي علوم لا اطيق اعدها ... ومنها ابعد البحر في كل قطرة
واني حقيقا انزل القبر ميتا ... وما احد يدري بواطن حكمتي
واني حقيقا فيه ميتا وهكذا ... تنورت معي كل العلوم الخلية
وان قلبوا اصداف قولي ظاهرا ... فما نقدر ادر العلوم العلية

وان ادركوا

وان ادركوا مني قشور علومهم ... فلم يدركوا لب العلوم الدقيقة
وان نظروا مني بروق لوامع ... فما حققوني بالشموس الرفيعة
وان فؤادي وردة بين شوكهم ... يروني فلم يدروا حقيقة حالتيا
وان نظروا اعلام سوء بجهلهم ... وفي الكل نوري قابلوه بظلمتي
لقد كفروا بالجهل كل حقايقي ... وفي الكفر ضلوا في القلوب العمية
وما زلت بين موج نفوسهم ... يردوني من غير نقص وغفلة
ولم الق لي منهم محبا ومنصفا ... يقيم بشرطي في الهوى ومحبة
وما الله حي في المحبة طالب ... وما منهم من اهل ولا قابلية
وان ملاحي ليس يبدو اصدافها ... فلم ينظروها في الوجوه السنية
فها هي في صندوق قلبي خبيتها ... عليها ستور الحق من كل غيرة
ولو انني ابديت منها لطيفة ... لطاشت عقول الناس من كل فتنة
واني لمخفيها وساترها بما ... عن الغير اذ بالغير عن غير شهرتي
ترى في جميع الناس اظهر بينهم ... ولم يعرفوا في الحال قدري ورتبتي
واني غريب بين قومي كلهم ... وقد جهلوا احوالي فيا طول غربتي
وصرت وحيدا في انفرادي عن السوى ... وقد طاب في الوقت انسي ونشاتي
ولو لم اكن بالحق للحق طالبا ... لما طاب عيشي ودمت بحسرتي
ولو غم عيشي بعد غم من البلا ... لكنت ارى ذاك البلاء الف نعمتي
ولو بصروف الدهر شقت مرارتي ... صبرت وصبري كان فيه حياة ولايتي
ولو بسيوف الحب قطعني في الهوى ... خففت لاسباب الهوى والمحبة
ولو شقتني بالمنشار سعادها ... لكنت لها ترسا الاقي بمهجتي
ولو ذكروني بالمناشير في الهوى ... لما ذهبوا بالصدق في الحق لذة
ولو قطعوا جسمي بارادة جاههم ... لما كنت القي قط فعل الخليقة
ولي من علوم الانبيا حقايق ... تقرر في كل وهم ولا عيب
وما زال رحمن التجلي يسيرني ... ويتحفني في كل وقت برحمة
وما زال املاك العلا تجيبني ... بوحي رموز من كنوز الحقيقة

وقال رضي الله عنه

وإني بعين الذات للذات شاهد ... معاني ومعناي ومعنى صورتي

وإني نبذتي في الحقيقة واحد ... وكلي بكلي شاهد الأحدية

وإني أبو الأشياء في الكون وابنها ... وفي الحكم عزمي ثابت بالأبوة

وإن كان فرعي من فروعي تنوعت ... فمنشاها من فرد أصل وحبة

وإن كنت في التحقيق للحق شاهد ... فإني على التحقيق للحق نسبتي

وإن كنت في الكوني من أهل نقطة ... فإن وجود البحر من فرد نقطة

فأصلي وأصل الكل من فرد نقطة ... وروحي وروح الكل من فرد نفخة

ولا عجب إن صرت عبداً مجرداً ... فإن وجود الروح أصل حقيقة

ولا عجب إن صار بعضي كله ... فلي من معالي الكاملين النهاية

ولا عجب من عود فرعي لأصله ... فحكم بقاء الروح من غير طينة

ولا عجب من وجه ذاتي إذا بدت ... عليه معاني الكل من كل صنعة

ولا عجب إن كنت في الكل جامع ... فإني بكل الكل مطلع حكمتي

وقد تجمع الأشياء في فرد واحد ... له وحدة تسمو على كل كثرة

وإن كانت الأشيا أضداد بعضها ... لبعض فإن الكل من بعض خلقة

ولا ضد إلا الغير والغير ضده ... وما غير إذ لا ضد للأحدية

وليس غيور في الحقيقة غالب ... من الحق إلا الحق في كل نصرة

فما ثم مغلوب وما ثم غالب ... عليه سواه في جميع الخليقة

وما الحق إلا الحق في كل وحدة ... وما معه ضد سواه بقدرة

ومن قال للباري عدو يكيده ... فذلك يؤذيه إلى الشنعية

وحاشاه حقاً أن يكون لذاته ... عدو وكل الكل من فرد حكمة

ومن يخلق الرحمن منه له به ... شريكاً فدام الفرد من غير قسمة

فما هو وجه الكل في الكل ظاهراً ... تجلى بكل الكل في صورة

وكل وجود غيره هالك إذا ... ولم يبق إلا الحق في كل حضرة

به قد تعلق الكل بالكل ممتلي ... فلم يخل منه قدر مغرز إبرة

وذا الكون خال من سواه جميعه ... وممتلي منه به في الحقيقة

وذا الكون مثل البحر والناس مثله ... وما الناس في ذا البحر إلا كثلجة

وما البحر إلا في الحقيقة نقطة ... تذوب وتبقى في الفنا كالغريرة

وما الكون إلا كالخيال الذي يرى ... تحرك فيه لعبة بعد لعبة

وكل غدا في اللهو ريقي ساعة ... ويذهب من بعد الحضور لغيبة

وإني لهذا الجوهر الفرد قد أرى ... بعين عياني في عيون بصيرة

وإني لهذا الأمر أشهد سره ... وأفعاله في كل حي وميتة

وفي الكل استجلي معانيه كلها ... وإن جار في دعوة بعد عودة

وإني لكل الكائنات مفكر ... ومعتبر في عبرة بعد عبرة

وإن فنون الكيمياء عرفتها ... ولكنني عنها قنعت بكسرة

وإن علوم الخلق حقاً عرفتها ... وأطلعني ربي على كل حرفة

ولا صنعة إلا وعندي لأهلها ... سلوك وكشف من علوم الحقيقة

وكم لي في علم الحقيقة موصل ... إلى الحق من حكمي بكتاب وسنة

وعندي ولي في كل شيء دلالة ... تدل على الرحمن من كل حكمة

وفي كل شيء شاهد من شهوده ... يقر بأن الحق بادي البرية

لقد دلني منه عليه به له ... فكان كياني في جميع الأدلة

ومنه به أحببته فأحبني ... فكان حبيبي في جميع الأحبة

هو الحق في كل الحقايق ظاهر ... قديم أبدي من غير دور وعلة

هو الأول البادي بغير بداية ... هو الآخر الباقي بغير نهاية

هو الواحد الموجود ما ثم غيره ... وهل في البقا غير اسم الأحدية

وكل به منه له عنه ناطق ... بصوت ونطق لا يحد ووجهة

وما الكل إلا فرد وجه به له ... توجهت الأشيا في كل وجهة

وما في وجود الكل إلا لطيفة ... أقوم بها في الكل من غير مرية

وما في جميع الرمز إلا إشارة ... أشير بها جهراً بعين البصيرة

وما في وجود الحق إلا حقيقة ... أقول بها حقاً لأهل الحقيقة

وما في وجود الطرق إلا طريقة ... مقومة بالكل من غير دورة

وإني بها في مفرق الطرق جالس ... على الجبل العالي على كل فرقة

وإن جميع الطرق عندي لم تزل ... مقامها ثمّ في وسط كفي وقبضتي

وفي الطريق فيها أعز ومقوم ... وذا منهاك ذا مطلب الأحبة

قد صحت عما سواكم مذ هويتكم ... فصح منوي بكم من بعد اعطاري
ولم تكن مغفرتي عيد وسلكتكم ... فالعبد يكشف استاري واسراري
ياقبلتي قبل كوني حيث كنت بكم ... وجهت وجهي باقبالي وادباري
فحيث شاهدتكم اجلو محاسنكم ... عن الكل مني كل اجزاي واقطاري
بالعين انتم حجي وملتزمي ... وعرفتكم عرفاتي يوم زواري
اتيتكم في منا قصدي للقا وغدا ... رميت عن عرفاتي رميا احجاري
وحيث جردت قلبي عن مخيط سوى ... منكم كسبت بكم في خلع استاري
فالوجد زادي بكم والشوق راحلتي ... وعشقكم مذهبي في جمع اسفاري
ومنزلي صار فيكم زمزما وكما ... قلبي مقيم زمانا طول اعماري
اسعى اليكم عسى منكم انال رضى ... وتقبلوني وتحف كل اوزاري
ولم ازل جالسا في حجر حجرتكم ... ادير كاس الصفا ما بين حضاري
يا سادة لا تغيبوا ساعة ابدا ... عني لانكم انسي واسماري
زينتم دار قلبي من محاسنكم ... فلا تغيبوا احبابي عن الداري
مذ لاح لمعة من انوار حسنكم ... فلم ازل غارقا في بحر انواري
كانني كوكب بل كل جارحة ... مني اضاءت بكم كالكوكب الساري
ومذ اتيت الى وادي مقدسكم ... خلعت نعلي سلواني وانكاري
وجئت اقتبس ليلا ناركم فبها ... برئت قلبي باقراحي واوطاري
وقلت نفسي املتني الى وجدت هدى ... فخذ دنوت ادني نورا بلا ناري
وقيل لي انت في وادي مقدسنا ... فاقبل ولا تخشى من كيد غداري
فحين ناجيتكم شكرا بحمد ندا ... من كل نحلي واجزاي واقطاري
ومذ اردت بعيني ان اشاهدكم ... دكت جبالي وذابت كل اطواري
فها انا معتني من دهش هيبتكم ... لما على تجليتم لابصاري حاكم
وتلت منكم رسالات الوصال وفي ... الواحها كل اياتي واخباري
وصار لي وحي الهام ومعرفة ... اهدي بها كل احبابي لاسراري
وقد بدا لي عصا عزمي اهش بها ... وما على غنمي من حرب انصاري
ومن عجيب عصا عزمي يخيل لي ... بانها حية من شدة النار ... ولم تزل

الا ان التصوف سر سر ... يجي بفتح ابواب العلاء ... وعلم ثم فهم ثم عسر
يسير به الطريق الولاء ... وحلم ثم عفو ثم ستر ... وصفح عن عيوب الاصدقاء
وذكر ثم فكر ثم شكر ... تزايد في الصباح وفي المساء ... وصبر في البلايا بغير شكوى
وحمد في المسرة والضراء ... ولطف في السكون بلا انجلاء ... وتسليم لاسباب القضاء
وقلب في الفتوة السخاء ... وحب في المودة والحياء ... وحسن عقيدة وجميل ظن
وفعل الخير من فعل الجزاء ... وحب صادق وجميع جمع ... وموت النفس في بحر الفناء
وتلوين وتمكين وسكر ... بخمر راق من كاس الصفاء ... وخلوات وجلوات تجلت
بها اسرار اعمار الولاء ... وتحقيق وتدقيق وكشف ... ببيان الحق منه بلا اخفاء
وحيث فهمت رمزي من كلامي ... تحقق فيه سر الانبياء ... وهذا في الحقيقة من كنزي
وهذا سر معنى الكيمياء ... وكل مليحة من معنى ... ارها تجلت في قباء
وهذا جوهري من بحر فكري ... وكم الدر يوجد في الماء ... تخذ مني مليحات المعاني
تري كل العرايس في خباء ... انا الدنيا ادهاهم من بكر ... تقعد لي على كرسي الخفاء
ولا ارضى امريدي اليها ... لاني لست ارضى بالفناء ... انا العمدي والتحقيق شغلي
ووجه الحق قصدي في ثناء ... انا فحل الرجال الاولياء ... ومثلي لم يكن فحل النساء
والي لست عنينا ولكن ... فوادي فيه تجرد عن سواء ... وتالي لي عرايس المعاني
واولا الحقايق في صفاء ... فاني لي بنات الفكر منها ... اذا اجليت على بلا خفاء
ومن اضحى عروس الكون مثلي ... فكيف يريد عرسا في الخلاء ... ومن قد ذاق ازها المعاني
فكيف يشم انتان الخراء ... ومن قد غاص في بحر المعاني ... فكيف يخوض في بحر الدماء
ومن هو في وصال الحق دوما ... فكيف يحيل منه الى خفاء ... ومن هو طايف في السوح حقا
فكيف يطوف في حجب العماء ... ومن يسري الى اقرانه عزما ... فكيف يحي الرجوع الى وراء
ومن طلب العلو فكيف يرضى ... بحبس الضيق من بعد الفضاء ... ومن هو مستريح البال مثلي
فكيف يريد اشغال البلاء ... ومن اضحى طبيبا كيف يرضى ... بحكم الداء من بعد الدواء
ومن اضحى بمولاه غنيا ... فقد نال الغنا بعد العناء ... ومن قد شاهد الباري قديما
تخلد في مقامات البقاء ... وهذا في الحقايق بعض قولي ... ويجري في الجميع بلا انتهاء
تحقق يا معي الحق جهرا ... فقال الذات الذي في عماء

وطن الانبيا في وعني تلقوا الوحي من عرش العلاء ويختصوا [illegible]
وجدوا وجادوا بالوفاء ولي تفرد بما اعتبروا تحقيقا ترب صبر وعلى حكم البلاء
فان تفهم كلامي تحقق عساك تصير قطب الاولياء وحال في كتاب الذات حج
تحل رموز احرف الهجاء وحال الكل في كاف ونون ترى ما كان من [illegible]
وحيث فهمت بسم ادرجني تشاهد كل احرف نقطة باء فخذ باء تشاهد يا حبيبي
تبدا ما اراده في كل جاء وكن دال الانطب بكل دال ه وكن زينا تشاهد كل راء
وحل فرد سين كل شين تجد بالصاد عندك كل طاء وكن عينا بلا غين لتبقى
بقاف جمعه من حين فاء وصني واو لديك ها وميم بلام فيه تبقى نون باء
فان حققت هذا مرجعا فصحت رموز كل الاولياء وان لم تدره فاطلبه سعي
عسى تهدى له بعد العما وجد واسمح بكل اجمعا فبذل الكل مفتاح العطاء
وبعد النار تلقى النور جهرا وبعد الارض ترقى للسما وتخترق الصفوف وانت تدنو
وتقطع حجب استار الغطاء وتدخل حضرة حتى تراني بعيني قط لم تنظر سواء
وتشهد كل معنى من جمالي بلوح عليك منك بلا خفاء وتبقى انت سلطانا تولاه
على الاكوان دوما بالولاء وتفهم من نواطق ذي المعاني رموز لسان حالك في النداء
وتسمع منك فيك الكل نادى ادام الله عزك في البقاء فهم وافرح وطب واسطع اذا ما
اتاك الوصل منك بلا انحناء وقل للمنكر المحقق عني وقم والوعد الى هذا اللواء
ولا تحسب بان الفقر ياتي بفقد المال او كسب الغنا ولا ياتي التصوف بالخناس
ودوسي وميل والخمار ولا ياتي بعكاز ودلق ومسبحة وصوف او عباء
ولا ياتي بنوح او بكاء ولا زعاق ونطق في الهواء ولا ياتي بقال او بحال
ولقلقة وهز في عماء ولا ياتي بطيش او جنون ولا تخبط ولعب بالحذاء
ولا ياتي بادس او قمل وغوص في المزابل كالجراء ولا ياتي بقصعة او بجوع
وتكذيب واكل للغواء ولا ياتي بصوم او صلاة ولا حج الكعبة والعناء
ولا ياتي بوهم او بفهم ولا ضحك بحجي ولا ابكاء ولا ياتي باعجاب وكبر
ونفس بالخديعة والرياء ولا ياتي التصوف قط الا بادراك وفهم في الذكاء

الا ك

وازداد كلي سرورا من محاسنكم وفي صفا بسطكم حققت اعماري
وقد رايت معانيكم باعينكم ه ه حتى تحققتكم في كل ابصاري
وصار قلبي جنات لحسنكم ه ه تخلد طول ازماني وادواري
والقلب ان لم يكن في نور بهجتكم طول الزمان والا فهو في النار
انا المحب ووجدي في الوجود بكم ه ه ترويه عني احاديثي واخباري
وكيف لا ادعي صدقي بحبكم ه ه ه والحب لا زال اسراري واجهاري
وكيف كلي لا يشهد جمالكم ه ه وكل عضو يزكيني باقراري
وكل جارحة مني اذا سئلت عني نطقت به من غير انكاري
وليس في برتي مقدار خردلة الا عذاب بها فيكم بمقداري
وليس لي شعرة الا ونعشقكم حبا وسركم فيها يكم سار بي
قلبي لكم مركب ما شئتموا به قد بعت روحي لكم من غير سمار
وعذبوا كيف شئتم فالبلا نعم ه ه وناركم جنة بل غير كم ناري
القيتموا درة من تبر حسنكم على وجودي فاصبح شبه ديناري
ونحت لما فتحكم كل الرموز بكم ه بالفتق والرتق يبدو اسم اسراريا
ومنكم لي مفاتيح الكنوز ولي من الحقايق فيها دار دواري
وكيف من ادعي مبا غني الورى عنوا من الجواهر عندي كل قنطاري
انا الفقير اليكم والغني بكم فليكم يثبت بالايسار اغياري
والله ما جار قلبي في نواحلكم وقد اقالبحب عنده احسن الجاري
سكنتم بليت قلبي فهو منعمي يحب من حد عندا في الاصل معماري
وكل بيت خلا منكم فصاحبه لم يلق الا خراب البيت في الداري
ومن هو عاري حقا عن محبتكم فلم يجد ذاك العاري سوى العاري
اغار منكم عليكم حين اذكركم ه فلم ادار بذكر الرند والغار
وكم اوري بذكر البعض في مدحي وانتم الكل في مجموع اشعاري ه ه ه
انتم ولا غيركم والغير منعدم ه ه وكيف توجد اغيار باغياري
وفي صحيفة ذاتي سركم قائم ه ه ولم نقشه الا من البارئ

موال

فقولوا لمن قد حجب بالغير وانعما ... ارجعوا الى الدرة البيضا وناد منا
وانظر الى جوهر التكوين بالمعنا ... تلق جميع المظاهر فانية منا

موال

يا مدعي العشق باطل حقق الدعوى ... من كان يشكو امن المحبوب البلوى
فان كنت مليت والا تطلب السلوى ... كذاب على الحب مالك عند اذا دعوى

موال

يا من حويت المعالي ها هنا حرفين ... من قبل خلق السما والارض هو كان فين
اياك بحر طامي ماله حرفين ... متيه فكرك ولا تعلم مكانه فين

موال

يا منكرين الشرايع شر علم يحميني ... لا في كتاب ولا سنة ولا في ديني
اما سمعتم عن الرجال بالتلقين ... ما الاولياء سوى اهل التقى والدين

موال

يا منكرين شريعة احمد المختار ... يا ويلكم صيرت اجسامكم في النار
اما سمعتم عن الرجال في الاخبار ... من خالف الشرع مردود بلا انكار

وقال رضي الله عنه

ايا بدر له قلبي سماء ... فمالك لا تغب عني سماء
وياشمسا تجلت في فؤادي ... لقد اجليت عن عيني سواء
ويا شمسا ويا بدر تجلى ... لقلبي يا صباحي يا مسائي
وجودك كالبحر محيط ... برائي الكل مني عين الصفاء
وانت الواحد الفرد الذي لا ... اله سواك من كل السواء
لقد صيرت كلي منك نورا ... وانت النور في اعلى العلاء
وقد اعميتني عن كل غير ... فمنك رأيت موزيك عماء
وحبي فيك عقباه شفاء ... فداي منك قد افنى داء
وصمتي عن سواك اراه نطقي ... ومنعي عن سواك اراه عطاء
وموتي عنك فيك ارى حياتي ... ومن عجبي فنائي في بقائي
ومن عجبي رجاء فيه خوف ... ومن عجبي ارى خوفي رجاء
ومن عجبي بكائي فيه ضحك ... ومن عجبي ارى ضحكي بكاء
وقبضي لم يزل بسطي وذلي ... ارى عزي ودائي هو شفاء
وصعبي لم يزل سهلا وعسري ... به حلو وفقري هو غناء
ومن عجبي خفاء في ظهوري ... ومن عجبي ظهوري في خفاء
وقد عاينت من اهواه حتى ... رايت به عناء في هناء
ايا من في هواه قد ابتلاني ... فلا اخلو به الا بلائي
لقد صار به الاضداد عندي ... بمنزلة على حكم السواء
فيا سلطان كل الكون احكم ... بما تختار في حكم الولاء
فحبي جاء مثلا الى حق ... على ذاك

على ذاك قصدي في مناي ... ايا عيني وروحي ثم قلبي
وحالي في ابتداء وانتهاء ... رضائي في اختيارك يا حبيبي
كما اضحى رضاك في رضاي ... ولا ارضى سواك بكل وجه
فانت كذاك لا ترضى سواي ... وروحي هي روحك في جمعي
وروحي هي روحك في البقاء ... وسرك قد سرى في سر سري
وفي لحمي وعظمي والدماء ... فحيث نظرت لم انظر بكلي
سواك ولا سواء عند اللقاء ... وحيث نطقت كنت به انطقني
بامر او بذكر او دعاء ... وحيث طربت لم اطرب بشيء
سواك بكل ذكر او نداء ... وحيث سمعت صوتا في نداء
فانت السر في ذاك الغناء ... وحيث حضرت لي بين الندامى
اراك منادمي في اصدقاء ... وحيث جلست يوما عند قوم
اراك معي وعندي في حذاء ... وحيث سلكت في بر وبحر
اراك معي تسير بلا انثناء ... وحيث شربت ماء في اناء
رايت خيال وجهك في اناء ... وحيث بكى انتبهت اراك عيني
فمن عيني لعيني كنت رائي ... وحيث رقدت حينا في مناي
اراك معانقي وسط الغطاء ... وحيث دخلت بيتا او لواء
اراك انوار وجهك في اللواء ... وحيث تجول عيني في فضاء
رايتك مالكا كل الفضاء ... وحيث قربت منك قربت مني
فعزي منك خيل بلا انثناء ... وحيث بك انتشقت رياض زهر
اراك نسيم طيبي في هواء ... وحيث نظرت من فوق وتحتي
اراك معي امامي في انتفاء ... فما انا انت هو ما ثم غيري
وعيني الغير انت بلا خفاء ... تقول انا القديم بلا ابتداء
وعزي في الاخير بلا انتهاء ... وكنت وما معي في الكون شيء
بكون وكان عرشي فوق ماء ... به تحمل الدرة البيضاء نوري
بدا لي الارض جمعا والسماء ... وحقي قد بدا بالحق حتى
به حققت حق الانقضاء ... انا النور المبين وكل شيء
من الاكوان قام به سناء ... انا الهادي الذي اوضحت قدري
لكل الاولي والاتقياء ... انا الساقي الذي اسقيت خمري
لكل الرسل ثم الانبياء ... انا الملك الذي ناجيت موسى
واظهر منه سرى في العصاء ... ولي داود في الصحراء ينادي
ولانت له الحديد من القوافي ... وعيسى كان يحيي الميت مني
ويبري كل اكمه من دواء ... ولي اعطى سليمان المعالي
وسار به البساط على الهواء ... ويوسف نال جمالي حتى اتاه
قميص الحي يلمع بالضياء ... ويونس لي نجا من بطن حوت
ولي ناجا وسبح بالدعاء ... ولي ادريس قد اعطي مكانا
عليا ذاك في حال البقاء ... ومن صالح قد فاز حقا
بناقته السنية في الفلاء ... ويحيى من ابيه على طال
بمنشاد البلاء في الاقتداء ... واحمد لي محمد ثم مني
على جذب رقي في الارتقاء ... وعاش الخضر في الكون حيا
ولكنه اغابه عين الصفاء ... وادم في دري الا سجد حقا ... له سجد ملائكة السماء

الذي اوحد به لسلا بتدركني   وسواك مني ودية لا بعلاك   في تعد بقطعت حرو في جواك
عرفي اليك مخافة لا تشركني   وعرفت وجهي عن خيالك غيرة   مني عليك فلست اهوا سلك
فغدت عند الامر معترفا بان   عقد اختيار لي الا اهلك   حسب باد عرفتني ارضاك لي
وعد بتني كرما فبان المسك

وله رضي الله تعالى عنه وعنا به

ان مات يونس قد رنا ذاك معترفا   بذنبه عندما ادخله الظلما   فالجهل كالليل والحيط هو
الدنيا وسجي هو النفس الذي التقما   فكل حين انا العاصي المغاضب في   بحر الخطا ان غريق اشتكي الما
فها انا يونسي والعفو يونسني   ادعوك مبتهلا فامنن وجد كرما

وله ايضا رضي الله تعالى عنه وعنا به

الحال البين ان يكون من اجلنا   وهناك والدنيا هي المفتاح   تجب سبيل اللطائف فاختفت
اروحها وتبدت الاشباح   صور بغي اشباحنا اشباحها   متلازمين اروحنا الارواح

وله رضي الله تعالى عنه

يا صعيفا اعماله حجبته هوه   ظهر الفكر بهواه عن الاله تعالى   وتل
قولا سعد بما يصلح لك الا عالا   وله رضي الله عنه   ما اقلقني الشوق الي اياي
الا ونظرت الي زلال الماء   معنا بي مولده علي معناي   ما الكون وما وجوده لولائي

وله رضي الله عنه

اودع فوادي حرقا اودع   نفسك توذي انت في اضلعي   واحجبي سهام اللحظ او فارمها
انت بما ترمي مصابه معي   محلها القلب وانت الذي   ساكنه في ذلك الموضع

وله رضي الله عنه

من غلا ثم استعد الي   قد خرقت الافلاك بالتحديق   وخلعت الاعلال والملاك جمعا
والعيوب والحظوظ خلع زنيق   وتوحدت باعتقادي غنيا   وخلعت الوجود بالتحقيقا
وجمعت المقال والحال والعقل   وما يقتضون جمعي ربقا   وتركت الجميع تحت حذاي
في مقام الجمع والتفريق   وانا الان احيا عليماه   حاكي بالمجاز والتحقيق

وقال رضي الله عنه حقيقة المنام

ترى على يقظة ما في المنام ترى   اولى فما في غير تلقاه في النوم
هذا وذاك منام انت تنظره   لكن نقلناك من نوم الي نوم

وله ايضا

اذا كنت تلقي فيك ما كنت يقظة   تشاهده جهرا فتشهد سرا حلم
كذاك اذا ما كنت مغرى بجاله   ترى الي ما كنت عياله مغرما
فانت كتاب فيك كل مسطر   الا فامح عنك الكل ان شئت ان تقرا
وما ثم الا انت فافقه مقالتي   فظاهرك الدنيا وباطنك الاخرى

وله ايضا

ولـيال بتنا على دير سمعان   نتشاو بهم مع الفتية سمعان بين رهبانها وبين قسوس
وشماميسها ذوي العرفان   مع رجال شدوا الزنانير في الحان   وباعوا النفوس في الميدان
في ليال صفوا اقنا ديرهم   وجلوها شعاع القناني   ايها اللائم الملائم في اللوم
فاني لا انثني عن عياني   كف عني فما احسان حسابي   لا ولا شانك الكثير كشاني
خلي عني لا تقتدي بطريقي   خل هذا الكلام لا تلتها لي   ثم يا مسترى في الفلا لرباني
وباعي الديار بالخمر انا   نحن لا حاجة لنا بجنة الخلد   ولا حورها ولا الولدان
قد الجنا لكم الحسان مع الولدان   والحور في رياض الجنان   وصبرنا الي منادمة المغ
ولو كان في الجحيم مكان   فغدو الجنان تبتاع بالقسط   وبما في الاسعاد بالقناني
خليانه من السياحة والزهد   وبحث العلوم والقران   واقعد الحان انه فيه كرعا
وان ادرت اغاني   واسقياني بالكاس والطاس   والرطل والصحن منزعا ترتداني
بين فتيانها مع الي الاذقان   ملقى على الاذقان فالى   فانتعاشي بين المزاهر والرا
ربانا تهما وقرع المثاني   اسقياني حتى اموت واذ مت   بفضلات كاسها غسلاني
ثم هاتوا العود حنوطي   ثم رشوا منها على اكفاني   وتولوا اجنازتي بالمزاهير
وفي بحاني حانها فالحد ان   وافرا في الصلاة والكاس جمعا   من شربها يخلي من نيران
فاذا الكرام فلا تختشي منهم   ولديهم قول فدا قربان   واذا فندوك في هذه الافعال
وجاوا بالنصوص والقران   وقيام الدليل بالنص والعقل   فسحقا للافك والعدوان
قل لهذا عذري مناظر صدق   عنه نفي الزبور والفرقان   نحن كنا من قبل في عالم الذر
نتشادي من خمرة الرحمان   كل صب منها شهيد شهود   كل صاح منها كما السكران
اسفر الصبح للسوا فراذ الا   ان عين العيان لا يبصران   وسرى نشرنا المصنوع الا
منحران الركبان لا ينقا   وتجلت عرايس بالافق تجلى   فنادمتها بلا ترجمان
ان رجعتم عما اريد عيانا   فاسعفان ان كنتما تسعفان   ثم نادوا على بين رجال
من لهذا العود كي الفاني

كل الوجود دشكل يا من انت صاحب شكل   دع عنك وهم السوى واخلع قيود الشكل
واعرف حقيقة وجود المشكلات الشكل   نقطة سر اظهرت احرف سوا كل شكل

موال

قم واعرف الله واشهد فيه احوالك   واقطع عن الغير اطماعك وامالك
فالمحو يثبتك ترحي بالحق اعمالك   فالعين عينك فقم بالقسط ميزانك

موال

قد شق فجر الازل قم بنا يا صاح   نسكر بخمر التجلي الصافي القداح
وشمس طلعت وجودك بنورها فاح   قم واغتنمها لان الوهم عنا راح

فاذا عرفت الجو والبحر الذي … هو في الحقيقة حقها وجناح
التي سفينتها تحرق بحها … خرقا فتنعب انت والملاح
خوا ابر الياقوت لم يظفر بها … الا فواد في العلا سباح
وجواهر النور لم يدخل بها … الا الذي هو عارف سباح
فاطرد ووا هي البحر منه وغص به … ولين تخطف بيعطاك التماح
واكسر القشور تصنف بلبه … فالقشر فيه للبه اصلاح
واخرج عن الدنيا مع الاخرى له … يا من عليه كلاهما نبا ح
وابرز وجودك للوصال وروحه … حتى يجهز الروح تجلي لك الواح
وخذ الملاح وها ت صرف مدامها … ما الكل اسرار الملاح تباح
اذ الوجود جميعها مشكاتها … والسر في مشكاتنا مصباح
والكل غصن والمعاني حبه … والحب والتفريط ليس يباح
والكون قشر والحقيقة لبه … والحب باب قشره المفتاح
فالشف حجابك منك عنك فانه … وهم عليك بكل ما تلتاح
فالحق كل الحق في حقيقتنا … فالسالك طريق الحق فهو فلاح
والعبد كل الجد في تدقيقنا … والكل خرط دونه ونباح
والعز كل العز في سلطاننا … اذ عنده كل العلوم سلاح
والقول لقلقة اللسان ولغو … كله اذ حالنا سيف له سفاح
والكل في مراتب السوى وكلامنا … في سرة التوحيد والاصلاح
والكل اصداف وجوهر كونها … هو في الحقيقة نوره وضاح
والكل اشباح وكل رموزنا … هي في المعاني كلها ارواح
وحقايق الارواح تبغي في العلا … ودماد ان بليت بها الاشباح
فافتح فوادك واستغني والترم … بابا يفتحه لك الفتاح
ما قد تشغت لك الطريق فهو … واسعى بكلك فالسماح رباح
مادمت في الدنيا فاخرم العلي … لم ينكشف لك سرها الفضاح
فاذا دخلت الى مقام الاخرة … فالكل عندي في المقام مباح
واذا انجلي الحق وانكشف الغطا … فالحق كل الحق معه يباح

فاذا

فاذا شهدت الحق فافعل عنده … مهما تشاء فما عليك جناح
ولبن تحرب الوجه المليح بعينه … فمع القبيح الكل منك قباح
فاقبل من العرب روح كلامه … فيه روحه تجلي لك الارواح

وهذا ما قاله الشيخ الاكبر سيدي محي الدين ابن العربي

يخاطبني في موقف قربه … فاشهدني غيري ورايي اشهد … فقال ولا غيري يقيد وانني
مناهج مناهج واحد متعدد … وما انا غيري عين غيري انا غير … واقرب مني منه وفي القرب ابعد
تعاد اذ اني اليه بوحدة … يراه بها اياه والغير يفقد … وما عدمت ذاتي بلا حجب به
ترق بلا حد هناك وخلد … هنا وقف السيار من غير وقفة … فزاد وزيد قال لا يتزيد
بغير اتحاد قلت اني موحد … واني بعادم من ذاتي موحد … لاني به غيري اذا لم اكن به
بذلك اشقى او بذلك اسعد … فهي وحدتي بالذات فيدان دايما … ووحدته بالذات لا تتعدد
وتحقيق فصل الحكم بيني وبينه … قريب اذا ما كنت من لا يقلد … نفيت بذاتي اذ ذاتيت مراده ما
فما هنا الا المراد المجرد … فعد نايقينا فاعلي كل احد … مريد بذاتي موصوفي والفعل منه
فان قلت فعل الله فالقول صادق … وان قلت فعلي فهو قول مايد … ارادته تجري بايدي عباده
فانظر افعاله وهو شهد … ومن بيد الراعي فلم يرد اذ هنا … سوى الله والراعي هنا احد لم
ولا شرك بين الراعيين ومن … حقيقة ابدا باحد يعهد … الا ان قطب الشان شان مراده
بنفي ارادة العباد مقيد … فمهما ارادوا لا عن الامر اركوا … وما قد اراده عن الامر وحدوا
وليس بعيد لا يريد ارادة … ولا عبد ما بل يامر العبد سيد … فما قام بالامر استقام وها هنا
هو المطلب الاعلى الاتم الموحد … كذلك اذا ما الامر فيه اقامني … فما انا بل غيري له القول واليد
وحيث اقيم الامر انا عبده … تعالى عما قد قاله المتعبد … فذا بي اقيم الامر حتى يقيمني
طريق قريب للجميع ممهد … فعم تجي بالامر الذي ان اقمته … اقامك حيا حيا تفني وتوجد
ولا تك مقتولا بوهم خياله … الا انما سيف الخيال مهند … وقال رضي عنه وهو يريد ما جي

الدين

من قبل شاء الله ما شاءه … في الكون من نفع ومن ضرر … لحكمة من اجلها ابدع ال
اضداد من حلو ومن مر … فغير ما قد شاءه لم يكن … ولم يكن مثقال من الذر
والعبد مختار ولكنه … ليس له شيء من الامر … ففعله الامر اذا اختاره
لكونه بالامر لا يدري … كسب له لا بد من كونه … كصورة الجبر بلا جبر
فالكسب ما يختاره قلبه … مما اراد الله ان يجب … في القول او في الفعل في نفسه
او غيره في السر والجهر … وكلما يصدر من فعله … بلا اختيار كان في الصدر
لا اثم فيه وهو خير له … كعابد الاصنام بالقهر … وربما كان جزاء لما ما سبا
قد مر في سالف الدهر … فهذه السنة قد اسفرت … من ظلمة البدعة كالفجر لما

وان ... العرفي قدس الله روحه ونور ضريحه

[illegible] الاربعة لها عنصر اربعة [illegible]
اربعة بصور النار والهوى والماء والتراب والطايفون حول الكعبة هذه الحضرة الالهية سا
انواع وهي الجماد والنبات والحيوان والملايكة والانسان جامع لتلك الانواع الاربعة بتمامها
ولكن تغلب عليها الجمادية لان الجزء الغالب فيه التراب وما مور بتغليب الملايكة وكذلك الجني
جامع للانواع الاربعة ايضا ولكن تغلب عليه الحيوانية لان الجزء الغالب فيه النار وما مور
بتغليب الملايكة ايضا ولهذا الانسان والجني هما المكلفان في عالمنا هذا وارسال الرسل
وانزال الكتب الالهية لاجلهما فالشخصان الطايفان بالحضرة الكبرى هذه الكعبة الالهية
المذكورة انما هي الانسان والجني ومنهما سابقون ومسبوقون وواقفون ومنقطعون سا
والناظم قدس الله سره من السابقين من نوع الانسان ومعنى هذا الطواف في الحقيقة
الرجوع اليها انشاء الله تعالى قال تعالى منها خلقناكم وفيها نعيدكم الاية ونحو ذلك من الايات
المشيرة الى ما ذكرنا ثم اخبر ان اعداد الطواف بالكعبة اربعة اشواط وذلك لان صفات
الحق سبعة وهي الحياة والعلم الارادة والقدرة والسمع والبصر والكلام وصفات
هذا الطايف ايضا سبعة مسماة باسما هذه السبعة فلا بد من الطواف بهذه الكعبة
الالهية اي الدوران حولها يعني الرجوع اليها سبعة اشواط حتى تذهب صفات هذا
الطايف في صفات هذه الحضرة المذكورة وتطوي هذه وتنشر تلك فيحصل البقاء الابدي
والوجود السرمدي لهذه الانسانية الجامعة وتدخل جنة الصفات ثم تزحم في فردوس
الذات وتنجو من جهنم وعذاب القطيعة ثم ذكر انه اذا طاف بالكعبة ظاهر يقبل الحجر
الاسود كما هو المشروع ومعنى ذلك الالتحاق في حال الرجوع والدوران على كعبة هذه
الحضرة الالهية بنقطة الذات الغيبية في عالم الصفات وكون الاوايل التي لها في ذلك
المجرى قديم العهد وهي وجود العوالم في كتم الذات ثم ظهورها من الحضرة العلمية وركن
من اركان الكعبة الاربعة كما ذكرنا وفي هذا الركن باب الكعبة فان الدخول لا يمكن
اليها الا من هذا الركن ثم بين قدس الله سره ذلك الحجر الاسود بقوله ومعناه ان النفس
فيها لطيفة مراده ان الذات مع اعتبارها مجردة عن الصفات ولها حضرتان حضرة
اللطيفة المذكورة التي تقبل الاوصاف والنعوت وهي المكنى عنها بالحجر وهي مقام الذاتيون
من اهل الله تعالى وحضرة اخرى ليس فيها شي من الاشياء ولا تقبل وصفا من الاوصاف ابدا
وذلك قوله قدس الله سره والذات شايع ثم ذكرانه في حال طوافه بالكعبة يستلم الركن اليماني
كما هو المشروع وذلك في الحقيقة اشارة الى ظهور النفس الرحماني كما قال صلى الله عليه
وسلم نفس الرحمان ياتيني من قبل اليمن فان ذلك هو الانفعال فيلتقي الاوحي الخرنج
والنفس بفتح الفاء هو الذي تتعرف فيه النفس باسكان الفاء على حسب ما تقتضيه من المعاني
المغيرة فيها وليس النفس خارجا من النفس ولا منفصلا منها فتامل على وجه التحقيق

يا من عجبت سواه حين الطعنة ه مذ لام فيه العذال والنصاحا
لا زلت اسمع فيك حتى قيل لي ه هذا هو المجنون والمشكا
وحملت فيك اللوم حتى كان لي ه في كل جارحة بذاك جراحا
فانا الذي لم اصغ فيك لعاذلي ه لو جاني بالطعن منه رماحا
وانا الذي قد سر بي لي وكم ه لي فيك كل مساء وصباحا
واليك كلي طامع فرحي ولي ه من كل شي في منك جناحا
ولئن الحب ببعض ما [illegible] ه لي الحسن منك فما علي جناحا
كيف التسلي منك عنك وانت لي ه روح وريحان يطيب وراحا
كيف التعوض عن هواك بغيره ه وهواك مني في لي خفاحا
كيف التكلم منك عنك فلم يزل ه يجلي علي جمالك الوضاحا
ام كيف اشهد ما سواك ولم اجد ه شيا سواك وحسنه لي لاحا
ام كيف لم انظر بانسك وهو لي ه روض عليه الزهر والتفاحا
ام كيف لا اطرب وحسنك لي به ه من كل شي منشد مداحا
ام كيف لم اسكر وخمرك قد غدت ه عندي لها الكاسات والاقداحا
ام كيف لا القى السرور ولي ه عندي بذاك الاعياد والافراحا
ام كيف لم اعشق هواك ولم ازل ه بين اليه بنعمل الغيا
ام كيف لا اسمع بذاك ولي به ه من كل شي ناطق صيا
انت الذي من نور وجهك لم يزل ه ليلي نهاري والمساء صباحا
يا من كساني نوره حتى غدا ه من كل شي عين مصباحا
انت المليح لكل عشاق الهوى ه وكذلك العشاق عندك ملاحا
وكذا الملاح له الملاح جميعها ه وكذا الجميع له الصحاح صحاحا
فانعقد صحاح جواهر وكنوزي ه ان كنت من اضحابها ترتاحا
واشهد بروق حقوق حق حقايق ه فالحق فيه لطالبيه فلاحا
وانظر للوامع طور الحجوب عني ه من لعجه تبدو الك الالواحا
واشرب كووس الفهم من ادعي ه من روحها تجلي لك الارواحا
[illegible] ه [illegible] لطفا

[illegible] لتنزهتي عن مشا
بهتها تلك بنور العلوية منفصلا عن الحق تعالى ورجعة الارواح لذلك الامر الواحد هي قوله تعالى كما بدأكم
فان التشبيه لا يقع الا على المخلوق فلا عالم الخالق ولا شك ان امر الحق هو الحق في عالم كمال المطلق
ومن هنا قال الناظم قدس الله سره فما طهورانت يعني ان حقيقة ماء الطهارة الذي
اغتسل به هو الحق تعالى من حيث ترجمة امره كما ذكرنا ولا شك ان الاغيار كلها في الحقيقة مياه
ايضا كل واحد منها عين الآخر ولكن لما تنزلت وتفعلت كانت كما السما لما تشربه
الشجر والحشايش فيصير فيهما ماء مقيدا فلا يجوز الطهارة به في ما يعلى الانهار ولهذا
قال والغير مانع والمقام يحتمل بيان اكثر من ذلك ولكن في هذا القدر كفاية لكل منصف من
اهل الايمان والله تعالى الموفق لا رب غيره

ايا كعبة الامال وجهك حجتي وعمرة نسكي انني فيك والع — وتجريد نفسي عن محيط صفاتها
بوصلك احرامي عن الغير قاطع وتلبيتي الى اذلال مهجتي — لما منك في ذاتي من المحي لامع
كان صفات منك تدعو الى العلا لذلي فلبت فاستجابت تواسع — تركي لطيبي والنكاح فان ذا م
صفاتي وذاتي فهي موانع واعفاء ترك الراس ترك رياسة — مشرط الهوى ان المتيم خاضع
اذا تركوا الحجاج تقليم ظفرهم تركت من الافعال ما انا صانع — وكنت كالات وانت الذي بها
تعرف بالتقدير ما هو واقع وما انا جبري العقيدة انني — محب فني فيما خبته الاضالع
فها انا في طوفان كعبة حسنها ادور ومعني الدور اني راجع — ومذ علمت نفسي صفاتك سبعة
فاعداد تطوافي بجمال سوابع اقبل خال الحسن في الحجر الذي — لنا من قديم العهد فيه ودايع

ومعناه ان النفس فيها دلعة بما تقبل الاوصاف والذات شايع والمستلم الركن اليماني انه
به نفس الرحمن والنفس جامع واختم في طوفان الغرام بركعة من المحو عما احدثته الطبايع
ثم انه شرع في الحج فقال انه على الوجه المعترف في الشريعة وقصد الكعبة فمقصوده في الحقيقة الى وجه
الحق تعالى من حيث ان الكعبة مظهر الذات الالهية في عالم الجماد والجماد اعلم العوالم بالله تعالى
ولهذا كان ساكنا في الظاهر وحركته اضعف الحركات ثم ذكر ان عمرته التي هي في الظاهر كما
هو المعترف في الحقيقة توله في الحق تعالى اي كثرة انهماكه في محبته تعالى ولهذا كانت العمرة
طوافا وسعيا فقط ثم ذكر اذا احرم ظاهرا كما يحرم الناس وتجرد عن ثيابه كان ذلك منه اشارة
الى تجريد نفسه في الباطن عن صفاته الملتفة المضمومة بعضها الى بعض حتى يكشف نسبتها اليه
والتي هي في الحقيقة افعال الحق تعالى منسوبة الى العبد تكرما ثم ذكر ان تلبيته التي نطق بها
بلسانه ظاهرا اشارة الى تذلل روحانيته باطنا لحضرة الحق تعالى التي طلبت له من حيث
ما يناسب على حسب التنزيه المطلق الذي جاء به الشرع فكان صفات الحق تعالى نادت هذا العبد
فلبتها الى التوسل معها مطيعة لما تحكم عليها ولم تنازعها حتى ذلت لها فتفنيت فيها
فتبدلت بها فزالت صفات العبد وبانت صفات الرب ولكن بانت بعيدة منزهة عن
مشابهته

مشابهة الكون ولهذا كانت قال فاستجابت تواسع وذلك من قبيل ما ورد في
الحديث القدسي كنت سمعه وبصره ثم ذكر اذا ترك الطيب والنكاح في الاحرام كما هو
مقتضى الحكم الشرعي فان ذلك اشارة منه الى المعنى الباطني وهو ترك صفاته لصفات
الحق تعالى وترك ذاته لذات الحق تعالى فالطيب كناية عن الاوصاف التي يطيب وجوده
بها في هذا الوجود والنكاح كناية عن ذاته التي تتولد عنها الحركات والسكنات ثم
ذكر انه ترك حلق الراس في الاحرام على حسب مقتضى الحكم الشرعي ظاهرا وذلك في
الباطن تركه للرياسة لان من شرط المحبة الذل والافتقار الى المحبوب وذكر ان اذا
ترك في الاحرام تقليم الاظافر ظاهرا يكون ذلك اشارة منه الى ترك نسبة الافعال
اليه باطنا بحيث يعتقد انه في يد الحق تعالى بمنزلة الالات التي يفعل بها الحق جميع
ما يريد فعله وليس هذا مذهب الجبرية القائلين بان الانسان مجبور في افعاله
الصادرة منه لان قولهم ينفي الجزء الاختياري من تمام خلقة الانسان المكلف
وقول الناظم رضي الله عنه لا ينفي ذلك فحاصل معنى قول الناظم ان الله تعالى خلق الانسان
مشتملا على اعضاء جسمانية وعلى قوى روحانية ومن جملة تلك القوى الروحانية
قوة هي اختيار [illegible] الشيء وقدرته عليه وبها يصير الانسان
ذا اختيار وقدرة كما ان من جملة اعضاء الانسان اليد والرجل وبذلك
يصير الانسان ذا يد وذا رجل معلوم ان الانسان اذا قلنا عنه انه ذو يد وذو
رجل لا يلزم التناول بيده وانما معناه انه اذا كان ذا يد وذا رجل لا يصح
ان يقال عنه لا يد له ولا رجل والله تعالى خلق التناول والمشي على حسب ما يريده وكذلك
اذا كان له اختيار وقدرة لا يلزم ان يكون يوجد شيئا بذلك ولا يصح ان يقال عنه
لا اختيار له ولا قدرة بل هو مجبور وانما يقال ان الانسان كله بجميع اعضائه
الظاهرة وجميع قواه الباطنة مخلوق لله تعالى وهو في يد الله تعالى بمنزلة الالات
يقلبه كيف شاء فان شاء يجعل له ارادة واختيارا وقدرة على الخير وان شاء على
الشر ونفي الناظم قدس الله سره عن ذلك بقوله وما انا جبري العقيدة ثم اخبر انه محب
فني في محبوب مخبوء تحت الاضالع اي ملفوف ومحجوب بالاضالع وهو الحق تعالى المحجوب
بعبده كما قال تعالى والله من ورائهم محيط ثم ذكر انه يدور في طوافه حول الكعبة المعروفة
كما هو المشروع في الحج ظاهرا وفي الحقيقة انما هو دائر حول كعبة معنى حضرة الحق
تعالى وسمي ذلك كعبة من تكعبها اي تربعها فهي على اربعة اركان والحضرة الالهية
من حيث ظهور الاكوان عنها مشتملة على اربعة اركان الحياة والعلم والارادة وال[illegible]

الامر الى حقيقة القرب المعبر عنه بالدنو المحقق وهو اشارة الى علامة ذاته في حضرة الحق سبحانه وتعالى وتحقيق جمال الاولى بما ظهر من الجمال كما ذكرنا ثم اخبر انه يسجد في صلاته باعضائه السبعة ظاهرا وانه باطنا يتحقق باصله وهو الارض بحيث يغني عن كل شي وحقيقة الفنا الكشف عن حقايق الاشيا على ما هي عليه ورفع حجاب الوهم عن عين بصيرته كما ان الانسان اذا راى شجرة في ظلام الليل فتصور له في صورة فارس وذلك الفارس قاصده ليقتله فانه يكاد يتلف من شدة الوهم فاذا انما ملك ذلك ورزقه الله تعالى المعرفة والكشف عن حقيقة ذلك الشبح وجده شجرة في الفلاة وقد خيلها الريح فظهر له من مر بها صورة تبرهم سفر فارس هايم عليه فانعدم هناك صورة الفارس وصورة عنده ذلك المتوهم في حال التوهم امر حقيقي لا شبهة عنده فيه وربما اذا قال له احد ان ذلك امر وهمي ظهر لك من شي له حقيقة اخرى غير حقيقة الفارس وانما صورة الفارس في وهمك فقط لا فيما هو حقيقة يكذب بذلك ويقطع انه خطا محض وربما يلقب القايل الى نقصان في العقل حيث انكر الصورة مع ان التلبيس والخطا في بصيرته هو كما قال تعالى فانها لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور وقال تعالى صم بكم عمي يعني هو في عماء عن حقيقة الامر صم عن سماعه ممن عارفه بكم عن النطق به لانه باطل عندهم عمي رويا ه وادراكه انه ان هذا المذكور له حقيقة اخرى غير ما هو ظاهر لصاحبه فلا بد من الفنا عنه ايضا حتى تظهر حقيقة الامر كمال الظهور وكذلك قال وافنى عن الفنا واسجد اخرى يعني ان الجد في كل ركعة سجدتين ظاهرا كما هو المشروع وفي السجدة الاولى باطنا افنى عن كل ما سوى الحق تعالى وفي السجدة الثانية افنى عن هذا الفنا ايضا ثم انه ذكر انه كان اذا فرغ من جلوسه يأتي بالتحيات المشروعة ظاهرا وفي باطن الامر ان قلبه لما لقاه حسن الحق تعالى الذي هو طاهر في الاثار الكونية عن ذلك المحسن نفسه يعني شاهده على كل حال كانت تحيات ذلك القلب وتسليمات بشاربه من الحق تعالى الى الحق من قبيل قول النبي صلى الله عليه وسلم بعد سلامه من الصلاة اللهم انت السلام ومنك السلام واليك يرجع السلام وهذه الصلاة المذكورة هي صلاة الكاملين من اهل الله تعالى يجمعون بين الظاهر ولا يتكلمون بواحد منهما فقط فان صاحب الظاهر فقط حشوي وصاحب الباطن فقط باطني والحشوية والباطنية من الفرق الضالة ومذهب اهل السنة والجماعة الجمع بين الظاهر والباطن كما ذكرنا فالظاهر من صورة الظاهر والباطن روح الظاهر ولا ينتفع الانسان في الاخرة بصورة لا روح فيها ولا روح لا صورة لها والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم صيامي هو الامساك عن روية السوى

وفطري الى نحو جمالك راجع وبذلي نفسي في هواك صبابة ذكاة جمال منك في القلب طالع

اري مزج قلبي مع وجودي جنابة فما طهوري انت والغير مايع

ثم ذكر باقي العبادات فاخبر انه يصوم ظاهرا الصيام المشروع ولكن صيامه باطنا هو الامساك عن روية سوى الحق تعالى بحيث لا يرى مع الحق تعالى موجودا ابدا كوجود الحق بل يرى الاشيا معدومة

معدومة مع وجود الحق وكذلك عيسى من تناول الطعام والشراب وساير المفطرات في حالة نظره اليها للصيام لانه لا يرى لها وجودا في حالة شهوده للحق فكيف يتناول ما لا وجود له ثم اخبر انه يفطر اذا دخل الليل الفطر المشروع ظاهرا فيتناول الا شيا المفطرات في حالة نظره اليها فان ذلك ليلة وهو في باطن الامر انما يتناول قاصدا وجه الحق تعالى الذي هو كل شي من المفطرات وغيرها كما قال تعالى فاينما تولوا فثم وجه الله فيرجع من الامساك عن السوى الى السوى حيث كونه وجه الحق تعالى الى ذلك ثم اخبر انه يودي الزكاة اذا وجبت عليه في ماله على حسب القانون الشرعي ظاهرا وقاصدا بذلك باطنا بذل نفسه التي هي جميع ماله مع ان الواجب عليه اذا ربع ما العشر لا الجميع ولكن ذلك من قبيل من تصدق بجميع ماله واختار الفقر على الغنا الذي هو ابقاء الباقي للقيام بخدمة امر الحق تعالى ونهيه في الارض ثم انه استشعر ان نفسه التي افناها بقوله نفسي مظهر من مظاهر جمال الحق تعالى فهي للحق تعالى لا له فقال زكاة جمال منك يعني ان نفسي حين بذلتها في هواك لان بذلها في الحقيقة صادر منك لا مني وهي زكاة جمالك الذي هو ساطع في قلبي فانت الرافع وانت الواضع ثم انه اخبر انه كلما ادركته الجنابة بالجماع او الانزال تطهر بالماء المطلق حالة الطهور لا بالمايعات كما هو حكم الشريعة المحمدية ومع ذلك يرى تلك الجنابة المذكورة في حقيقة الامر انما هو مزج قلبه الذي هو روحانيته بوجوده الجسماني وهذا امر عظيم غاب عنه غير العارفين فان حقيقة المراة في الخارج نفس الرجل ولهذا يراها صورة جسمانية ويراه كذلك وهما روحانيات في الحقيقة فكانت المراة وجود الرجل الجسماني والرجل وجود المراة الجسماني فمتى مازجها الرجل فقد مازجت روحانيته جسمانيته ولكل روحانية جسمانية كما ان لكل جسمانية روحانية ولهذا شرع النكاح وهو الايجاب والقبول بحضرة شاهدين مع الخلاف المانع ليوجب ذلك التعارف بين الارواح والاجسام التي هي في الحقيقة شي واحد وفي الحديث الارواح جنود مجندة فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف ثم ان كل روح من الارواح المتعارفة والمتناكرة عين الروح ولكن ليس في عالمنا هذا عالم الفرق والحكمة وانما هذا في عالم الجمع والامر كما قال تعالى وما امرنا الا واحدة كلمح البصر وكل روح هي عين ذلك الامر الالهي جميعه ذلك في عالم الصفات الالهية لا في عالم اللوح والقلم فيستحيل في الامر ان يصدر عنه روحان وهو واحد ولكن لما كان كلمح البصر صدرت عنه ارواح متعددة لا تحصى وهي في الحقيقة روح واحدة متكررة بالامثال المختلفة الاحوال اختلافا لا يدخل تحت حصر وبسبب ذلك كان تعددها والامر الالهي التنزيه المطلق عن مشابهة كل ما يخطر من العدد وهذا معنى كون الامر واحد يعني لم يتغير بالمشابهة

الزجاجات المختلفة الالوان اذا اطلعت عليه الشمس تظهر في زجاجة بلون تلك الزجاجة
مع ان الشمس لم تتغير قط دائما ولا تتقيد تماما بتلك الزجاجة المتلونة بل توجب باثر منها ذلك من الزجاجات
تظهر الشمس بذلك ولم تتغير هي ذاتها فالمتجلي الشمس وشعاعها صافيا تماما واللون المخصوص تعين
تلك الزجاجة وهو صورتها وهيئتها ولله المثل الاعلي في السموات والارض وقد ورد في الكتاب
والسنة ما يؤيد هذا عند اهل التحقيق وقوله تعالى انا كل شيء خلقناه بقدر علي قراءة نافع كل والمعني
انا جميع الاشيا المخلوقة بقدر هي من والمراد من حيث انها هي المتجلي الحق سبحانه وتعالى وجميع
الاشيا تسبيحاته وتنزيهاته وتقديساته لذاته بذاته علي حسب ما ذكرنا فيما سبق فانه تعالى لما ظهر ظهر
مسبحا نفسه بنفسه لنفسه فكل ما خرج شيء من العدم كان ذلك قوله الله تعالى انه لا اله الا هو اذ ذلك
كان خروج العالم من العدم بصيغة القول كما قال انما امرنا لشيء اذا اردناه ان نقول له كن فيكون وفي
السنة حديث المتقرب بالنوافل كنت له سمعه وبصره ويده الحديث والمراد من الحيثية المذكورة ما

وان حجبت جلدي من كثيف خشونة   فلم يخل من الطاف حسنك ادمي
تخفر تلك وجهها واله تام وبطانة   فالنجم غايب وشمسك طالع

يعني اذا ادركني شيء من الالم فاذا ذلك راجع الي من الطاف حسنك وهو تجلي من تجلياتك الجميلة المشتمل
علي الجلال من حيث ان القايل له يعني ويطيب الاذى لكم فلو بقدر الالم بلذة لكان ذلك تجلي من
تجلياتك الجليلة المشتمل علي الجمال من حيث ان القايل يعد بذلك ولا يعني وهكذا كل حال
من الاحوال وقوله تغفرتك وجهها الي الاخر يعني لا اقصد ولا ارى واجبا الا انت في كل شيء من
حيث انك المتجلي لا سواك وانت المقصود واما المخلوقات كلها فهي بطانة اي ستارة علي
طهارة وجهك الكريم فهو الحجب وهو الجمال فالنجم التي هي تجليك الرحماني كما اندفوا تم المستعد فيكل
غايبة في عدمها وشمسك التي هي تجليك الرحماني طالعة في شهودي وعياني وقال رضي الله
عنه مطلوب جميع العبادات

فديني واسلامي وتقواي انني   لحسنك فان لا اتعار كرما يع
اذا قيل قل لا قلت غير جمالها   وان قيل الا قلت حسنك شايع
اصلي اذا صلي الانام وانما   صلاتي باني لا اعتزاك خاشع
اكبر في التحريم ذاكرا عن سوي   واسمك تسبيحي اذا انا راكع
اقوم اصلي اقوم علي الوفا   نانك فرد واحد الحسن جامع
واقرا من قران حسنك اية   قذلك اقراني اذا انا خاشع
واسجد ايا فني وافني عن الفنا   واسجد اخري بالمقيم والسع
وقلبي منذ ابقاه حسنك عنده   تحياته منكم اليكم تسارع

ثم اخذ بذكر احوال المريد الصادق
من حيث معاملته مع الحق تعالى في اقامته الاوامر الشرعية المفروضة عليه من حيث الباطن بعد
اتقانه اياها معرفة وفعلا من حيث الظاهر مبتدا بالدين والاسلام والتقوى ومعني ذلك بحسب
ظاهر الشرع معلوم مقرر في كتب الايمة رحمهم الله والمريد الصادق لا يقنع بما يظهر له من المعني
العامي في ذلك والحاصل يتجاوز من قشور تلك المعاني الظاهرة الي لبوبها بحيث تكون صورة
ذلك عنده وعنده غيره واحدة ولكن ينقلب المعني بالارجي من ذلك المعني الاول فالدين
والاسلام والتقوى لها صور قلبية وقالبية تبقى موجودة عند العوام والخواص ولكن تنقلب
تلك الصورة

تلك الصور عند الخواص باعلي مما هي عند العوام فصورة الدين الطاعة لله تعالى
امرا ونهيا وصورة الاسلام الانقياد والتسليم ظاهرا وباطنا لافعال الله تعالى
واحكامه في الخير والشر وصورة التقوى التحرز والتجنب عن ما نهي الله تعالى عنه وهذه
الصور الثلاثة موجودة عند العوام والخواص ولكن انقلبت في الخواص الي صور اعلي
وارقي من ذلك وبيانه ان الخواص لما راوا صورة الدين هي الطاعة لله تعالى علموا
ان الطاعة لابد لها من مطيع ومطاع ومعني يوصف به المطيع يسمي طاعة ولوازم ذلك
من زمان ومكان ونحو ذلك وكذلك الاسلام يحتاج الي مسلم ومسلم له واسلام وكذا
التقوى يحتاج الي متقي ومتقي منه وتقوى وعلموا ان المطاع والمسلم له والمتقي
منه واجب الوجود وما عداه جايز الوجود ولا وجود لجايز الوجود مع واجب الوجود
ابدا والجايز الوجود موجود وجودا مجازيا بالنسبة اليه فقط وحملتهم الغيرة علي
محبوبهم الحق ان يشاركوا معه في وجوده شيا من الاشيا فبقيت صورة الطاعة
والاسلام والتقوى عليهم ظاهرا باطنا بالغنا في جمال الحق تعالى وحسنه الحقيقي
وكذلك قال فديني واسلامي وتقواي الي اخره ثم قال في كلمة الشهادة اذا قيل اي اذا قال
لي احد قل لا اله قلت غير جمالها اي اقول معني لا اله عندي لا غير جمال هذه المحبوبة التي هي
حضرة الحق تعالى واذا قيل الا اي وان قال احد قل الا الله اقول الا حسنك يا ايها
المحبوب شايع ظاهر والمراد ان معني ذلك عندي لا غير جمال الجمال حسنها والجمال اذا
ظهر كان حسنا فهو باطن الحسن والحسن ظاهره ولهذا قال حسنك شايع ثم قال اصلي
اذا صلي الانام اي الخلق المكلفون والمراد اني اصلي كما يصلون ظاهرا باطنا ولكن
لما كنت في حقيقة امري فانيا مقدرة من اصلي له فكانت صلاتي في الحقيقة ليست
فعلا مني بل هي مجرد خضوع وتذلل لعظمة من انا محتاج اليه في كل حركة وسكنة ظاهرا
وباطنا وهو المستغني عني في جميع شؤونه سبحانه وتعالى ثم انه اخذ يفصل ذلك فقال في
التكبير انه يقول الله اكبر بلسانه وفي قلبه انه كبر ذات الله تعالى عن كل ما سواها
فنفي ما سواه تعالى بقلبه لاشتغاله بالدخول في حضرته تعالى ثم قال في تسبيح الركوع
انه يسبح الله تعالى بلسانه في قلبه ان ذلك التسبيح اسم من اسماء الله تعالى ظهر اثره فيه
وهو اسم الله المتعالي ثم ذكر انه يقوم في الصلاة ببدنه ظاهرا ومعني ذلك باطنا
انه يقوم علي الوفا بعهده تعالى منه الذي اخذه عليه وهو الاقرار له تعالى بالربوبية
لما قال الست بربكم قالوا بلي ثم لما كان وصف الربوبية للحق تعالى مشتملا علي الفردية
الذاتية والجمعية الصفاتية والتوحيد في الجمال المطلق عبر عن ذلك بقوله بانك فرد واحد
الحسن جامع ثم ذكر انه يقرا في صلاته القران بلسانه ظاهرا حال القيام المذكور وانه باطنا

ببعد الحبيب بليل للويل واني الحيل ربما جنا الي معنف مستقل تحتي حيت ضجيعا
فعني فنهي اعلكم وفيك ذا وجدي ووجد بي زايد ومتابع وعزمي وزعمي از فوق كلما
زاد وطلبي الماهو ناقع تسامر عيناي السهاد بعادها وتسال بل ماسال الا المدامع
ويرقبني الليل جفني وجنة وهرزاره طيف وما هو هاجع وتعبر بي عنك الصبا وهو جاهل
فتلقن من اخباركم لي سامع وهذه صفات المريد الصادق اخبر بها عن نفسه في ابتدا سلوكه
زمان ارادته وذلك ان يكون همه علي تحصيل مقام القرب من الحق وفهم في المعاني كل شي من حيث
ان ذلك تجل من تجليات الحق وجده واجتهاده في طلب الحق ووجده وغرامه في
كمال جمال صفات الحق وعزمه دايما علي طلب الترقي وعدم القنع بما ظهر
له من الحق وزعمه وتيقنه وجزمه ان الحق فوق جميع ما هو طالب وانه منزه
عن وقوعه مقصد القاصد لان القصد لا يقع الا علي حادث والحق تعالي قديم متقدس عن
مشابهة الحوادث وهذه مرتبة الحق التي كلفنا الشرع بمعرفتها خالية من البدعة والزيغ
فلا بد للمريد منها من ابتدا سلوكه وهي التي ذكرها علما الشرع وصنفوا فيها المصنفات
المريد الصادق ايضا ان يكون في كثرة السهر في التفكر في اثار الحق تعالي بعد معرفة مرتبة تعالي
التي ذكرناها لا في حقيقة التفكر فيه تعالي لان التفكر في ذات الحق تعالي معصية ولا يعلم
ابدا لان المخلوق ليس فيه من الخالق شي حتي يلمحه بذلك القدر الذي فيه الحق تعالي دايما
يتوهم المخلوق انه فكره في الخالق وذلك توهم يوقع في بالله ومن صفاته كثرة البكا علي
فوات حظه من الحق تعالي وان يكون دايما مراقبا طيف خيال الحق تعالي كما يراقب المحب طيف
خيال محبوبه في كل ما يجده ومعني ذلك ان الانسان في هذا العالم الدنيوي في منام
كما قال صلي الله عليه وسلم الناس نيام فاذا ماتوا انتبهوا والنايم تظهر له حقايق الاشيا
فيراها علي خلاف ما هي عليه في الغالب فقد يري اللبن في منامه فيعبر له بالعلم والقيد
فيعبر له بالشرع والدين والبقر فيعبر له بالسنين فيظهر ما لا صورة له في منامه في صورة
فتكون الصورة بعبيرة الرائي والمرئي علي ما هو عليه من عدم الصورة وهاهنا كذلك
فان جميع الكاينات الخارجة من العدم صور تجليات الحق وهو وهي عين المتجلي الحق
ما عدا تلك الصورة التي ظهرت لنا من جهتنا سواء كانت صورة حسية او عقلية فلو عبرنا
منامنا في هذه الحياة الدنيا وعبرنا عن هذه الصورة التي ظهرت انه لا يشبه
شيا ما يدركه بالحس او بالعقل وحصلنا علي الايمان الكامل كما قال الشيخ
عبد الهادي السودي اليمني قدس الله سره العزيز من جملة ابيات له في ديوانه
المشهور لو تجلت عنهم ظلم والمحوا من عالم الصور شاهدوا معناك منبسطا ساريا

ساريا في ساير القطر دروان الحجاب حكم عن جمال المنظر النضر ومعني بعقو
حاجة والتحي زيد الي الوطن والمراد بالصبا الريح التي تهب من مطلع الشمس
وقد كني بها عن حضرة الروحانية التي هي منبعثة عن حضرة الامر الالهي من غير
واسطة وكونها تخبر ذلك المريد الصادق عن حضرة محبوبه هي المعارف والعلوم
الالهية التي تفيض عليه من ذلك الجناب ومع ذلك حضرة الروحانية جاهلة بما تضمنته
فيها من الروحانيات الجزئية الفاضلة لكمال لذهابها تماما في جلال الله وجماله

اذا اهتزت ورقا علي غصن بانة وجادت قمري علي الايك ساجع فاذني لم تسمع سوي نغمة الهوي
ومنكم فاذني لا من الطير سامع ومما الي كان اذهب منه فلي منه من عطر الغرام بضايع
وان زجر الرعد الحجازي بالصفا وابرق من شعبي جياد لوامع تصور الوهم المخيل ان ذا
سناك وهذا من سناياك ساطع فاسمع عنكم كل اخرص ناطقا والمجد كم في كل شي اطالع

وهذه من صفات المريد الصادق ايضا انه كلما يسمع صوتا من اصوات الطيور او الرعد او غيرها
او شم رايحة عطرة او راي ضيا برق او غيره ونحو ذلك من الاشيا يحضر عنده راي ذلك فلا يغفل
عنه بحيث ينكشف له امر ذلك الشي علي ما هو عليه فيري ان ذلك تجل من تجليات الحق عليه ثم
يري ان ذاك الانكشاف تجل من تجليات الحق في صورة الالتباس بحجب المتجلي له لا حجب
المتجلي تعالي وتقدس كما قدمنا ولهذا قال يصور الوهم الي اخره وقوله ان ذا سناك يعني
هذا الذي ادركته هو سناك علي نفسك يعني مدحك نفسك بالكمال المطلق والتنزيه التام
عن مشابهة ذلك الشي الذي اخرجته من العدم فلانك كل ما اخرجت شيا من العدم قلت بلسان ذلك
الشي الذي هو عين انا منزه عن مشابهة هذا الشي وهكذا علي تنوعات الاشيا من الازل الي الابد
وهذا معني تسبيح الاشيا بحمده تعالي كما وان من شي الا يسبح بحمده وذلك ان تجعل فاعل يسبح ضمير
عايد الي الله تعالي وضمير بحمده راجع الي الشي يعني ان الله تعالي يسبح نفسه بنفسه وينزهها بحمد كل شي
اي بالوصف الصادر من كل شي وقوله وهذا سناياك ان البرق اللامع منبعث عن صفاتك
المعني والمراد بالبرق اصل جميع العوالم وهو الروح الكلي المنبعث من الامر الالهي من غير واسطة
والبيت الاخر كالبيان لما ذكرنا اذا شاهدت عيني جمال ملاحة في نظري الا بعينك واقع

وما اهتزت قد تناهت طلعت من البدر ابدت او حبتها البراقع ولا سلسلت اعلا بها الغر
تقشا غيق جعد خطهن وقايع ولا نقطت خال الملاحة بهجة علي وجنة الا وحرفك بارع
فانت الذي فيه نظم جنة به لا ينقضي ماله من ينازع مراده ان جميع ما يظهر في عالم
التكوين من انواع الملاحة وجميع الاشيا موصوفة بالملاحة لان كل شي متقن في بابه وان
ما اقتصر علي نظر اللاحد في ذلك الا ذلك الحق تجلي لذاته بذاته في مظاهر اسمايه وصفاته بجميع
التعينات والتقييدات من الصور والهيات هي بقدر ما اعطي العدم من تجلي الحق تعالي لما
~~والله اعلم~~ علي ما عليه لم تقيده هذه التعينات ولا تقيد بشي منها لكم ان ~~من بلبنانك~~

وعلمني ملك المعاني فلم ازل ... عدو لتها قلبي بها النحر والنصرا

ومن ذهب التحقيق اكتب باطني ... فشاهدت في ذاتي له خلعا صفرا

واجليت من حور المعاني عرايسا ... رايت لها في نفسها حلله خضرا

وزوجتني في الكائنات جميعها ... فلازلت في جناتها اقطف الزهرا

فزوجني بالكل في الكل روحية ... فنعم بكل شيء النقي روضه خضرا

فصيرت قلبي للمعاني سفينة ... لقد قطعت من كل كائنة بحرا

وصيرت ناري في المحبة جنة ... وفي كل شيء في التجلي بها قفرا

وصيرت حزني فرحة والتي هلاله ... وصار البلا عيدا وصار المسا فجرا

وذلي به عزي وفقري به غنا ... وقطعي غدا وصلي وكسري غدا جبرا

وبعدي غدا قربا وخفضي تعليا ... وقبضي غدا بسطي وعسري غدا يسرا

وليلي غدا نوري ونومي عبادة ... ونطقي غدا فكرا وصمتي غدا ذكرا

وكلي لاقارب سما على سما ... وبدري غدا شمسا وشمسي غدا بدرا

وقد انزلت اسرارها في وانطوت ... فشربي غدا طيا وطي غدا نشرا

وقد اقبلت اعياد اكوان جملتي ... فكلي هي الدنيا وكلي هي الاخرى

وساعة قربي في الوصال كثيرة ... ومن لذتي في الحق لم ادري لي عمرا

ومن دهشتي في الحق بالحق لم اجد ... من الحق الا الحق في كل ما يجرا

وانظر منه الكنز كلي معادنا ... وناقد قلبي لم ناظر درا

ولا ذرة الا اراها كذرة ... فكلي بكلي لها يستخرج الدرا

ولا نور الا كان لي متجليا ... بلون ولون حسنه بهرة البدرا

فوقتا الاقي الكون في الكل ذرة ... وجوهرة بيضا بجوهرة حمراء

وفي مرة القاه لي قرص عنبر ... ومسك وكافور كطيبته نشرا

وفي مرة القاه لنزا ومطلبا ... فغيبه بعيني البعض انظره نثرا

وفي مرة القاه نورا موقدا ... ولا زال من انفاسه يطعم الجمرا

وفي مرة القاه جنات انفس ... جميعي له حور وقلبي له بحرا

وكلي بصورة الجلال وجمعها ... ولا بليت الا في محبوبتي عذرا

فيا خطباني ملا حقايق ... تعالا الي عذب تر احسنها جهرا

وطالع معاني حسن نسخة ذاتها ... تر الكل شيء في منها لها سترا

وان رمت ان تلقى عروس جمالها ... فقدم اليها الروح وابذل لها المهرا

وان كنت

ومالي ان حل البلا في التقاتة ... ومالي ان جاء النعيم مراتع

اما ملازمة الغرايز والتبريح لروحه فهو ظاهر لان الروح لما خلقت من غير توسط سبب بينها وبين الحق تعالى كان الحق تعالى عندها ظاهر من حيث تجليه وهو غيب عنها والشوق للغياب ومن لوازم المحبة الروحانية قيام الجسمية باوامر المحبوب ونواهيه فاقتضى ذلك دوام المجاهدة الشرعية فتبعت الالام والاسقام للجسم بسبب ذلك ثم انه قال رحمه الله تعالى وقدس سره ومالي ان حل البلا يعني ان قدرت علي الي ادخلتني جهنم في الجزا يوم تجليك لي التقاتة الي ذلك لاشتغالي بك لا بسواك من جهت ان جهنم وما فيها صور لك من حيث تجليك فيها علي حسب ما قدمنا وكذلك ان ادخلتني الجنة واذقتني نعيمها فانا مشتغل بك عنها ايضا والله يقول الحق وما انا ممن يلهو ببعض غرامه عن البعض بل بالكل ما انا قانع وشوقي ما شوقي وقيل فانه جحيم لدي في الفلوك فراتع ولي كبدا لو حملته جبالها الدكت بم صوارها دهت صواع ولي كبد حرا من ظما بها عليك ولم تحمل مصانع يخيل لي ان السماء على الثرى طبقتي والي بين ذلك واقع

وتفنى نفسي اي تفنى ابية ... ترى الموت نصب العين وهي تسارع

وهذه تتمة شرح المحبة التي هي اخر طور من اطوار العلم واول طور من اطوار المعرفة وهي الحالة البرزخية ولهذا يذكرونها العارفون في ابتداء قصايدهم السلوكية ويشرحون احوالهم الخذ يذكر بعد ذلك اطوار البداية احوال المجاهدات في طريق السلوك الي ملك الملوك فوصف الكمد والحزن الذي يعتريه بسبب مخالفة مقتضيات النفس والهوى ومدافعة الموانع والعوائق البدنية والدنيوية ثم ذكر عن نفسه انها نفس ابية اي شريفة تقتحم المهالك طمعا في تحصيل مطلوبها ولولا انها كذلك لرجعت عن طلب الحق ورضيت ان تكون مع الخوالف وطبع الله على قلبها كما ذكره الله تعالى في حق اهل الضلال ومن هنا يقال ان برد الارادة اذا وقع في القلب وحفظه الله تعالى لم تحركه زعازع النفس والهوى حتى يبلغ ويخرج منها الثمر الطيب وان لم يحفظه الله تعالى ذهب ولم يعد بنتيجة ابدا فكم من مريد بعدت عليه الشقة ورأى الطريق وعرا فكبرت عنده نفسه فاختار الاحتفاظ عليها واعرض عن جانب ربه والاقبال عليه فصغر الحق في عينه فهلك وكم من مريد رأى تلك الاهوال العظام والمهالك صغرت عنده نفسه في جانب عظمة محبوبه ومطلوبه الذي هو ربه فاختار الاقبال على ذلك كله وكبر الحق في عينه فنجى ولهذا كان طريق الله تعالى لا يقدر على سلوكه الا اهل المحبة حتى يكون لهم من نفوسهم دواعي متوفرة تسوقهم الى مطلوبهم ولا يمكن الوصول الى الله تعالى بغير المحبة والمحبة قسم واحد في الحقيقة وانقسمت عند اهل الحجاب الى محبة الاهية ومحبة كونية والكلا نية قشر هاد القشر هنا عين اللب لان الكل لب ولا قشر لان حضرة التنزل الالهي على الامر من حيث مدلول الاثار المعلوم الالهي المتجلي بالحق تعالى لو نزعنه من حيث احاطته فافهم

٥٦

من تلتهي بجميعها وتعابها خاتم … وتريد فيقد بجمعها ولعابها ماتم

كم غيّبتني اوساخها وقشورها … وترد لب اللب من البابها

كم ذا من الدنيا تعب عروسها … كم ذا تعرض عليك من انيابها

كم ذا تتمثل في ايادي سلومها … كم ذا تلق عليك في اذنابها

كم ذا تقيدك في هوى عجلاتها … وعتيم منك القلب في كلابها

كم ذا تريك رماحها وسيوفها … في فتح نار الشر من ابوابها

كم حبها تريك في ميدانها … بسهام نبل قيس صوب لعابها

كم ذا تقيك في البلاء بجلوة … في حربها وحرابها وضرابها

فاصفد دمية قلبها من قلبها … فالسم كل السم من اقلابها

واسمع من العرب جوهر حكمة … تعلي مراتبها على طلابها

هديا الحقايق من موائد فطنتي … ان المحب لذ ودود حلابها

هديا المواهب من مواهب حرمة … اين النديم وشرب شرابها

اين الذي هو في السلوك مريدها … حتى يفوز بحسنها وثوابها

١٤٠

وقال رضي الله عنه

وجه الحبيب عليه سبع براقع مذ ذه … والنور من تحت البراقع اشرقا

من لبيب يكشف برقع عن برقع … فهناك لم يلق الجمال المطلقا

فاكشف ستور الوهم عن وجه العمى … وبنور وجه الحق كن متحققا

فالكشف براقع وصفه عند ذاتها … بالذات عند الذات تلقى الملتقا

واستجلي عين وجوده بوجوده … تلقى بقاء العين في عين البقا

واذا شهدت الكل شيئا واحدا … لم تلق الا الكل وجها مشرقا

والكل في كل المحاسن يجتلى … في كل شيء للذي قد حققا

والحق يظهر في الحقايق كلها … فاشهده في كل الحقايق مطلقا

وادر الحقايق بالحقيقة كلها … ان الحقيقة بالحقيقة تلتقي

وبها لها منها ترقي العلا … فهناك تلقى المرتقى والملتقى

وتشاهد المعنى بمعنى له … وتصير فيه مصدقا ومصدقا

وتراه منه بعينه في عينه … والاصل يلقى الاصل في اصل البقا

وتصير في الذات عبد وصلها … متعلقا علاتها متعشقا

وتصير قلبك في عرايس حسنها … متعشقا من طيبها متنشقا

وبتحفة الاخرى تكون مزوجا … ولغرة الدنيا تكون مطلقا

يا من يريد

يا من يريد تزوجا بملاحه … قدم صداق الروح ان رمت اللقا

كم ذا تدور وانت في وهم السوى … لا زلت في علم القشور ملقلقا

ولسان حالك بالسوى هو قايل … قد فاق من تهوى وعز الملتقى

وقال رضي الله عنه

تركت لك الدنيا وملت الى الاخرى … ولم اطلب سواك ثوابا ولا اجرى

وجوت قلبي عن سواك حقيقة … فلست تجد بعد في الحلة الزهرا

وعن جيف الاطماع اصبحت زاهدا … فلم ارج منها قط بيضا ولا صفرا

ولا اختشي نارا ولم ارج جنة … لانك سر النار والجنة الخضرا

ووجهك رضوان وروحي جنة … وديني ودنياي واخرتي الاخرا

وكيف اريح قلبي لدنيك زاهدا … وانت هو الدنيا وانت هو الاخرى

وها انت مقصودي على كل حالة … وغيرك لم انطق به ابدا ذكرا

وان كان حظي منك انت نصيبه … فيا حبذا احظا به السعد والبشرى

ايا من به منذ اشاهد حسنه … واشهده في كل ناحية جهرا

الحب لقلبي سر كل سريرة … وقربتني حتى كشفت لي السترا

فكيف ولم اخلع عذاري صبابة … عليك وكلي عنك لم يحتمل صبرا

وكيف ولم استطع بما قد كشفت لي … وقلبي رايي في كل كاينة سرا

ملات جميعي في هواك جميعه … فاصبح حبي يملأ البر والبحرا

والقيت من اكسير لطفك درة … على فكل لم ازل ذهبا تبرا

وعرفتني ذاتي بذاتي فلم ازل … من اللطف القاهر درة خضرا

ونورت روحي منك حتى بنورها … غدت درة بيضا بيا قوتة حمرا

واغرقت كلي في العلوم فلم ازل … ابث على الطلاب من بحرها الدرا

واغنيت كلي منك بالكل جملة … فبعد غناكم لم ازل ابدا فقرا

واسريت قلبي منك حتى رفعته … الى سركت الاعلى فسبحان من اسرى

واكسيتني من شمس حسنك خلعة … غدا كل شيء في من نورها بدرا

واسقيتني من ما اعين حياتها … فشاهدت مني كل جارحة خضرا

واشبعت من كل الجمال جوانحي … واسكرت كلي منك فيك ولم ازل

واطربتني مني بكل حقيقة … سمعت لها من كل ناطقة ذكرا

واسمعتني الاسرار في عيد وصلها … فمن كل شيء اسمع الطبل والزمرا

واشهدتني من كل شيء اشارة … فلا وجه الا صار نحوك لي بشرا

وابديت خيمات العلاء لفكرتي … فلا خيمة الا رفعت لها سترا

وتزينت [illegible] من جلابها — وعرفت جوهر حسنها بحجابها
وتشققت مسك الحسن من وجناتها — وقطعت لب اللب من البابها
وجعلت جامع وصلها من مخدعي — لم تدرها الافهام من بوابها
ونظرت عين الكل عيني وجودها — فالكل في التحقيق عين حجابها
ورايت طير الذات من ميدانها — قد صار رمح الكل في مخلابها
وعلمت من قفص حمامة روحها — في بازها وعقابها وغرابها
ورايت ذاتي اهل كرسي ذاتها — والخلق اعني موجها وحبابها
وعرفت معنى شمسها في نفسها — بدقايق التحقيق من منكابها
ومنحت من زكاة مال جمالها — لما انتهت في حكم حد نصابها
ارموزة جازت بها كل الورى — وجميعهم في فكرها وحسابها
وهي التي من حسنها اسمائها — وملوك اهل الحسن تحت ركابها
لما تجلت من مراكب حسنها ه م — رجفت ملاح الكون في اطلالها
وعساكر الارواح قد طربت بها — واهتزت الاكوان في اطرابها
جمعت بها الاضداد ثم تفرقت — والجمع والتفريق من اسبابها
وتساوت الاضداد فيها عندها — فحضورها في الصحو عين غيابها
وذهابها منها بها فيها لها — لازال في التحقيق عين ايابها
وسكونها شغل عن حركاتها — وسكوتها منها لها بجوابها
لشفت لعيني وجهها فيرى له — من كل شي في وجه صوابها
فاذا نظرت فلم اشاهد غيرها — ابدا ولم اطرب بغير خطابها
واذا التفت لوجه جامع حسنها — لم القى قدامي سوى محرابها
واذا نظرت اذا سمعت اذا حزت — وان نطقت فلم يكن الا بها
لم انس لما كنت اسمع منتهيا — في ساير العشاق من طلابها
حتى عشقت على السماع جمالها — وصحبت اهل الحب من احزابها
وسالت عنها قيل لي ما شكلها — في لطفها العالي وفي ادابها
فاردت فيها راغبة وطلبتها — من اهلها ودنوت من انسابها
قالوا اتهواها فقلت لهم نعم — قالوا اصطبر ان كنت من اربابها
فصبرت حتى ان علا صبري بها — ونظرت عين العذب عين عذابها
واريت فيها الكائن يا لرها — في حبها خضعت لعز رقابها

وحملت

وحملت فيها اللوم من عذابها م — وخضعت في ذلي لعز جنابها
وقطعت فيها كل هول موهم — واتيت لما ان دخلت لبابها
فاصبر كما فيها صبرت على البلا — واثبت لما في عذبها وعذابها
واعرف جميع الطرق في اوقاتها — وادخل بيوت النور من ابوابها
فاذا سعيت فطف بكعبة حسنها — وارمي جمار النفس من اعقابها
فانظر ترى في جمع جامع حسنها — قد لاح وجه الحق من محرابها
فاذا اتيت الى حماها لا تخف — وهما ولا تخشى نباح كلابها
واذا صدفت لجهالا تلتفت — يوما لقول الزور من كذابها
واذا نظرت الخلق لا تنظر الى — باقي مساوي العيب من عيابها
واذا شهدت الحق من تحقيقها — لا تعتبر للكفر من سبابها
واذا دخلت الى حقايق حقها — فاطلع بواطنها على اصحابها
واشهد ظهورها المنكر فضلها — واستر بوارق سيفها بقرابها
واذا اتاك فادس من اهلها — فاغفر له القركاشى من منتابها
واذا اتاك مذنب لم يدرها — في الحال غطي وجهها بنقابها
وافهم وكن مثل الطبيب مداويا — تدريب مطاعمها وتدريب شرابها
وخذ الجواهر من بحور جمالها — تلقى الجميع بعينها وعبابها
واجهد وجد بالروح واخرج نجمها — جاء عسى ان تصير من احبابها
خذ الحقايق من فوايد قطبها — فعسى ان تبقى انت من اقطابها
واخطب عقايقها وصل اهلها — ان كنت في التحقيق من خطابها
واعرف مرادي في جميع تغزلي — مني وفي جميعه منها الها
وافهم بنفسك سر نفسك انها — اعمتك عنها من هوى اعجابها
فاذا عرفت مقام نفسك لم تجد — شيا سواها في تقربها
واذا جهلت مقامها سل اهلها — وعليك بالتعليم في كتابها
هذا كلامي فانتبه تسمع فكم — هذا المنام وانت خلف حجابها
كم هذه الغفلات في ظلم العمى — والى متى ذا الموت في سردابها
كم تطلب الدنيا وتعمر ارضها — وتزيد نفسك ظلمة بخرابها
كم انت تستقن بعيد ذبابها — كم انت تحجب بسجن دوابها
كم تفتري بسعودها وذيابها — وتدور بين حميرها وكلابها

وإذا تجلّى حسن وجهك الأظهرا … لم تلقَ إلا الكل نورا بيناه

وإذا نظرت الكل أنت فلم أحد … بما يكون الشمس وجهك معزناه

فالكل عيني أنت عندي نورها … والنور أظهر كلما قد أبطناه

هذا هو النور المبين لأهله … أين الذي منا يشاهد ذا السنا

هذا هو البحر المحيط بدره … أين الذي منه دريناه الغناه

نحن الذي لم يلقنا إلا الذي … قد حل عقد الرمز منا بالغناه

نحن الجميع وليس شيء غيرناه … والغير نحن وبعضنا كلنا ما

نحن الأصول مع الفروع جميعها … والكل يرجع بالجميع لأصلنا ما

نحن الشموس مع البدور حقيقة … وجميعنا سفن جرت في بحرنا

نحن المعادن والكنوز جميعها … والكل جوهره بدا في حرزناه

نحن اللآلي وكل شيء حسناه … والكل ذات واحد في وصفناه

نحن الملوك وعلمنا أعلامنا … والكل خيمات تقوم لجندناه

نحن الوجود وكلنا سكانه … والكل دار بغلبنا في ملكنا

نحن الجنان وحورها وقصورها … وترى جواهرها عوالم قدسنا

نحن النعيم مع الجحيم جميعه … ووجوده من نفسنا في نفسنا

فانهض حقائق قدسنا في أنسنا … تلقى عرائس لطفه في أنسناه

فاشهد حقيقة شمسنا في بدرنا … تلقى حقيقة بدرنا في شمسنا

وانظر حقيقة جهرنا في سرنا … لترى حقيقة قشرنا في لبنا

واقرأ كتابك من معاني لطفنا … تلقى مدارك نقطة من حزبنا

وانقد محاسن ذاتنا بصفاتنا … تلقى المحاسن كلها في جمعناه

فإذا نظرت الكل شهد ذاتنا … فهناك شهدنا الفناء منا بيننا

وهناك تجمع شملنا من فرقنا … أيضا وتشهد فرقنا في جمعنا

وترى الوجود من الوجود بعيننا … والكل يسمع بعضنا سمعناه

وترى لسانك في الجميع لساننا … منا وعنا ناطقا في ذكرنا

ويعود قلبك في المحبة قلبنا … ويسير روحك في اللطافة روحنا

ويصير سرك في الصفا أسرارنا … فيما ترى الكل وجهك وجهنا

ويصير أمرك أمرنا من إذننا … ويعود حكمك في الحقيقة حكمنا

هذا جميع مرادنا في قصدنا … فاعرفه تلقى كله كان عندنا

فلان تكن

فلان تكن مجمعت كل مرادناه … فالكل قد سلمته منا لنا هذا لكم

وإن تكن في الكل قد أنكرتنا … فتكون منك جحدتنا وكفرتناه

يا منكرا يا جاحدا يا كافراه … يا نائما بالجهل قد آذيتناه

تالله لو أحببتنا لعرفتنا … لكن لعقد إليك كتبنا فتركتناه

يكفيك أنك كافر في ديننا … بالوهم لم تعرف حقائق حقناه

يكفيك أنك في ضلالك تائه … وبليل نفسك لا تشاهد نورنا

يكفيك أنك لم تزل متكبرا … متجبرا متفرعنا متلوعناه

يكفيك أنك بالحجاب مبرطنا … ومقنطا ومخلطا متقوبناه

يكفيك أنك في الغلاظة لم تزل … طول الزمان مسعدنا ومكدنا

يكفيك أنك في النجاسة غارق … من قبح نفسك لا تزال مع الخنا

يكفيك أنك عبد نفسك والهوى … في حب جمع المال أنت مخفنا

يكفيك أنك كل كلك ميت … في أرض نفسك قد هدمت المدفنا

يكفيك أنك طول عمرك غافل … وعلى الجهالة قد لزمت العيدنا

يا من يدور على الفساد ولم يزل … من عمره قد هد قائمة البناه

إن كنت قد أنكرت فهم حقائق … لا شك أنك في الخطأ والزنا

إنت الإناء الكل شيء قلته … فانظر لنفسك ما يكون من الهنا

وقال رضي الله عنه

برزت عروس الحسن بعد حجابها … تزهو التاني حسنها وشبابها

ظهرت فأشرق في الوجود شعاعها … وأضاءت الأكوان من أحبابها

لولم يكن ماء الحياة بوجهها … يبدو الأحرف نورها النقابها

جليت على الأقمار عند بكلها … قد أشرقت فيها بها منها لها

كشفت لأنوار الجمال بحسنها … وقميص يوسف وهو بعض ثيابها

غزلت بأعينها لها حال البها … فعرفت ما غزلته من دولابها

هي شمس حسن في القلوب بجوبها … وبكل عضو لاح نور شبابها

هي جنة ملأت جميع قصورها … من حورها الخدام في أبوابها

هي كوثر هي عبقر هي جوهر … والمسك في الجنات طيب ترابها

سلبت قلوب العاشقين فكلهم … من حسنها انطرحوا على أبوابها

رسمت حروف الحسن فوق جبينها … فالعلم يظهر من حروف كتابها

فتحت على كنوزها ودروعها … فأخذت كل الدر من أحبابها

ظهرت ع. بذاتها وصفاتها … حمدا لأني كنت من أنسابها

معايرة معتقد والجهة يطلق ... للاول بحاب عن كل مبتلي وشعرت به

قري بلاده بالحق اللحق وشوقه بالحق الحق فيزيد البلاء ويزداد الشوق اضعاف

ما كان والنار والسحب وطوفان نوح والرعد وبلاء ايوب ونار ابراهيم وحوت

يونس وحزن يعقوب وشعيب ووهن عظم زكريا كلها امور حقيقة غير ما هي

ظاهرة بالنسبة الي اهل الغفلة وهي حضرات الهية يعرفها الكاملون والا لم لعار

فيها ازيد مما يظهر لجاهلها فالمفصل هي بالنسبة الي مقام عارفها المقام الالهي

الجامع تفصيلا علي ما يعرف الجاهل عند نسبتها في بصيرته الي ما هي منسوبة اليه عنده

فيلون ذلك خطابا من العارف الي غير العارف والشي واحد والحالتان مختلفتان

مختلفتان وانه اعلم

ايا يوسف الدنيا لفقدك في الحشا من الحزن يعقوب فهل انت راجع

ايعقاد القلب الذي يوجزكم واو واحنا المرجات تلك البضايع فان يكد عطفا انت اهل واهله

انا ان يكن دون العذيب مواقع هاهنا فكل الذي يقضيه في رضاكم نا طايع

بري وفوق القصد ما انا صانع تلذ لي الالام اذا انت مسقمي وان تمتحني فهي عندي صنايع

تحكم عما تهواه في فانني فقير لسلطان المحبة طايع

وما لي في شي سواك مطامع فصلا ان تركا وديع وعد عني اللقا وواعد وعد ما انا قانع

تملك مني الحب فانحق الحشا وانلفني الوجد الشديد المنازع واشغلني شغلي بما عن سواهما

واذهلني عني الهوي والهوامع وقد فنيت روحي بقارعة الهوي وغنيت عن محبوبي بما انا قانع

وقام الهوي عني مقامي فكنته وغيبت عن كوني معتقي جامع غرام غرام لا يقاس بغيره

ودون هيامي للمحبين جامع اعلم ان العالم كله مما كان في علم الحق سبحانه وتعالى وقد اخرجه

الله تعالى من علمه الي كونه وكان ذلك الاخراج بطريق التجلي بذاته في حضرات اسمائه وصفاته فخرج

كل شي من الكون علي صورة المعلوم الذي يعلمه الحق علي حسب المواطن والمعلومات الالهية عين

العلم الالهي من وجه والعلم الالهي عين الذات الالهية من وجه فكل شي مما ظهر من الكون صورة

الحق تعالى من وجه علم بذلك ولا صورة للحق من حيث هو فافهم هذا فانه كله جدا فيما سياتي

ان شاء الله تعالى واذا علمت هذا فاعلم ان الموجودات الكونية علي انواع منها الكاملة

والناقص وهما علي درجات ومقامات لا تحصي فيوسف الصديق صورة الالهية كاملة علي

حسب ما ذكرنا ومن هذا الوجه كان هيام يعقوب عليه السلام به ومحبته له فقول المصنف رحمه

الله تعالى ايا يوسف الدنيا خاطب الحضرة الالهية من حيث تجليها في اليوسفي ثم اخذ

يشكو اليها ما يجده من الاشواق اليها ويتكلم بلسان الغزل ما لا يخفي معناه عند اهل الادب

وليس مرادي في الشرح الا بيان المواضع المشكلة من جهة المعرفة الالهية فلا نطيل ببيان ما عدا

ذلك والله الموفق للصواب غرامي والتبريح للروح لازم وسقمي والالام لجسمي تابع هاهنا

ولوعي والتياعي وشوقي ولوعتي لمجهودانى في الغرام طبايع وشوقي نار والعذول قهو العاذل

وتوبي ولماذا لتي والمدامع يلوم الوري نفسي لمن لم اجمع بها وليس باذني للملام سامع

وهذا وتورت احاجيك انني لسحم فتي النايبات مواقع هاهنا

وما لي

وشربت من انهادها وحياتها حتي اذا القي البقا بلا فنا

وشممت ريح المسك من نفحاتها حتي غدوت بلطفها مترو حنا

وجنيت زهر الحسن من روضاتها حتي عرفت المجتني والمجتني

وتجليات كمالها تعتني وتجليات جمالها تعتنا

ووجودها روحي وروحي روحها وانا لها طور المدا ولها انا

اصبحت جامع حسنها واما منه ولوصلها قلبي اراه مؤذنا

واري معانيها صنوف حقايقي كل علي نطق يكون مؤمنا

ضلت بمحراب الجمال وسلمت للكل حتي الكل فيها بينا

وجلت ملاح جمالها لرجالها حتي راوا في كل كاينة سنا

وبدا لها في كل ذرة لمعة من نورها يا تيك وجها احسنا

يا خاطبا هذا العروس انما لك هاهنا لك هاهنا لك هاهنا

فابذل مجهور نفوسها وبدورها حتي تشاهد سرنا متعنعنا

واقطع موانع حجبها وستورها حتي تكون لها بذلك محسنا

هيهات ان تلقي بحلي وجهها حتي تنال وصالها متعينا

ليلي الحقيقة كل شي مجنونها وحق للمجنون ان يجننا

حلفت ملاح جمالها لا تنجلي الا لصب في الغرام تفتنا

قد عاهدت ان لا تبيح بوصلها الا لقلب لا يكون ملونا

وتقول ملاح محاسني فاقرا هي كل الوجوه انا انا انا انا

قالت تقدم للوصال ولا تخف واصبر علي ضرب الصوارم والقنا

والبس ثياب السقم وانجلي البلا حتي تقرب علي فرح الضنا

وتري للموت حلاوة تلتذها ما دمت في قرب السقام مكفنا

هذا الممات هو الحياة جميعه والعيش كل العيش في هذا الفنا

فاحفر لارض الصبر عين حفرة واجعل لميت النفس فيها مدفنا

ان الذي يرجو التواصل والهنا يحتاج يصبر للمشقة والعنا هاهنا

ويري المهالك في الغرام مطالبا ويري المنية في الهوي كل المنا

يا من تقشفت علي فنون جماله فغدوت حقائق الفنون مفننا

[illegible] من سقي قلبي فيه [illegible] ولا [illegible] المواجع

ولا شك قول المحب المحقق انك في قلبي ليس الا ان مراده محبة الحق التي هي موجبة الكمال الفعال لكمه
في قلبي لان صورة جسمك المحقق في قلبي وهذا في الممكن فكيف في الواجب الذي لا وجود كمثله
مع ابدا ولا احاط هذا قال بعد ذلك وبين النجم العذار فيه مواقع واطلق علي الاغيار كلها عدلا لاسوى
كانت روحانية او جسمانية لانه مع ثبوتهما في بصيرة العاذل لا ثبوت للواجب من حيث هو منزه بالاولو
لغني ومع ثبوت الواجب في البصيرة وظهور سطوات او صافه الجلالية والجمالية لا ثبوت للاغيار
بالكلية والمقام يقتضي ازيد من ذلك ولكن قصدنا الاختصار والعجلة في هذه الاوراق قال

صحا الناس من سكر الغرام وما صحا وافرق كل وهو في الحان خاضع

يعني ان كل من اخذ عليه الميثاق في عالم الذر صحا من سكرة شراب المحبة الالهية التي شربها بكاس الست بربكم وذلك لما نزل الي هذا العالم واشتهى زخارفه نسي ما كان فيه من قبل واما هذا الفؤاد الذي لي فانه ما صحا من ذلك السكر الذي كان فيه وهو كناية عن مرتبة النهاية التي هي كما قال لم رجوعه الي البداية وقوله وافرق كل الي كل واحد في صحا وذلك الفؤاد الذي لي لم يفرق اي لم يفتق بعالم الاغيار من حيث هي اغيار بل هو ناظر اليها من حيث هي اسرار للواجب الحق فهو جامع لا مفرق والمراد بالحان حضرة الروح الكلي الذي هو منتهي سير جميع المجذوبة حيا قال

حيا هواه عني فهوه غيره مدام دوام تتقيها الاضالع

مراده ان المحبة التي سكر بغيرهم بها هي عين المحبة التي سكر غيره بها من اهل الغفلة والغرور وذلك اعيان هذه الموجودات الكونية لكن ينظرها هو بعين لا ينظر بها غيره فالغفلة والغرور في عين الغير في هذه الاشيا كما ان هذه اليقظة والمعرفة في عينه هو لا في ماداه كما قال ابن الفارض رضي الله تعالى عنه فادهشت صحبي ان اريهم شرابهم برزي باشيا بنظراتي فان ابهامه الصحب في الصورة التي هم موصوفون بها وهو مع فرديا منه لا قصد لانه ظهر لهم في صورة ما هم فيه من الخطا منهم الا منهم كما ورد في الحديث المرء مرات اخيه وقال

هوى وصبابات ونار محبة وتربه صبر قد سقتها المدامع

وهو ابيان للمدام المذكور قبله فكانه قال هو هوى صبابا الي اخرها وذلك بيان لحياهواه التي هي عين غيره على حسب ما ذكرنا اذا قال

ادلع قلبي منه زرود بماية وبالطف لم مات سمت والع دا
دلي طمع بيني الاجارع عهده قديم دكم خابت هناك المطامع

مراده بزرود مقام القرب الذي يقول فيه الحق كنت سمعه وبصره كما ورد في الحديث ومراد ذلك المقام هو حضرة الرحمانية المتوجهة علي تدبيره قال تعالى وجعلنا من الماء كل شي حي ومرت المواليع في ذلك المقام هو الموت الاختياري الذي يعلمه العارفون ومراده بالاجارع مقام المجاهدة السلوكية التي جعلها العارف في ابتدا سلوكه وطمعه في الوصول الي منازل القرب وعهد الطمع قديم لانه حضرة الاجابة بقوله عند الست بربكم وخيبة المطامع هناك كثرة السالكين وقلة الواصلين وقال رضي الله عنه

ايا زمن الرنز الذي بين لعلع تقضى لنا هل انت يا عمر راجع
لقد كان لي في ظل مرتع حاهكم هني دلي في الرقمتين مراتع
اجر ذيل اللهو مني ساعة اللقا واجني ثمار القرب وهي ايانع
واشرب راح الوصل جهرا براحتي تصفق بالحانات منها الاصابع
تعرف ذاك العرجين كانه
اعيش بلا عمر ولا بعطي مانع مذ اغبر خفر العيش وابيض مفرقي تسود صبحي فالدموع هواقع

مراده بزمن الرنز نفحات الحق التي كانت تشمله وتهب عليه وهو في مقام البداية ولما صار في مقام النهاية لم تبق تلك النفحات تعبث بقوة الواهمة لانحراق حجاب

الوهم لم يتشوق ابدا الي لذتها الغائبة ومراده بالرقمتين حضرة روحانية وجسمانية لا رتقام الحقايق الالهية فيهما [illegible] وباقي الابيات معناهم ما ذكرنا

وسرب من الغزلان فيهن قينة لنا هن في سقط العذيب رواتع
سفور بابد وراهن قلبنا عقاربا من الشعر قلنا انهن براقع
دعي الله ذاك السرب وسقي الحمي ولا ضعت مرلم يخالي ضابع
صليت بنار امرمتها ثلاثة غرامي وشوقي والديار الشواسع
يخيل لي ان العذيب وماوى منام ومن فرط الحال الاجارع

اشار بالسرب من الغزلان الي الملايكة المهيمة الذين هم العالون وهم لم يؤمروا بالسجود لادم عليه السلام لانهم لا يعرفون ادم ولا يعرفون كل واحد منهم الاخر ولا يعرفون الا الله تعالى وقوله فيهن قينة لنا اراد ان واحدا منهم متوجه علي تدبيرنا باذن الله وهو القلم ونفسه اللوح والملايكة الاربعة قواه الروحانية وباقي الملايكة قواه جسمانية وهو الانسان الكبير وعلي صورته خلق ادم عليه السلام ومراده بسقط العذيب الذي فيه جميع ذلك حضرة العرش العظيم كما ورد في الاشارة لذلك في الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما السموات السبع والارضين السبع الا في خوفي قنديل معلق في العرش وهو وهناك قنا ديل لا يعلم عددها الا الله تعالى وشعورهم لم يدرك كناية عن ظهورهم لم في الصور الادمية من حيث هو لانه ادمي لا من هو لانهم ملايكة عالون وهم الافراد الخالصون عن نظر القطب المهيمون في الحق فقوله يخيل لي الي اخره اشارة الي حقوله عليه الصلاة والسلام الناس نيام فاذا ماتوا انتبهوا فيقال لهم ذلك وهم في الحياة الدنيا فاذا ماتوا انتبهوا من نوم حياتهم الدنيوية ويقال لهم ذلك ايضا في العالم البرزخ فاذا ماتوا منها بالبعث انتبهوا من نوم حياتهم البرزخية ويقال لهم ذلك ايضا وهم في الحياة الاخروية فاذا ماتوا منها لاستقرارهم في جنة او نار انتبهوا من نوم الاخرة ويقال لهم ذلك ايضا وهم في الحياة الابدية في الجنة والنار فاذا ماتوا منها برؤية الحق سبحانه اما من تجلي الجمال والرضوان او من تجلي الجلال والغضب والسخط انتبهوا عند ذلك من الموت وذهب عن بصايرهم صبغة الغرور بالاغيار وعرفوا ان الله هو الحق المبين

فلا نار الا ما فؤادي تحلها وما السحب الا ما الجفون ترافع
ولا وجد الا ما قاسيه في الهوى ولا الموت الا ما اليه اسارع
فلو قيس ما قاسيته [illegible] من الوجد كانت بعض ما انا قارع
جفون بها طوفان الدما ودمع ورعد الزفير اللوامع
وجسمي من السقم حل للبلا هو دار وكم اسبني ضرها اجازع
وما نار ابراهيم الاكجمر ع
من النعم اللاتي خبتها الاضالع ليس يا في بحر الصبابة يونس تلقمه حوت الهوى وهو جائع
وكم في فؤادي من شعب كانه تشعب بذ نخطت منذ ازمن اربع حلي زكريا وهو عظمي من الضنا
الي اصطباري وهو بالموت ناقع

وهذا جميعه بث ما عنده من الشوق الشديد في محبة الحق فان الاشواق كلها الي الاشيا الكونية علي اختلاف انواعها هي اشواق الي الحق من حيث ان كل شي منها مشتاق اليه بحجاب علي الحق الذي هو وراءه كما قال تعالى والله من ورايهم محيط ومعنى

تام لموت اقوام منه فبعضهم حيود اقوام من الموت باب العدم يكن
فاذا بالمطلوب اقوام فراقب للموت من واحد وكل باقي للموت اقسام
فالموت للانسان بدا الى غاية والموت اقسام

وله ايضا

اذا رمت ان تحيي حياة من علائق … من اللحم والشحم مدركاتها
وقابل بعين النفس مرات عقلها … فتلك حياة النفس بعد مماتها

وله ايضا

واشتق عقل من العقال كما … النفس مشتقة من النفس
فالوصف كالذات قد اقيم كذا … الوصف مجازا كالقبس والقبس

وقال ايضا

اذا جهلت ارواحنا علم ذاتها … فذلك موت والجسوم قبور
وان علمت فالحشر فيها محقق … وكان لها من ذاك نشر

وقال ايضا

عبد ومولى اراد الكون كاينة … كل اراد المقصود واو طار
ولكن العبد لا يدري ارادة … مولاه بدو وقوع الواقع الطار
فانهما اختلفا جبر ارادة مع … لاه يعني المراد الكاين الجاري
وان هما اتفقا كان المراد لك … ل منهما وحدة من غير جبار
ويذهب الفعل من اجل الارادة لل … مولى وللعبد تحقيقا باقرار
فالفعل من ذا ومن ذا واحد واذا … نسبته كان منه فعل مختار
وليس للعبد الا ان يريد وبل … ارادة العبد ذو فعل واثار
يجري المراد لعبد قد اراد اذا … ما وافق القدر الجاري بمقدار
وقد يريد ولا يجري المراد وقد … يجري وان لم يرد بل محض اجبار
فبالارادة عاد العبد منقلبا … يجري الى جنة اما الى النار

وقال ايضا

بدي بالذي ابدي فكل يريكه … فيحجبه كل فيبدو واوه ما ابدوا
فليس يرى بالعين شي سوى السوي … وبالقلب لا شي سواه لنا يبدو

وقال ايضا

اشارة بر تعلو فبادر مسرعا … واوحت له قولا فقال واسمعا
وما كان ما ابدت اليه سوى الفنا … فقطع ما في وسعه فتقطعا
تجلت فكم موسى يخر وما راي … خطاب وكم طور اليه تقطعا
وكم مدعي قد ذاق خمر رضابها … من العبد صدو ما ادعا … نعم

نعم فاز من اضحى بها لا بغيرها … يرى واحدا في حالتيه لها معا
فتاهت به في الكل وهو الذي بها … يشاهدها قلبا وعينا وسمعا

وقال رضي الله عنه

انت حي ذو فكرة قادر … وهذه الاجسام كالاسمال
فهي ظل يريك وذو الظل يختفي … وهو رب الخطاب خلف الظلال
قايل فاعل لما شا بالفكرة … قبل الاقوال والافعال
فلهي كنت لا ترى الذنب الا … حين يبدو بالجسم فافهم مقال
ابد التوب قطعها ام بدالسا … رق يخلي في مذهب العقال
ومثال المراد يظهر في المراة عند … ابصار امر ذو الامثال
ما عليها الجسم عار ما منه يبدو … بل على ما دعي به في الوبال
واذا ما عصى الخيال كما يعصى … فلا ذنب عندنا للخيال
وجميع الامور تقدر بها الفكر … فتب نحوه بلا اهمال

تم وكمل بعون الله

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله شارح صدور المؤمنين بانوار التوفيق وميسر امور المهتدين الى سلوك سبيل التحقيق والصلاة والسلام على سيدنا محمد الذي هدى الامة الى اقوم طريق وعلى اله واصحابه واتباعه وانصاره واحزابه اهل الجمع والتفريق وبعد ورضوان الله تعالى عن الجميع فيقول احقر العباد الراجي من الله تعالى حسن الختام عبد الغني الشهير بابن النابلسي الحنفي الدمشقي القادري لطف الله تعالى به وباخوانه المسلمين في كل حين هذا شرح لطيف وضعته بالعجل على قصيدة بحر الحقائق الالهية وترجمان الحضرة الربانية العارف الكامل الشمول بعناية ربه وهو لغيره بالارشاد شامل الشيخ عبد الكريم الجيلي قدس الله روحه ونور ضريحه وهي قصيدته العينية المرفوعة التي هي الدرة المكنونة والجوهرة المصونة والتي لم اقف لها على شرح لاحد من الناس يبين مشكلاتها او يفصل مجملاتها فطلب مني ذلك بعض الاخوان والله الموفق وعليه التكلان وبه المستعان وسميته المعارف الغيبية في شرح العينية الجيلية وهو حسبي ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم قال رضي الله تعالى عنه وعنا به
فؤادي به شمس المحبة طالعة … وليس لنجم العذل فيه مواقع يعني لي فؤاد شمس المحبة الالهية طالعة فيه فنجوم الملامة من الاغيار لا تظهر فيه لان الشمس اذا طلعت لا يبقى للنجم ظهور ومراده بشمس المحبة رؤية الحق الواردة في الكتاب والسنة وهي اوصافه الحسنى لا كنه ذاته لا نهاية لا جهة ولا وجود لكن معها فلا ظهور لها فيه الا من حيث لا ينبغي ان تكون عليه من الرتبة ومرتبة الحق هي الكمال الحقيقي والجمال المعروف لا ذمر الجمال المحبة وفي الحديث ما وسعني سماواتي ولا ارضي ووسعني قلب عبدي المؤمن فوصف العبد بالمؤمن دليل على ان هذا الوسع وسع ايمان لا ادراك اذ ذاك والله القايل وقد اقام على وجه محمد به شعبنا يا ايها بالنار وجه

ثملت بكاس من هواك ولم ازل ه سكارى ومن اسكار حبي حبا

وجيت على صدق التوكل طالبا ه اليك ولا مالا اردت ولا كسبا

وشتت شملي فيك حتى جمعته ه عليك ولما تهت عرفني الدربا

وامسيت في كل البلاد مسافرا ه وفيك احتملت اللوم والقتل والقربا

ولازمت فيك القبع والبر والرضا ه فطلقت فيك المال والاهل والصحبا

واصبحت في بعدي عن الغير نافرا ه واني بهذا منك قد انظر القربا

وهذا لان الدنيا العيني كجيفة ه وطالبها كالكلب ينهبها نهبا

تجردت عنها واستجرت لانني ه حلفت باني لا اصير لها كلبا

وهذا مرادي في علوم حقايقي ه ورمز كلامي حير العجم والعربا

وما انا قطب الكون فالكون دارة ه ولكنني في الكشف اتخذ القطبا

تحقق قربي كل الحقايق احرفي ه ومنها صنفت الدواوين والكتبا

وقال رضي الله عنه

لي منك ريحان لديه وراح ه اسقيه من جاد الي وراحا

احييت من يهواك فيك وكله ه حي وان فنيت بك الاشباحا

ارشدتني منك اليك فلاح لي ه من كل شي فيح منك فلاحا

ها انت روح فخذها بما تشا ه فعلي جمالك تذهب الارواحا

وافعل معي كما تشا فلي بي ه من بابها عشقك تطيب دوحا

واليك القيت السلام جميعه ه اذ انت لي طول الزمان سلاحا

فافعل بما تختار في فشي ه بيني وبينك جايز ومباحا

قد كنت امرح في هواك فصار لي ه في العشق حبا لي حبه مزاحا

حتى خلعت بك العذار وليه ه عذر فها انا في الهوى سطاحا

ومن العجايب ان قبضي في الهوى ه بسطي واحزاني به افراحا

وتباعدي قربي وقطعي في النوى ه وصلي وخسراني عليك رباحا

وغدا جنوني فيك عقلي والهوى ه وبه فسادي في هواك صلاحا

ونعم حياتي فيك معني بارز مني ه بهواك حياتي دايما ترتاحا

وتساوت الاضداد عندي كلها ه فالكل بالوجه المليح ملاحا

بابه

وتوجه الفكر الى داخل ه واجعل نصيب القلب قطع نصيب

ما بعد للمعشوق من عاشق ه وكل قلب منه ما وجد الحبيب

فاقطع عن القلب جميع الورى ه يقطع عنك وانت القريب

وله ايضا

يا ممتحنا بكلما بين يديه ه والادهر من الامور قد ورد اليه

كما ابتليت بداه في عالمه ه هذا فهناك يرجع الكسب عليه

وله ايضا

وممتحن في امان وحالة ه يراني اسي الفهم واخشى الضنعا

فهذي حياتي كلها الى محنة ه فهل لذلي يوما معادة الافتعالا

وعاملني بامر منه داع الى الهوى ه وداع الى التقوى وحذر في الشرع

واوجد لي ميلا الى كل واحد ه وقدرة مقدور وقدير اذا ابدعا

وقال جعلنا ما على الارض زينة ه لنبلوكم فانظر لنفسك ما تسعى

فهذا وجود الامتحان فكن فتى ه يجانبه حزن ويصحبه نفعا

تماثيل الابتلاء وبلية ه فخذ بالتقى عقلا وعاصي الهوى طبعا

وذرراحة تغني وخذ بنيمحق ه وشمر لها عزما والقي لها سمعا

وان ما طلقت اوان نفسك التقت ه عن عن هواها يستطيع لها منعا

وصل بالطمانة الغنى عن غنى الورى ه فلم يغن من لم يغنه منهم قنعا

ولا تنظر الاكوان ممتحنا بها ه لديك وجاد الموت يقطعه قطعا

وله ايضا

يا من تقضي عمره في ضلال ه ويدعي ما يدعيه الرجال يسير سير القوم في زعمه

وحاله من غير تلك الحال ه عندنا والله الدواء الذي يشفي من الداء العضال

اخرجه بان الموت ع اتيته ه وقد تقضي كل قيل وقال وعادت الدنيا ولذاتها

حقيقة بالموت شبه الخيال ه فكن على ذلك واعمل له فعند كل انا وعلي كل حال

وله ايضا

السجن يجمع الشهوات الذي ه قد اوقعت في الهم والحزن فكل من جرب من سجنها

يجزى لا شك في السجن ه والسجن مجمع بين قيدنا الجسم والسجن [illegible]

اعذبه في الخوف والاسى ه من شهوة النفس ذات الهوى فكل من يفهم ما اعني

من كان موقوف على شهوة فذاك عنده عابد الجني

وله ايضا رضي الله عنه

انا العبد الفرد منا الا هله دائم … ومن طرفي في التجلي ارب بعد با

ولازلت في كل الفنون مزكيا … وانت الغني من غابه ذو كشف الدوا

واسرار كل الكون قامت بغير حق … وعندي حب الدنيا وعندي الاخرى

وقال رضي الله عنه وعنا به

اذوب عليك العين والراس والقلبا … ولم يتوب قلبي عنك سيلا ولا قلبا

ولا عجبا ان كنت منك سلبتني … اليك فان الحب يستلزم السلبا

حديث فوادي الحقايق كلها … يحق لقلبي فيك ان يغنم الجذبا

فلا كان من لم يفن فيك وجوده … ولا عاش صب فيك ان لم يمت حبا

وما زال فيك العبد عبدا فلم يجد … سواك اذا ما كنت انت له ربا

ايا من به خاطري وهو خاطري … ورحت به صبا ودمعي به صبا

غرست غصون الحب في فاثمرت … وكان لها في الحب من غرسها حبا

وربيت قلبي بالدلال وبالصفا … ويا نعم عبدا بالصفا عبده ربا

وقربتني للوصل في حضرة الرضا … فلازلت فيها اغنم الوصل والقربا

فوصلك عندي صار سهلا دائما … فراقك عندي لم يزل سهله صعبا

وحسنك سلطان على الكل يجتلي … وسلطان قلبي منك قد اظهر الحبا

فلي ارب في الوصل لا انثني به … ولو بسيوف الحب قطعتني اربا

وصعب حلال فيك ما ملكتني … وكل عذاب منك القاه عذبا

وكل بلاء منك القاه نعمة … وعلة سقمي فيك انظرها طبا

فلو رمت ترميني بسهم من البلا … لكنت لم ترسل الاقي به حبا

ولو في الهوى حملتني ثقل الهوى والعنا … تحملته والحر يحتمل الخطبا

ولو قلت هات الروح والمال … لسبلت فيك المال والروح والقلبا

ولو كنت ترضى فيك قتلي تجبذا … وفيك مصير الصب يقتل ان يسبا

وكل محب لا يسبل روحه … فذاك بخيل قط ما انصف الحبا

فحلاج قلبي الحب العشق احرقه الهوى … وفي الحب ذاق الحرق والقتل والصلبا

ايا من به قد بعت عرضي لعاذلي … ومنهم باذني اسمع الشتم والسبا

عليك رموني بالجنون دائما … احق بهذا الاسم مني به حبا (?)

ولست بمجنون عليك وانما … انا شاعر اجنوني من جها التهم غضبا

وان كان

ح

وان كان ذنبي فيك حبي عندهم … وحقك اني لم ادع ذلك الذنبا

ايا ساقي العشاق من خمر حسنه … بحسنك كلي طاب بالسكر والشربا

وكيف ولا اسكر وكاسك داير … علي واعضاي به مليئة شربا

وكيف ولا اهواك حقا ولو غدت … بحبك مني كل جارحة حربا

وكيف ولم اسمع ومنك مسامعي … لها طرب من كل معنى لها ينبا

وكيف ولم انظر وكلي اعين … اراك بها لما كشفت لي الحجبا

وكيف ولم انطق وكلي السن … بحسنك لم اتلوا بها اللوذعي حزبا

وكيف ولم افهم وكلي ينبري … اليك ادبب بمعنى ليس يخفى ولا يخبا

وكيف ارى فقرا وها انت مطلبي … ولازلت تكسو لي الجواهر والرطبا

وكيف فوادي لا ينال [illegible] … وقد صار كلي بالصفا ذهبا سكبا

ايا من رأى قلبي معاني جماله … فاصبح قلبي للمعاني به قطبا

بنورك قد ضاءت جميع جوارحي … فلو جاله الشيطان كانت له شهبا

وكيف يرى الشيطان قلبي ولم يزل … يرى الحق في كل الحقايق لا يخبا

وكيف يرى قلبي مع الحق غيره … وفي الكل قلبي لم يزل يشهد الربا

وكيف ولم ادهش بانوار حسنه … ولازالت الاسرار تنهبني نهبا

واني بتحقيق الحقايق كلها … قطعت السوى والوهم والخوف والرعبا

واحرقت اوهام الخيال جميعها … وصرت مع المجذوب لا انظر الحجبا

وفزت بسر لا مزيد به له … وفي الكل حقا [illegible] به [illegible]

فصرت بهذا سمعه ولسانه … اقول به حقا ولا ادعي الكذبا

وكنت له رجلا وكنت له يدا … وكنت له عينا وكنت له قلبا

وكنت بحق الحق حقا حقيقة … وعن كعبة التحقيق لا اتم الكثبا

ايا كعبة قد حج قلبي لوجهها … ولبى له في كل معرفة لبا

اتيتك في حجي عن الكون محرما … اجرد عني الفكر حتى ارى اللبا

ولما نزعت النفس حيث تجردا … اليك ولا الكبر البست ولا عجبا

ومذ صرت من شوقي مع الركب قاصدا … اليك فقلبي كاد ان يسبق الركبا

طلبتك في شرق وغرب فعندما … نظرتك لا شرقا عرفت ولا غربا

وجئتك من قرب وبعد فعندما … رأيتك لا بعدا رايت ولا قربا

ومن قد اتى لي انا في العهد صادقا … فبالصدق عاملني ولا تقصد الكذبا

وها انت مجهول لها [illegible] ... وها انت مسك [illegible] العبرا
وها انت موسى وهي نيل تلك لعصا ... بحبل المنقلا وان بها سحرا
وها انت عند مي سالم وهي [illegible] ... ومن درها والنور يحلب الغدرا
وها انت نوح وهي منك سفينة ... وفكرك طوفان به تقطع البحرا
وها انت ابراهيم بالاية التي ... غدا نارها نور عليك وزان بدر
وها انت ادريس له من سمائه ... مقام علي وهو في الجنة الزهرا
وها انت سليمان وانت بساطه ... وخاتمه منك اسرار ه فقرا
وسرك داود الوجد وطيره ... اذا ما حبيب النفس ان ناله قهرا
ودوحك يعني دار ايوب اذا انت ... بعقل التوحيد صاف له طهرا
وعين حياة الكون انت وبحرها ... وقلبك في تحقيقها لم يزل خضرا
وانت وجود الكون بالكل جملة ... وحسنك في الدنيا وحسنا في الاخرى
وقلبك محراب لجامع عشقها ... وذاتك بيت القدس والكعبة الغرا
ولازلت في الاكوان سرك رفعته ... وكل لها يسعى من البحر والصخرا
وفي بيتها المعمور كلك ساجد ... يصلي صلاة الوتر حيث يرى الاسرا
ونفسك في حل الرموز وذاتها ... هي الجنة الصغرى اسع الجنة الكبرا
وذاتك مراة الوجود وعينها ... وكل معاني الكل فيك بدت جهرا
وكل ملا من الكون فيك جميعها ... ولا زلت فيها ترتقي البيض والسمرا
ايا عاشقا هذي الملاح وحسنها ... تامل تراهن كل ناحية قد سرا
وفي جامع التحقيق ان كنت جامعا ... فمنه به حقق لم الجمع والفصلا
وان لعقد تدريب السر جمعه ... بلا عدد واعرف به الطي والنشرا
وان كنت لا تعرف حقيقة جمعه ... محققه مني تكشف السر والسترا
وان كنت بحر العلم للحق شاهد ... فشاهد بعين الحق تبقى جهادرا
وقلبك لا تجعل للكل منكرا ... فقد ذاق كل الذكر من اظهر الذكرا
فحقق بعين الحق لا تنظر السوى ... فبالحق لا تشهد حجابا ولا سترا
فعند تجلي الحق لم تلق غيره ... ومع نوره لم تلق شمسا ولا بدرا
فكن مومنا بالحق من كل وجهة ... فلم تلق في ايمانه ابدا كفرا
ومن جاء يريد الحق منك فدله ... له وبه ذكره ان نفع الذكرا
ومن

ومن كان ذا لب فبالب باده ... ومن كان ذا قشر فقدم له القشرا
ومن جاء بالجهل اصبح ميتا ... فمن بحر عسله واحفر له قبرا
ومن تاه في الاوهام في بحر العما ... فمن ابحر التحقيق لم يلتقط الدرا
وما الناس الا في اختلاف بطرقهم ... فهذا رايه وصلا وهذا رايه هجرا
وهذا رايه نوى خير وهذا الخيانة ... وهذا نوى عذرا وهذا نوى مكرا
وهذا تبكا بر وهذا على صفا ... وهذا اجري رجا وهذا حوى طهرا
وهذا رايه في عينه الحق واحد ... وهذا رايه في عينه الاوحد والعشرا
وهذا رايه منعا وهذا رايه اعطا ... وهذا رايه سرا وهذا رايه جهرا
وهذا رايه سفلا وهذا رايه علا ... وهذا رايه [crossed out] الدنيا وهذا
وهذا رايه ربعا وهذا رايه [illegible] ... وهذا رايه بيتا وهذا رايه قصرا
وهذا رايه نجما وهذاك لمعة ... وهذا رايه شمعا وهذا رايه بدرا
وهذا رايه كاسا وهذاك نقطه ... وهذا رايه نهرا وهذا رايه بحرا
وهذا رايه بحرا وهذا رايه خلقا ... وهذا رايه شفعا وهذا رايه وترا
وهذا رايه احلا وهذا رايه فرعا ... وهذا جني حلوا وهذا جني مرا
وهذا جني لبا وهذا جني قشرا ... وهذا رايه مسكا وهذا حوى عطرا
تراك جهول القلب لا زال منكر ... ولا زال الا نكار يظهر للكفرا
ويجبر حول العارفين اولي النهى ... وفيهم يريد القشر والسب والفشرا
وفيهم يخوض النار بالجهل والخطا ... ومن ناره يرمي على نورهم جمرا
ولا زال منهم يقلب الحق باطلا ... ولم يدر من معنى حقايقهم درا
ولو ذاق من سرهم نقطه ... اقام لها في كل معرفة قدرا
ولكنه قد خانهم في عهودهم ... ولا زال فيهم يظهر المكر والغدرا
والي اراه كلما حيث هم ... والقى له في كل جارحة قبرا
وهذا كلام في فانتبه لملاحه ... وخذها ولا تخشى ودع ما جرى جبرا
وهذي كنوز من رموز حقيقة ... فشاهد معاني حسنها والذي تقرا
وان كنت قد حققت كل حقايق ... ففيها لك الاقبال والسعد والبشرا
وان كنت قد اذكرت والسر اهلها ... فبادر الى الميدان والسبق والشعرا
انا العمري الفحل في كل حاكمة ... ومن كيميا انظم النثر والدرا

[illegible] وتسلبت منه [illegible]

ماهيته وصفه [illegible]

بقوله انا هو لا انيه ورجعت اثبات جميع الاشياء عند تصييرها اليه

وعاد اليه ما كان عنده من العدم [illegible] على ما هو عليه من البقاء والقدم

من هذه المعرفة والمكاشفة وغاب عن غيبته وغاب عنه كل نعت [illegible]

حيث اذا احد [illegible] غير نفسه بل لا خطاب [illegible] من الفقد [illegible]

قولا فليس هو السامع واذا تكلم فليس هو المتكلم واذا [illegible] فلا [illegible]

[illegible]

[illegible] لانه [illegible] الحقيقة الازلية [illegible]

عينه وذلك [illegible] عينه فكان هي وكانت هو في تلك الحالة [illegible]

[illegible] له بعد ذهاب الحادث المعدوم الاظهر الواحد القديم [illegible]

[illegible] وقوله تعالى اليه ترجعون وقوله تعالى واليه يرجع الامر [illegible]

[illegible] تلك الحقيقة لا بنفسه في تلك الحقيقة عين تلك الحقيقة [illegible]

اخر [illegible] ذلك بعد ذهاب كله وانقشاع السحاب [illegible]

[illegible] وبين تلك تاء الخطاب [illegible] ولا يصح عنده ان يقول [illegible]

[illegible] لان القائل عين المخاطب كما قال ابن الفارض رضي الله عنه [illegible]

وقد رفعت تاء المخاطب بيننا وفي رفعها عن فرقة الفرق رفعة [illegible]

[illegible] الموصوف به في تلك الحقيقة الزمان فلا زمان فلا ماضي ولا مستقبل [illegible]

[illegible] الى عقله فصار من الهيمين الذين لا [illegible]

[illegible] المقام [illegible] صاحبه لا ينطق عن الهوى [illegible]

قال عليه الصلاة والسلام الناس نيام واذا ماتوا انتبهوا والناس [illegible]

[illegible] فاذا ماتوا [illegible] لانهم [illegible] من نوم الغفلة [illegible]

[illegible] فلزم من ذلك انه يشاهد [illegible] حقيقته [illegible]

[illegible] انه يتكلم على لسان تلك الحقيقة الازلية [illegible]

[illegible] الظاهر [illegible] الكونية المعروفة العين في حقيقة [illegible]

[illegible] مطالع الكمال ومظاهر الجمال والجلال [illegible] اوصافها [illegible]

[illegible] اخلاقه [illegible] نعته وعند ذلك وقع الاتحاد بين [illegible]

[illegible] والقديم [illegible] الحادث [illegible] وهو العبد [illegible]

وان كنت منها تقدح الوصل والجفا | فانت على السراء تشكر وفي الضرا

وان كنت تستحلي بها الموت والبلا | فلم تلق شيئا مع حلاوة [illegible]

فبادر وخاطر واقطع في اليأسا | وان ترح منها الخلد فاشغل الصبرا

وصم عن سواها لا ترى حظا غيرها | وان جهت فاجعل بالمواعيد افطارا

وحج اليها واقطع البيد بيدها | سواك وادخل من محبتها الحجرا

وحقق بعين الكل طلعتها الزهرا | فمن الكل تلقى الكل كعبتها الغرا

واذن لها وادخل لجامع حسنها | وصل لها واسجد لطلعتها الكبرا

وشاهد ترى معنى المعاني بوجهها | وتشهد سر السر ينكشف السترا

تجد وجهها من كل وجه فكلما | تقربني منها فتنظر لي بكرا

وكن عندها في كل وقت مناجيا | عساها بان تسقيك من ريقها الخمرا

وذق صرفها واستنشق من العطر نشرها | وشم لها من كل ناحية نشرا

فطب بهواها وانشرح بوصالها | ولا تختشى في ذا الحب صدا ولا هجرا

ودم في رضاها ما استطعت ولا تخف | من الناس واثبت في هواها وكن حرا

وغب عن الاغيار كن متجردا لها | لتلبس ثيابا من خلع الكبرا

وسل اهلها تنبيك عن كل كلها | ونحتشى عليها واشغل القلب والفكرا

وحقق معاني ذاتها وصفاتها | ومن كل شيء فيها بدا جهرا

وها انت منها وهي منك وانت هي | وهي انت فاعرف كيف بها ادرا

فان كنت في الكون ادم وانت ابوها | وهي امك في الاخرى [illegible]

وان كنت عبدا فهي قد اصبحت حرا | وان كنت ليلا فهي عين صباحه

وان كنت حيا فهي في الذات روحه | وان كنت ميتا فهي منك عين قبر

وان كنت لوحا فهي حرف مداده | ولو زلت منها تظهر النهى والامرا

وان كنت بازا فهي منك حمامة | وفيها غراب النفس قد [illegible] النسرا

وان كنت ظهرا فهي بطن لاجله | وان كنت بطنا فهي منك غدت ظهرا

وان كنت منها فهي اخرى [illegible] | وان كنت [illegible] فهي منك [illegible]

وان كنت ارضا فهي من فوقك السما | وان كنت لها الدنيا فهي لها الاخرى

وان كنت نارا فهي نور وجنة | وان كنت نورا فهي نور ودرة جمرا

ايا نور عين الكل انك رسالة | وها انت روح الكل فهي حوزة السرا

فانت محمد وهي منك [illegible] | وانت علي وهي فاطمة الزهرا

[illegible]
بعد المرء ... ظهرت نفسه ... [illegible]
نعوذ ... وهذا ... من عرف نفسه عرف ربه وقال الشاعر ...
لا يقاس به ذنب ثم انه ذكر انه مسلم نفسه لربه فمقام في مقام الاسلام متحقق به قال تعالى
ان الدين عند الله الاسلام وليس له منازعة مع افعال الله تعالى ولا اعتراض له على شيء من
ذلك فتارة له تعالى وتارة تراه في الكنائس والبيع داخلا فيها حيث اوجده
في موضع المحمود عليه من قبل الله تعالى فهو عارف برضاء الله تعالى وسخطه عارف
بسخطه ولكنه مطيع لربه في جميع ما قدره عليه من فعل خيرا وفعل شرا او نفع او ضر
ليس جاهلا ولا منكرا شيئا عما يرضي ربه او يسخطه ومن هذا حاله وهذه الصفة صفته لا ينفك
من توفيق الله تعالى وعناية له وحفظه الا ما هو طاعة لانه متكل على مولاه حق الاتكال ومن
توكل على الله فهو حسبه فحاشا الله تعالى ان يخلق له كفرا او معصية في تلك الحالة ما له يعرض عن الله
وينظر الى نفسه ويصير قائما بها متحركا ساكنا ظاهرا وباطنا ويغفل عمن يتصرف في جميع اموره الا
ختيارية والاضطرارية فانه حينئذ يخلق الله تعالى له الكفر والمعصية عند ملاحظته ونظره اليهما
فتلوث نفسه هي السبب في خلق ذلك الشر له كما اخرجه من ولاية نفسه عليه واتكل في جميع
اموره على ربه تعالى لسبب الخلق الله تعالى له الايمان والاحسان والطاعة فيكون السبب
في خلق الله تعالى الشر للعبد نفسه فيصح نسبته اليها في قوله وما اصابك من سيئة فمن نفسك
والخير بيد الله تعالى وحده كما قال تعالى بيدك الخير فاذا رمي من هو متحقق بمقام الاسلام
في معصية او حالة مكفرة ظاهرا في القانون الشرعي فان كان فاسد التدبير مختلطا في عقله
فهو في حكم المعتوه شرعا فيسقط عنه التكليف كما صرح به علماء الاصول في كتبهم فلا اعتراض
عليه وان كان صحيح التدبير منتظم الكلام فان مقامه المتحقق به يحفظه من ذلك ويحميه
فاذا ظهر منه ذلك وهذه حالته فهو اما جاهل بذلك المقام في امر الاوهام او مريد للستر
وحكم الله تعالى يجري عليه ظاهرا فيثاب من اتيانه الاحكام الشرعية عليه ظاهرا ويبقى امره
موكول الى الله تعالى كما وقع للحلاج وامثاله ثم اختبر انه في تلك الحالة يرى نفسه كالآلة
والله تعالى يحركه ظاهرا وباطنا بمنزلة القلم في يد الكاتب وليس في هذا الكلام نفي
للجزء الاختياري لان ذلك الجزء الاختياري في الانسان بمنزلة يده ورجله مثلا
ثابت موجود لنفي الخير ولكن لا تاثير له والله يخلق الافعال الاختيارية عنده لا به كالمشي
عند الرجل والبطش عند اليد ونحو ذلك كما قدمنا بيانه ولهذا قال ولست بجبري الى اخره وحاصل
النكتة التي اشار اليها الناظم في الفرق بين الولي والفاسق وان كانت المعاصي تصدر من
كل منهما ولكن يحفظ الولي من شؤمها بتداركه التوبة وتوفيق الفاسق على حسب ما يريده الله
تعالى كما بينته في كتابي الفتح الرباني ان الولي مع الشهود لله تعالى من حيث طاعته وعبادته في
نفسه من تجلي الحميد تعالى الجليل الجميل وتارة يغلب عليه الجلال فيشهد الله تعالى من حيث معاصيه من تجلي اسمه
الجليل فيرى في الحالة الاولى الطاعات والعبادات قبل وقوعها منه وهي متوجهة عليه
القصور فيه ويرى في الحالة الثانية المعاصي والذنوب قبل وقوعها منه وهي متوجهة عليه
فيستعيذ منه تعالى به كما قال صلى الله عليه وسلم اللهم اني اعوذ بك منك وهذا حال الولي
في صدور الذنوب منه لا اقبال منه عليها ولا اهتمام له بها وانما هو محل لظهورها عليه
فهو مجبور بجريان احكام ربه عليه واما الفاسق فعلى الخلاف من ذلك لا يدري ما يريد الله
[illegible] تعالى [illegible]
نفسه في [illegible] من حيث اعتقاده [illegible]
داخل تحت تصاريف امرها طائعا مختارا معرضا عن ربه غافلا عنه يحضر في باله في محل
من اعماله ان الله تعالى مطلع عليه وهو يحركه ويسكنه لكنه يعلم ان الله تعالى خالق كل شيء وانه
كله مخلوق لله تعالى وان الله قادر عليه غير مشتغل بنفسه سكران بخمر الغفلة والغرور عن استحضار
ذلك في نفسه واما الولي فقد عزل نفسه عن التصريف في امره كله ظاهرا وباطنا وولى ربه على جميع
اموره فهو داخل تحت تصاريف القدرة الالهية والارادة الربانية من نومة الغفلة غير
مغرور بشيء من العوالم غير ان الله تعالى اذا قدر عليه المعصية تراءت له قبل وقوعها منه فيصير
على نفاد قضاء الله تعالى فيه فتظهر منه بالارادة المخلوقة فهو العاصي شرعا المطيع حقيقة عند
الله تعالى والله رقيب على كل شيء فيعلم انه مبتلى بذلك فيصبر على بلائه فيعافيه الله من
التوبة فيصير من المحبوبين قال الله تعالى ان الله يحب التوابين والفاسق لا يوفق للتوبة
في كل حين فهو يلتذ بذنبه وهذا الفرق بين الولي والفاسق والله اعلم بحقيقة الاحوال و
المرجع والمآل وكم ركبت نفسي الهوى مركبا هنا ودها له كيف تصادع
وكانت اذا ما قد حال امر وعاينت ارادة من تهوى انثنت ساري وكم جر دو اللجج فسلمت لها
ارادية حتى ازدرتها الوقايع وكم داسها نعل على راسها فلما نزلت اقبلت وهي خاضع
وكم كان صدر عو للنبال عريضه وعرضني لسهم الطاغين مواقع وكم كنت ابقيها للمراد بمجرد
من الغمد سيفا للدما وهو ناقع وكم هيجت نار الوغى بين عشرة وبين وبين الغير والامر [illegible]
وكم قبلت رجلي فم فعزيتها به عامدا اطرابها ومقاطع وكل الذي اتيه اتيه ناظر
المثبت في اللوح المحفوظ تابع ولما سفي ليلي وحلت بجوه واشرق شمس في الاوجه [illegible]
سلمت ارادتي وحولي وقوتي وكل وجودي والحياة والجامح فلست بها عني فما لي انية
هوية لنا لي للانيات قامع وغيبت عن تلك المشاهد كلها وعني وعن غيبوبتي انا زامع
فلا انا ان حدثت يوما مخاطب وان اسمعوني القول ما انا سامع ولا انا ان كلمتهم متكلم
ولا انا ان نازعوني منازع فلما فنى مني وجود هويتي وباع البقا بالموت من هو بايع
غشتني فكانت في عيني نيابتا احل عوضا بدل عيني ما انا واقع فلست انا هي وهي كانت انا وما
لها في وجودي مفرد من ينازع بقيت بها فيها ولا ثاء بيننا وحالي بها ما في كذا ومفادع
ولكن رفعت النفي فارتفع الحجا فنبهت من نومي فما انا هاجع وشاهدتني حقا بعيني حقيقتي
فاني في جيبها الحب تلك الطلايع حلوت جمالي فاجتليت مراتي ليطبع فيها للكمال مطابع
فلا ذا فنا فيها وصفي وذاتي ذاتها داخلا فرقا لي في الجمال مطالع واسمي حقا اسمها واسم ذاتها
لي اسم وفي تلك النعوت توابع وقد ذكر الناظم رضي الله عنه بعض احواله التي كانت
تعتريه في زمان المجاهدة والسلوك في طريق الله فاخبر ان نفسه تقتحم [illegible]
مهالك عامدا فيه ارادة الحق تعالى وكانت النفوس والهوى تجر للحد [illegible] مع وهو
ذلك دينقاد لارادة الحق تعالى فيه طايعا مختارا وكم داسي ارادته [illegible]
ادراسها فلما اقبل عينها اقبلت خاضعة كما كانت من قبل وكم [illegible]
والفظ [illegible] خاضعة

واليوم تشهد الشاهد ما هو غرقي ستوة بابيني هدم لاكما تسجد التعاني ...
بين بقسي حيرة السلمي لقفا وما لي مع نقط الحبيب تنازع فمفرق ترابه في المساجد السقاف
وان حق راني الكتابس راتع الاني كالات وهو محركي انا قلم والاقتدار فسامع
ولست بجبر ولكن مشاهد فعال مريد ماله من يدافع فلوانه يقضي علي بطاعة ...
رحينا جماعة نقضنا الشرائع لذكر راني كنت التزك امره واني الذي فيهما هو المقتدي
في نكتة عنه اهدا سا قولهما وحق لهما ان ترعويا المشايع هي الفرق ما بين الولي وفاسق
تنبه لها فالسر فيه فطايع وما هو الا انه قبل وقعة يخبر قلبي بالذي هو واقع
فاجني الذي يقضيه في مرادها وعيني له قبل الفعال يطالع وكنت ارى منها الارادة قبلما
ارى الفعل في والاسير مطاوع فاني الذي تهواه مني د صالحي لذلك فبنار حمة الاضالع
وان كنت في حكم الشريعة عاصيا فاني في حكم الحقيقة طايع ثم لما ذكر رضي الله عنه كيفية خروجهم
عن الوجود الحادث ووصوله الي مقام شهود القديم بطريق الاجمال في التعبير شرع في بيان ذلك
مفصلا فاخبر انه وجد قيامه الي نشرة ووجده راجعا نحو ربه الي الي امر ربه كما قال تعالى واليه يرجع
الامر كله وقال تعالى واليه ترجعون وقال تعالى يا ايتها النفس المطمئنة ارجعي الي ربك راضية مرضية
ونحو ذلك ترجع عنه ذلك التحقق اي علمي فقد اه الي ان حصل الي ما انتهى عنه فعلا بعد
رجوعه الي ربه كان ثابتا في علمه تعالى ولا شك ان علم العبد تابع له تعالى والمعلوم في علمه تعالى
علمه تعالى العلم عين الذات من وجه وهذا حكم يعترف به كل عاقل ويسلم له كل موحد
فالله تعالى ذات موصوفة بصفة العلم لكل شي وكل شي معلوم لها وكل معلوم بعلمه تعالى ملحق
بعلمه وعلمه ملحق بذاته والملحق بالشي ملحق بذلك الشي فالمعلوم ملحق بذاته بواسطة العلم
فحينئذ يصح للناظم اذ يقول بانه نفحة فايحة من طيب ذات الله تعالى في الخلق بالاعتبار
المذكور ولا شك ان نفحة الطيب كناية عن حكم الشي الموصوف بالطيب في الهواء الذي
ملا ما بين السماء والارض فيظهر صورته فيه بطريق الانطباع ويتكيف الهواء بكيفية ثم
يمتزج ويصل الي حاسة الشم فيحسها فيدرك الحيوان تلك الكيفية الهوائية التي هي صورة
ذلك الشي الطيب فيقال شم طيبا وعلي هذه الرائحة المثلية ولا شك ان الله تعالى متكلم بصفاته على
العدم المحض يظهر صورة صفاته في صورة علمه وصورة حياته وصورة كلامه وصورة سمعه
وصورة بصره ونحو ذلك من باقي صفاته الجمالية والجلالية ولا شك ان صورة الشي لا تشبه الشي وانما
كونها صورة امر تحكمي اختراعي ارادة الصانع بمحض اختياره كما ان الكليات الذهنية كالانسان
مثلا والفرس اذا اراد الصانع ان يظهرها في صورة جزئية اخترع لها صورة ارادها فظهرت فيها
ظهورا مدلولا في دليل وصورة في اثر فلا تجعل تلك الصورة الجزئية المحكوم عليه ولا تمنع من
ظهوره في غيرها ولا يلزم من كونها صورة له وقوع المناسبة بينهما فانه لا مناسبة
بين الامور الكلية وجزئياتها تمام ظهور الكلي في الجزئي ليس بطريق الحلول والاتحاد
ولا الانحلال والكل لا يفارق الجزئي ولا ينفك عنه ومع ذلك ليس بينه وبينه مسافة
ولا تصور ولا في جهة من الجهات الست ولا في جميع جهاته وليس للكلي في نفسه جهة
ولا مكان ولا يوصف بالجسمية ولا بالعرضية ولا بالجوهرية وانما هو امر معقول في الذهن
مفروض فاعتبر به في واجب الوجود القديم المتنزه عن مشابهة كل شي وهذا المقدار
من الاوصاف ليس مشابهة له تعالى لانه في الله تعالى اتم والكمال وانزه ومن غيره النقص ما دني
وا قل

والكل مفروض في بالنسبة الي الموجود بانك ان ... الوجود ... في جميع
شي ولا يشابه في جميع مقاماته واحواله واقواله وافعاله وصعير وجود ... شيا اصلا
المفروض المعدوم الوجود ويشابه هذا المحقق الموجود فهل شي منه يشابه شيا من
ذلك وكيف يقاس الوجود بالعدم او يماثل الحدوث بالقدم ثم لما اخبر انه بمنزلة نفحة الطيب
الطيب بالنسبة الي الله تعالى علي حسب ما ذكرنا قال وما النشر غير المسك الي اخره يعني ان رائحة المسك
الفائحة مع الهواء التي هي صورته المنطبعة في الهواء ولهذا سميت رائحة لانها صورته
راحت عنه اي فارقته بعد ان كانت عينه ليست غير المسك باعتبار ان صورة الشي ليست
غير الشي ولا شك ان صورة المسك ثم راحت عنه وفارقته وانطبعت في الهواء المتحرك لم تزل
عنه في الحقيقة ولا فارقته وانما صورته علي ما هي عليه في المسك لم تتغير ولم تتبدل وانما الصورة
التي راحت عنه فارقته اثر من اثار صورة المراة صورة المسك في الهواء مثل تاثير الطابع
المنقوش في الشمع انما ظهر اثر لا عين نقشه ولا حلت في الشمع ولا انقطعت منه فافهم ما قلناه
وتحقق الي التنبيه حيث جدك في كل معنى ذكرناه ثم احتج
على التنزيه العام ترشدك اشار الله تعالى الي التنزيه الذي هي
انه شاهد ليلى في مراة قلبها وشاهد بشرف مراة بثينة يريد شاهدت ربي في نفسي التي هي
بمنزلة المراة المجلوة الحق تعالى فهو تعالى ظاهر فيها مثلا ظهور المسك في الجيفة التي فاحت
حتى وصلت الي حاسة الشم فادركهما الانسان وحجب عنهما المذكور فلم يدركهما مع كمال
ظهورها ومثل ظهور نجم السماء في صفحات الماء وظهور الوجه في المراة المجلوة فان الذي
ظهر في ذلك انما هو اثر لا عين فظهرت رائحة المسك في الهواء وهي اثره كما ذكرنا وظهرت
صورة النجم في الماء وهي اثر صورته الحقيقية في الحقيقة وظهرت صورة الوجه
في المراة اذا نظر اليها الانسان وقابلها وتلك الصورة في الحقيقة اثر ذلك الوجه
لا عينه فتامل ما ذكرنا واصغ اليه باذن واعية وقلب حاضر ولا تغفل والله يتولى هداك
ثم اخبر انه لا خطار راقبا في جميع افعاله ما يقضيه الله تعالى عليه بمراده تعالى فلا يرا
لا مراد الله تعالى فاظهر الا مراد نفسه ويبصر صنع الله تعالى لا صنع نفسه اذ كان جميع
افعاله الظاهرة والباطنة صنعه ومراده لا صنع الله تعالى ومراده تعالى انما هو من حيث اعتقاده
على نفسه ونظره اليها وغفلته عن ربه تعالى واعراضه عنه وانما اشتغل بربه وخرج عن نفسه فانه بالضرورة
يشهد جميع ما صدر عنه فعل ربه لا فعله غاية الامر ان ذلك فعله لا فعل ربه تعالى الا من تعدد
وحكم في حق نسبة امر الله تعالى له الا عند واما الجبر مع الاختيار في حق القدرة والارادة
الحادثتان له فلا تاثير لشي من ذلك فيما كيد به الجبار حتى في معرجودتان حقيقي فيقال له قادر
لا عاجز ومريد لا مجبور كما يقال له يدان ورجلان وعينان واذنان ولا ... ولا ...
ولا مسكن ولا دوية ولا ... وكذلك الجبر الاختيار مما يقال لصاحبه انك مختار ومريد
قادر ولكن لا تاثير له وايجاد ولا اعدام ولا حركة ولا سكون الا بخلق الله تعالى له ذلك
كما سبق بيان هذا فاذا علمته فقد صدق قول الناظم عن الحضرة الالهية ... من حالة
الي حالة في الظاهر والباطن وهي مستورة عني غير مكشوفة وذلك الستر الذي ... له
عني هو انيتي الي جميع ما اقول عنه انا وهو نفسه وذاته مستترة وحجابه عن ربه ...

ان يتركه يلاحظ تنال الاين [illegible] الاستقصا من طلب معقول او محسوس [illegible]
الحمام وحياكي بدموعه الغمام و[illegible] على فقد الف الاول وطنه السابق القرب عند المعهود
وحن روحه الى حضرة الارواح العلوية كلما سمع فوق الغصن تغريد قمرية وحزن تغابا الحقيقي
المراني وحن فيه الصحبة التوالي بالانار الجمالية مدمع فياض وقد بقي في محبوبة الحقيقة [illegible]
حتي صار [illegible] موهوم معدوم نفراني غير محقق وذلك لان الوجود واحد وهو القديم واما الوجود
الحادث فهو مجرد اضافة لا حقيقة كما سبق بيانه فلا شبهة فيما قال رضي الله عنه فلو ان للعطا [illegible]
بخط وهو الكاتب نقش في اللوح حرفا فحصل هذا المذكور بما رواه من بطالع ذلك اللعوان [illegible]
وخفاء كمه واخبرانه وصل من الهوان الى حد انه كان اذا امره صاحبه الذي كان يعظمه من قبل وجد
لا يعبأ به ويتطير منه ويتشاءم واذا حضر لا يسمع بحديثه حتى صار لا صاحب له في حيوته ولا [illegible]
بجنازته لا نكارهم عليه ما جهلوا من حاله واذا دهاه خطب فلا يدافع عنه فيهم غير الله تعالى قال تعالى
ان الله يدافع عن الذين امنوا مع انه كان من ارفع اهل الحي قدرا واعظمهم ذكرا [illegible]
حتى يظن ان الارض تشتكي من مشيه عليها من هوانه على الناس ومذلته عليهم ثم بقية الابيات
ظاهرة المعنى واخبر انه في اخرها انه قائم ثابت في وجوده جسما وروحا بتلك المحبوبة بحيث
صار وجوده تبعا لها ملحقا بها فانيا مستهلكا فيها غير مستقل دونها ولا موجود معها وجود
لوجودها وهي الباقي من الغاني وانني الحادث من القديم وتحقق ايضا ان وجوده معها بحيث
يصير مشاركا لها في الوجود مكر منها به واستدراج له ومخادعة نعوذ بالله من ذلك كما قال القليل
وجودك ذنب لا يقاس به ذنب ثم اخبر في كيفية خروجه عن وجوده الى مقام شهوده فقال

من معارضي قد خرجت مليا … لعل شعب القلب فيه صدايع … فلا فنيت بنا عادتي وطبيعتي
فردد ان اغنامي وما دي نابع … سقيت من الماء اليقيني غنايمي … ومن رعي زهر العلم هي ثوابع
وجادت على النعمار ذات برهما … بتوحيدها احداهما وتسارع … ولما تزوجت الحقيقة منتهيا
واسهم نهاما في الحياة الشرايع … صعدت معالي طور قلبي مناجيا … لربي حتى ان بدت لي لوامع
دخلفت اهلي وهي نفس تركتها … وجئت الى النور الذي هو ساطع … فناداني التوحيد نعليك دعهما
فهما اناذا الروح والجسم خالع … وكلمني التحقيق من بحر الجلا … بالي بالوادي المقدس راتع
خرست بعقلي من فنائي وجوده … الى مجمع البحرين والعقل تابع … هناك نسيت الحوت وهو انيني
فسبح في بحر الحقيقة شارع … وعن الري ارتبت حتى لقيت بما … هو الاصل اذ نفسي لما هو طابع
فلما تعارفنا ولم تبق نكرة … طلبت اتباعا كي نفوز متابع … فاغرقت في بحر الاله سفينة
ومن غلام الشرك اذ هو خادع … اردنا اضافات ابوان يضعفا … لتستر في وجه العذر براقع
هنالك جدار السر اخفى اقامه … بلا نزي بالغيب تلك الشرايع … [illegible] رضي الله تعالى عنه

بمصر ارضه هذه المدينة الجسمانية المركبة من اربعة اجدر وهي العناصر الاربعة ومدينا [illegible]
هي مدينة صغيرة بالقرب من مصر وهي هنا قلبه الجسماني الذي هو الشكل الصنوبري الموضوع
في الجانب الايسر داخل الجسم وشعيب الذي في مدين هذا القلب الجسماني هو القلب الروحاني
الساكن فيه الذي هو كناية عن الروح الحيوانية فلما ورد موسى عقله ما القوى الروحاني المنبثة
في مدينة القلب الجسماني وجد بنتي عادته وطبيعته المتولدتين من شعب القلب الروحاني تستقيان
اغنام اعضاء وعروقه ومفاصله الظاهرة والباطنة من ماء تلك القوى المذكورة الذي هو
نابع في مدينة القلب الجسماني فسقى لهما اغنامهما التي هي ذات شبع من كثرة ما رعت زهر العلوم
حتى جادت الماء اليقيني المذكور ثم فتطهرت تلك الزوجة هي الحقيقة الكلية والجوهرة الروحانية

الروحانية المعروفة عند العارفين والعشاق [illegible] بكل شيء عند اهل اليقين [illegible]
الاغنام المذكورة اي سياسة الاعضاء الظاهرة والباطنة بالمواظبة على الاحكام الشرعية والاجتناب
عن النواهي وال[illegible] الاخلاق الردية ثم انه اخبر انه بعد ذلك صعد على طور قلبه مناجيا بان روحانية
حضرة ربه حتى لمعت له اللوامع وبدت لديه النار التي هي حقيقة القهر الالهي لكل ممكن بالايجاد على
حسب الامر الجامع فخلف اهله اي ترك نفسه وجاء اليها مسرعا فوجد تلك النار نورا وتبدل احزانه
سرورا فناداه التوحيد بلسان التفريد والتجريد اخلع نعليك اي اخلع جسمه وهو النعل الايسر في القدم
الشمال الواقف به عالم الدنيا وخلع روحه وهو النعل الايمن في القدم اليمين الواقف به في
عالم الاخرة ثم كلمه التحقيق بكلام دقيق من شجرة الروحانية النابتة في ارض القلب بكلام
الجسماني في داخل الجسم الانساني وقال له انك بالوادي المقدس وهو النور المجرد المنزه
عن كل دنس من التصورات الظاهرة والباطنة وهذا هو التجلي النعلي وتخرج عن القدمين وتباعد
عن نجاسات الاجسام والاعراض وقاذورات الكيف والاين فعند ذلك صح له الخروج عن وجوده
وموافاة مقام شهوده ثم انه سار موسى عقله مع غلامه يوشع نقله وجاوز فناء وجوده الى
مجمع البحرين بحر القلم الاعلى وبحر اللوح المحفوظ فنسي هنالك الحوت الذي كان مع يوشع النقل
وهو الانية التي كانت ثابتة معه بسبب الحكم الشرعي للقيام بالاحكام فذهب ذلك في
بحر اللوح المحفوظ والتحق به لالتفات الشعاعات الفائضة من قرص الشمس بالشمس عند القبض اليها
حتى لقي نصبا في سفره الى الله تعالى وادركه تعب كثير في طلب ما لا يدركه وطمعه في معرفة ما لا نهاية
للسير اليه فعند ذلك تذكر حوته وطلب من يوشع فقره فذكر له النسيان حتى ارتد على اثره راجعا
الى الاعتراف بالقصور والقناعة بالتسليم والاذعان وقال ذلك ما كنا نبغي وكل هذه
المجاوزة من عمل الشيطان ثم انه لقي في مجمع البحرين من هو اصله بلا شك ولا مين واخبرانه
كان نقشا لذلك الطابع ولا شك ان النقش اثر الخاتم وصفاته اثر صورة الخاتم الا
لكن على طريق الاستعارة النيابية والعبد اشرطاهر عن تلك الصفات فهو متصف باعضاء
ظاهرة وقوى باطنة مسميات باسمائها تلك مع ذلك الخضر المذكور طلب منه متابعته ليتعلم
اختلافات الامور فاغرق في بحر الالوهية سفينة صفاته التي هي اثر في ذلك الطابع وقتل
غلام الشرك الخفي الذي كان له خادعا ثم لما ورد معه الى قرية اللوح المحفوظ واستطعما اهلها
بطلب الامداد من ابوان يضيفوهما القديم فقد تم على ذلك فكان هذا اظهار العجز المخلوق وبيانا
لقدرة الاله المالك فعند ذلك راى من حضرة المذكور جدار الشرع الذي يريد ان ينقض
لقلة الاشتغال به مع المواظبة عليه في زمان السلوك الروحاني فاقامه بامتثال الاوامر
واجتناب المناهي القطعية والظنية ظاهرا وباطنا وهذا هو الكمال الانساني لان الارادة
هي الرجوع الى البداية والله ولي التوفيق وهو نعم الرفيق فان [illegible]
فانه فهمت احتشاك ما فات مجملا والا فالتفصيل ما انا واضع رايت قيامي واتي الحور به
فقهقرت مني للحجب راجع فعاينت اني كنت في العلم ثابتا وللحق علم للحق في الخلق [illegible]
وبالعلم فالمعلوم ايضا فلحق واني لهذا الحكم في العقل رادع فحينئذ حقيقة اني [illegible]
من الغيب الهي الله في الخلق طابع وما الشارع الملك فافهم الحارة ويكفيك في التوحيد للسر ذا [illegible]
فشاهدة لي في مراة قيدها وعاينت بشرى بقية ساطع ولا حاجة [illegible] مراد [illegible]

الى ان بدا الغياني طرفها … ومالي غير شي سواها لحالة

فما انا في عز لحب معامع … فلما اتشاءت في لحاجز رقة الهوي

سقاني الهوي كاس الغرام ولم يكن … علي ساحة الوجدان للكرم مانع

وهاجرت اوطاني فبانت مرابع … وزلت لها الاسباب شغلا بحبها

واشغلني حبي بها عن شواغلي … وجنبها لاني العذار مخالع

خلعت عذاري في الهوي عن رهوتي … مكاني وامكاني وما انا جامع

وجانبت نومي بل جفتني المضاجع … وسلمت نفسي للصبابة راضيا

وحوشت في امري هواها توكلا … ليقطع في حكمي بما هو قاطع

فلم بعد ذاك الاقتدار تواضع … غنيت فاغنائي غنائي بحبها

فرحت علي لا ارضي الهوان تكلفي … لها نعت طرحا القدر بي رافع

فروحي وراحي راحل ومواد عي … ولي في هواها هتكة وتبدد

ورحت مسعود الفواد …

واوصفني من … مع …

معاشعت ندماني … ولوعتي

وعند افتقاري للذي انا …

والقيت انساني فالقيت منيتي

بحكم الهوي تحت الذلة خاضع

والزلني من اوا عزي ذلة هادم

وعن هوي افتقاري نحو هادم

ومذ اودعتني رتبة الذل الشقا

علي انه لي من هواها مصارع

ذكر رضي الله عنه من اوصافه من حين كان طفلا نفوره بطلب المراتب العاليه وتانف نفسه من الامور الدنيه الخسيسه وهذه حالة النفوس الابية والارواح القدسية فانها لا تطلب الا الجناب العالي ولا تقنع بما هو دونه واخبر ان له همة عالية في طلب الكمال الانساني تخرق السموات السبع وانه كان له جموح وامتناع وميل الي كل رهبية لرتبته فبما تجاوز من المجاهدات الشرعية دون تلك البحار ه اهوال وبحاير من القواطع والمواقع والعوائق واخبر انه نال جميع امانيه ومطالبه وهو بعد ذلك غير قانع وان حصل علي مقصوده بل هو دايم الطلب دايم الترقي لا تنقف به حال ولا تنقطع بالحال عن السير الي جنابه ما لا يدرك ولا يدرك صفته كمال اتصف بها وما زال كذلك الي ان ادركته العناية القديمة المقدرة له النعم الحاله بالمواخاة الي حضرة ذو الجلال والاكرام وهبت عليه نسيم الجود الالهي وصبت عليه سحابة الرحمة الربانية فاحيا مطر الامدادات الرحمانية ارض قلبه بعد موتها فانبتت عشب المعارف والحقايق الالهية وغنت علي اعواد جسمانيته سواجع اطيار روحانيته وفهم معاني الاحبة وصفاتهم الجلالية والجمالية واستغرق في حضرات القرب الربانية فهام قلبه المعني بالصبابة الوالع في المحبة ثم اخبر انه الي محبوبته راغبا في مرادها معرضا عن مراده ومالد مطمع في شي سواها وهذا شان المريد الصادق في ارادته وفرغ فواده عن الاشتغال بشي غير محبوبته بحيث لم يبق له مطالعة في غيرها ومعلوم انه لا تنال البتة ابدا كما قال ابن العربي فتري العد روفه انه لا وصول الي الله ابدا وانما الجميع سايرون وسيرهم متفاوت وانما الذي ينال منه تعالي معرفة الاثار من حيثية المؤثر كما قال الصديق رضي الله عنه وعنا به ما رايت شيا الا ورايت الله قبله وبعده وفيه فاذا طالع في الاثار طالع في المؤثر والجميع هكذا غير ان الذي يطالع يختلف والاثار تختلف باختلافه فيختلف ظهور المؤثر باعتبار ذلك فليست مطالعة احد الخواص في الاثار كمطالعة العامي فيها وليست مطالعة النبي في الاثار كمطالعة الولي او الملك كذلك وليس ظهور المؤثر لاحد من الخواص كظهوره للعامي ولا ظهوره للنبي كظهوره للولي او الملك فالمطالع فيه واحد والمؤثر في ذلك واحد ولكن ظهوره مختلف باعتبار كمال الذي يطالع ونقصانه ثم ان الناظم رضي الله عنه كرر ذكر حاله في طريق المحبة فاخبر ان جذوة نار الهوي لما اضاءت في قلبه ولاح فيه برق المحبة شرب كاس الغرام ولم يكن له مانع وهو علي ساحة كرم جفنا الوجود فلم يعرف وجدان شي من ذلك قاطع ندمانه في ايام الغفلة وواصل الاشواق وهجر اوطانه ومرابعه واشتغل بالمحبة وترك التعلق بالاسباب مطلقا وخلع عذاره وجانب الستاره

الستاره وزهد في مكانه واعرض عن جميع ما جمعه مما امكنه ثم انه بعد ذلك … نفسه حتي لقي ربه وهو مشاهد وسلم لعاليه وراياه واسلم نفسه للمذلة والهوان وفوض امره متوكلا علي الرحيم الرحمان واكتفي بالمحبة عن كل ما تحويه الاكوان ولبس لباس الاشواق والاشجان وتهتك بذلك ولم يبال بمن عاب عليه لرشان ربانه المستعان

جعلت افتقاري في الغرام وسيلتي

ويا ضعف مشغوف له الفقر شافع … وجئت اليها راغبا لا لاشوبة … ولكن بها مني لها اسا دع

سكنت الفلا اسقو حنانه انيسها … ومستانسي بالوحش وهي روايع … الوفة فيشجيني حمام سواجع

وابكي فيحكيني غمام هوامع … ولي ان عوي ذيب علي فقد الفه … وفيرله في الخافقين صدايع

وان غردة قمرية فوق ايكة … تجاوب قمريا علي الباب ساجع … فان لا نالتي وتاويه لوعتي

بتلك الفيافي في الظلام ترجع … ولي ما انا مرثي لجفني سقم مبرح … ولي في عمي القلب في مطالع

خلت من الاوهام حتي كانني … معذر مغروفي وما هو واقع … فلو نقطا الحظ خرف بهيكلي

علي سطح لوح ما راه مطالع … نحي واسقامي محال وواجب … ودمعي وضرب الحمد وفواقع

اسايلني لا قيت والدمع سايل … عن الجرع والسكان والقلب جازع … نجاوب صبري والمكلا فتفانيا

وسالم قلبي الحزن فهو مبايع … لقد قيدت بالنجم اهداب مقلتي … كما اطلقت عن قيدهن المدامع

واسقط قدري في الهوي شنعة الهوي … وعندي ان العز لك لشنايع … وكم من مسيب كنت ارفع قدره

كاني لمن بعد ذكرى واقع … ويكفي ان القاه لي متطلع ١٨ ه … وما هو الا حد ثته لي سامع

فمالي في الاحيا اذ عشت صاحب … ومالي حقا لو امت شايع … ومالي ان حدثتهم من مجاوب

ولا ان دهاني الخطب فيهم مدافع … كان لم اكن في الحي ارفع اهله … مكانا وقدر بي في المكانة مانع

ذللت الا اذ خالة الي لم ازل … ازيهم قدرا فها انا خاضع … واحسب ان الارض تنكرني

ولي في تزاهم مذهب وشرايع … رعي الله احقو انا رعي مودتي … تهن لقلبي حيث كان تقرابي

نعم وشقا وجدا من الدهر مونسي … فكم لك يا وجدي علي صنايع … ويا زفراتي فاصعدي وتنفسي

فقد هبطت من جفن عيني المدامع … ويا كبدي في الحب ذوبي صبابة … ويا كبدي دم انني لك تابع

ويا جسدي هل فيك من رمق فما … ادركن سوي بالوهم عند تطالع

ويا مهجتي والرسم منك قد اندرس … ويا ظلل الاحشا جمعك صادع … ويا جفني المغرور قد فني البكا

ويا قلبي المجروح هل انت فازع … ويا ذات المعدوم هل لك بعثه … ويا صبر المهموم هل انت راجع

ويا خفقات القلب زدن كآبة … ويا نار وجدي هل جني الاضالع … ويا نفسي الجد الا موليت ترسفا

فمالك في دين المحبة شافع … ويا روحي المتعوب صبرا علي البلا … ويا عقلي المسلوب هل انت راجع

ويا ما بقي في الوهم من وجوده … عدمتك شيا دفعة متتابع … ويا سقمي زدني اسا وتعددا

فليس لعزي غير سقمي نافع … ويا عاذلي كرر فاني وان اكن … الي العذل لا اصغي فللذكر سامع

ويا قافيا في الحب يقضي بعدله … تحكم بجور انني لك طايع … جعلت وجودي فانيا في بقايه

لانا فيتني ما تقتضي فيما انا جازع وحققت الي في وجودي قايم بها وجودي …

ثم انه جعل افتقاره في المحبة وسيلة الي محبوبته اذ لا وسيلة له غير ذلك …

وهو شافعه ثم انه جا الي محبوبته راغبا في جنابها والقرب اليها لا طالبا …

لانه يلزم من طلب المثوبة ثبوت مطلوبية له ذلك وهي النفس وقد ترك نفسه …

فلا نفس له مع محبوبته فكيف يطلب لها من محبوبته جزا ثم اخبر انه …

بالوحش فرارا من العادات رغبة في محبوبته لعلمه بانه اعلم خلاف …

عليه بالوجادة وراقع فان الاتحاد اشنع من الحلول فاذا امتنع الحلول امتنع الاتحاد من باب
اولي انما الذي يخلع للجسم هو الروح وربما يعد به في بعض الكاملين من احرار الروح اذا حلت
في جسم فانها تقع الصورة في صور اسرافيل بسبب الحلول واذا ارتفعت الي تلك الصورة
تبعها الجسم واذا جرت طبايع ذلك الجسم ليناً وخفة تتبع الروح فتهوي معه وصعودها به
انما يكون بالتزكي بالاخلاق الملكية العالية وتوقي الاخلاق البهيمية السافلة وضعفها
عنه وتسفلها به انما يكون باسترسالها في مقتضيات طبعه وهواه فتشقي معه ان تبعته في
ذلك وتحبس معه في سجن الطبيعه اما لا الي ابد كالعصاة او الي ابد كالكفار وان ترقت به كان
لها معه السعادة الابدية في جوار الملكوت الاعلي بالعز الدايم والله الموفق ه‍ اه

وان نزول الجسم المخلق في الثرى سواء لكن بعد ذاك تنازع فمن سبقت لله فيه عناية
فغير ملوث في التراب مسارع ومن العدمة السابقات فانه لم يبق نبت والتراب مراجع
فقل بك عشيا ام رعاه داية وبترب اذيقني فيحصر سارع على قدر تكرار التردد بعده
لتنشي عهود في الجمي وودايع وعند مرور النفس في كل منزل سينقش فيها منه طبعا طبايع
فتظهر نفس المرء كاملة البها ومن نسخة الاكوان فيها طلايع لتذكر بالمشهود غايته امرها
فيرجع للاوطان من هو راجع بحب الشعب الفاذ في بيانها بعضهاره حتي علو منافع
سالوا عنان القول نحو مكانه لتطلق فيه عن قيود شرايع فلما نزلت الارض ما حييتها
والثري اصل هنالك بانع وكان اذا امحت يجب عضو تهها ارز فصدق انني لمطالع
فسان القضا لك الحقوق فغديا بها ابواي الاطهران جوامع وحل اعزاج الحب في الجسم مادة
دفعت الكيموس دم وغبايع فلما دنا ان البروز تجامعا ه بعقد حلال نعم ذاك التجامع
دمالاقي منه مار بما بها وابدع بالتركيب التسوي بادع وكان اقتضا التشكل روحه
دتعبير نفخ الروح عن ذاك واقع حضور التخصص بالبدن معه كي لتطبع بالعنصر في طبايع
واخرجني من تكميل هيكلي الي العالم الارضي من هو صانع ففي اول الشهر المحرم حرمت
ظهوري بالسعد لعطارد طالع لستين مع سبع الي سبعماية ه من الهجرة الغراء سقتني المراضع

وبعد ان انهي الكلام علي الروح وذكر كيفية ايجادها وتكوينها شرع في بيان الجسم وكيفية
تكوينه فاخبر ان الاجسام كلها متساوية في نزولها الي التراب او في تكوينها منه يعني ان
كونه هو الجزء الغالب فيها لان التكوين الجسماني لا يكون من شي واحد ابدا وانما يكون
من الاجزاء الاربعة التي هي العناصر الاربعة الماء والتراب والهوي والنار فينضم
بعض الاجزاء الي بعض فتتعارف روحانيات تلك الاجزاء وهو النكاح الجمادي ثم
تتوجه علي تدبيره الروح الكلي فتدبره بما تقتضيه اجزاوه فتختلف الارواح وتختلف
الاجسام وتتنوع الي انواع شتي لا تدخل تحت حصر ولا فصل بسبب عدم تكرار التجلي
فمن الاجسام ما سبقت له من الله عناية ربانية فانتقل الي العالم الروحاني والتحق به فصار
روحانيا فان التبس علي الجسمانيين الارضيين بما يلبسون فانه روحاني سماوي عند
نفسه فلا يمكث في التراب وهذا بعد الروحاني من قبر تراب جسمانيته الي قبر تراب روحانيته
وهم الكاملون من اهل الله تعالى ومن الاجسام من العدمة السابقة الازلية وهي تقدير
الحق تعالى عليه بالاخلاد الي الارض الطبيعية فلا ينتقل الي عالمه الروحاني وانما يبقى
منقطعا

منقطعا في عالمه متردد بين النبات النامي والجماد الواقف ولا يخرج من عالمه السافل [illegible]
والسافلية ونظير ذلك انك تجب عشبا نابتا في الارض فترعاه دابة ثم تروثه فيصير ترابا فانظر
كيف يصير النبات ترابا ثم ذلك النبات التراب يصير نباتا فينحصر ثم ترعاه دابة ايضا ويعود ترابا وهكذا
مرارا علي قدر تكرار التردد الكاين في السابقة المقدرة في حضرة الازل حتي ينسي العهود والمواثيق
الماخوذة في حضرة الروحانيه العليا في منزلة القرب الالهي حيث التجلي الرباني المعبر عنه في الكلام
المنزل بالست بربكم قالوا بلي ثم لما فرغ من بيان الروح والجسم وكيفية تكوينهما شرع في بيان
النفس وذكر كيفية تكوينها في الجسم فاخبر ان الروح التي تسمي نفسا باعتبار ما ينتقش فيها
من صور الطبيعية كلما مرت في منزل من منازل الجسم اما النباتية او الجمادية او الحيوانية او الا
نسانية وانتقشت فيها طبيعة ذلك المنزل من خير او شر فتظهر النفس حينئذ كاملة ويسمي ذلك الانتقاش
نفسا ويراد الصوفية بموت النفس ذهاب ذلك الانتقاش بحيث تعود الروح الي ما كانت
عليه قبل نزولها الي تدبير هذا الجسم الطبيعي لاجل استيناف معرفة غير الاولي وهذا الانتقاش
المذكور المستانف لها هو نسخة الاكوان المطبوعة فيها ولا تزال ترقي فيه حتي تطابق به حقيقة
شهودها وتوافق فيها علمه وانتقش فيها ما الكون عليه في حقيقة امره فعند ذلك ترجع
الروح الي وطنها الاصلي الذي خرجت منه ويصير ما انتقش فيها عيني ما هي فيه فترجع
الصورة الي المتصور وينجذب المتغير الي معرفة نفسه فتقبر النفس حي علمها بنفسها
وهو الكمال الانساني ثم اخبر ببين ذلك عن نفسه بطريق المنازله فاخبر عنه من حيث
جسمانيته انه اولا نزل من السماء الي الارض ماء مطر ثم اشرب حب في الارض
واخبر ان ذلك الحب كان ارزا وسبب ذلك ان الناظم رضي الله عنه من بلد وجيل من بلاد
الهند وغالب خيرة اهل تلك البلاد الارز كما هو المعروف الان ثم اخبر ان ذلك الحب
الذي هو الارز ساقه قضاء الله تعالى وتقديره حتي غذا لابوي الناظم رضي الله عنه
وعنهما ثم انحل في مزاجهما مادة بعد ان كان كيموسا وصار دما ثم صار منيا ولما قرب اوان
الظهور اجتمع ابواه بعقد نكاح صحيح وتجامعا فنزل المنيان وتلاقيا في الرحم فابدعه
تعالى بالتركيب وصوره جسما معتدل التسوية ثم توجه عليه ذلك الروح الكلي الالهي المخلوق
قبل كل شي بنفخ الله تعالى فكان النافخ هو الله تعالى والمنفوخ هو الروح والمنفوخ فيه هو الجسم
المسوي الذي صوره الله تعالى باليدين الالهيتين اللتين هما عبارة عن حضرتي لم تعاجا
معتبين للضدين كالمعطي المانع والغفار النافع والمعز المذل ونحو ذلك فانطبعت في هذا الجسم
المسوي الطبايع المتضادة واختلفت عليه الاحوال ثم لما تم فشوه في بطن امه اخرجه صانعه
الحكيم الي عالم الدنيا وكان ذلك في اول يوم من شهر محرم سنة سبع وستين وسبعماية من هجرة
النبي صلى الله عليه وسلم ثم اخبر رضي الله عنه بعض احواله من طفوليته الي ان ادرك سن الكمال

ودخل في عداد الرجال اصحاب المقامات والاحوال ومذ كنت طفلا فالمعالي تطلبني
وانفي نفسي كلما هو واقع وحيث كانت وهاهي لم تزل علي انني فوق الطباق طوالع
وقد كنت جاها الي كل جهة فخفت [illegible] ودون فجايع وكل الاماني نلتها وهي [illegible]
بها بعد نيل القصد انا قانع الي ان انثني من قديم عناية ايادي كرها اذ كنت عنه [illegible]
وهب نسيم العود من كل الحما وصبت سحابة بالتعطف هامع واحيا الحيا الارض الفواد فانبتت
واعشبت علي عود الوصال المراجع فحمت من المعني معاني احبة فروحت معني بالطمأنينة والدع

وحاشاه ان يتكيف عن سفل العلو واقصر عما قد حوت المشارع احق بما لم الحق به التقيه

لخواتمها علمه لكن نافع برزت من النور الالهي طلعة لحكمته برزخي وقضيتها البدايع
الي سقف عرش الرحمن افق العلا ومنه الي الكرسي حيث تشارع الي القلم الاعلي ومنه برزت
الي اللوح لوح الامر والحق والع الي الهباء السامي وقبل عدمها نزلت لهيولي وهو للحق جامع
هناك تلقتني العناصر حكمة ومنها الحلتني حلاها الطبايع وانزلني المقدور في اوج الاطلس
هو الفلك العالي الذي وهو تاسع ومنه هبوط الفلك كوكب نا ذلك علي فلك كيوان ثمة سابع
فلما نزلت المشتري وهو سادس سمائه السعد في الكون تابع اتيت بهرام من بعد طالعا
علي فلك الشمس والشمس رابع وفي كرة الزهراء اعني سماءها حللت مطي السعد والدار عاجع
الي كاتب الافلاك وهو عطارد نزلت وكانت لي هناك مراتع وبالقمر الباهي نزلت ورتعت
علي الفلك النار الاثير تراتع ومن هوي للامر في فلك الهوي ركائب عزمه الحق هوا نع
وبالكرة المائية العينا اذ مرت اضافة ركاب العزم فيها البلاقع وهل نزول الجسم من عند ربه
وللروح تنزيل مجاز متابع وذلك الروح في المركز الذي لها هي روح الحق فافهم ان شايع
فليس لها فيه هبوط منزل وليس لها فيه صعود مراتع ها ولكن في تعينها بخصيص
تنزل عن حكم بان هو شايع وذلك للارواح خلق حقيقة وذلك تنزيل لها وتراطع
في المثل المفرد في منه ترتبت مراتبه حتي بلا متناد ع فيبقي في حكم المراة للورى
علي الجرم والمقدار اذ الطالع فتنوبعها ذاك التجلي هو الذي تسميه روحا هو بالنفخ واقع
والافلا اسم لغير ربنا وليس له الا الصفات مواضع تنزه ربي عن حلول بعرشه
وحاشاه ما بالاتحاد مواقع ولهما محل الروح جسما فانها لتقصير ذاك الجسم في العقل تابع
ويتبعها في نفسها وارتفاعها وتتبعه ان جر بوما طبايع فان قويت بالتزكيان رقت به
الي المركز العالي الذي هو رافع وان ضعفت واستقوت النفس للطوي تكن تبعا للجسم اذ تم مانع
فتلقي به في سجن طبع وان رقت به كان مسعودا في العز راتع وفصل رضي الله تعالى عنه

نزوله من مقام تنزيهه الي مقام تشبيهه من الحضرة المحمدية وهبوطه من سدرة الموجبة فاخبر
انه برز من النور الالهي الذي هو الغيب المطلق بحيث لا يصير شهادة ابدا وبروزه من
هذه النور كبروز الظل من الشجرة لم يكن فيها وخرج منها ولا في غيرها وخرج بها وانما
لها الحكم فيه ولا وجود له معها وجود استقلا ولله المثل الاعلي في السموات والارض
ثم انه لما برز من نور الالوهية كان مرتبا ترتيبا بديعا اقتضته الحكمة الازلية فهو يتفصل
علي حسب ذلك الاجمال ويتنوع بمقتضي ذلك الترتيب فاول تفصيل وترتيب ظهر من اجماله ان
نزل الي سقف عرش الرحمن سرادقات العزة فكان في ذلك نور متميز امن نور الحق تعالى عنه
اثر من مؤثر ومنفعل من فاعل ولم يكن غير ذلك العرش ولا عينه ثم نزل ذلك النور الي الكرسي
فلم يكن غير ذلك الكرسي ولا عينه ثم الي القلم الاعلي كذلك ثم الي اللوح المحفوظ كذلك ثم
الي الهباء وهو حضرة الوهم المطلق المعبر عنه بمرات الخيال المطلق وقد بينت الخيال المطلق ه
والمقيد في كتابي الرد المتين ثم الي الهيولي الكلية الجامعة للمحسوسات والمعقولات الجزئية
والعرضية وهي البساط السليماني الذي سخر لسليمان عليه السلام كما افادني ذلك بلسان الا
شارة بعض اصحابي من اهل الله ثم لما نزل الهيولي المذكوره تلقته العناصر الاربعة النار
والهوي

والهوي والماء والتراب والبسته الطبايع الاربعة ملابسها الحرارة والرطوبة واليبوسة فكان هو
عين ذلك كله قبل ظهور عينه وهو غير ذلك كله لوجود الخل المتولد من الخل ليس عينه عين الخل ولا غير
الخل ونحو ذلك من ساير المواليد ثم اخذ الناظم يبين لك كيفية تلقي العناصر والطبايع له وبدا
بالعالم الفسيح فاخبر ان اول ما نزل الي اوج الفلك الاطلس الذي لا نجم فيه وهو سقف الجنة
والحكمة في ان لا نجم فيه لان اهل الجنة ليس فوقهم غيرهم وتحت هذا الفلك التاسع الفلك الثامن
وهو الفلك المنازل وهو ارض الجنة وسقف جهنم وفيه منازل مقدرة للكواكب ولا كوكب فيه
ومن تلك المنازل يطلع اهل الجنة علي النار وبالعكس يطلع اهل الجنة علي اهل النار ويتخاطبون
وقد سماه الناظم الفلك المكوكب اي الذي فيه منازل الكواكب وقد نزل هذا النور المذكور الي هذا
الفلك علي حسب ما ذكرنا ثم هبط الي الفلك السابع وهو فلك كيوان وهو زحل ثم نزل الي الفلك السادس
وهو فلك المشتري ثم الي الخامس وهو فلك بهرام وهو المريخ ثم الي الفلك الرابع وهو الشمس
ثم الي الفلك الثالث وهو فلك الزهرة ثم الي فلك الثاني وهو فلك عطارد كاتب الافلاك
كلها يرسم حروف الكاينات السفلية كلها ثم الي الفلك الاول وهو فلك القمر ثم الي الاثير وهو
فلك النار ثم الي فلك الهوي ثم الي فلك الماء ثم الي فلك التراب وقد انتهي الي التراب وهذا كله
نزول الجسم من عند ربه الحق تعالى نزول الاثر من مؤثر ومنفعل من فاعل لا نزول جزء من كل وهبوط
من علو منزلة ومكانة فافهم علي التنزيه العرفي وان لم تستطع فسلم للقايل ولا تفتري عليه
الكذب بفهمك الخبيث ان ربك لبالمرصاد ثم ذكر نزول الجسم وكيفية صدوره علي البادي ه
سبحانه وتعالى شرع في ذكر نزول الروح وكيفية صدورها عن الحق تعالى فقال وللروح تنزيل
مجاز اي ليس بحقيقة لان النزول الحقيقي هبوط من علو وانفصال من كل وليس الروح جزءا من
الحق تعالى لانها حادثة وهو قديم ولا وجود للحادث مع القديم كما قدرنا فيما سبق فكيف المعدوم
يكون جزءا من الوجود هذا محال وغاية الامر ان لله تعالى حضرتان حضرة تنزيه علي ما هو عليه وما عرف
الامن هذا الوجه ابدا ولا يعرف وحضرة تنزل الي مرتبة الايمان والعقل علي حسب ما يمكن الايمان
والعقل الحادثين معرفته وكلام الاولين والاخرين في الحق تعالى من هذه الحضرة فقط وهذه الحضرة
منزل لها التنزيه ايضا لكن التنزيه الحادث اللايق بها الذي هو مناط التكليف الشرعي
والروح الذي اول ما خلق الله تعالى واضافه اليه وقد نفخ منه في الاجسام المسواة هو روح الله ومعني
الاضافة ان الله تعالى هو المتنزل في الحضرة الثانية التي بها خلق كل شيء هذه الروح الكلية الحادثة روحه
عندنا ونحن بالنسبة اليه معدومون واللوح المحفوظ المنبعث عنها جسمه كذلك والمخلوقات كلها
الروحانية والجسمانية علي اختلاف اجناسها وانواعها واشخاصها متولدات عن روحه وجسمه
المذكورين علي حسب ما هو ظاهر عندنا ونحن معدومون بالنسبة الي حضرته تعالى الاولي حضرة التنزيه
القديم المطلق وهذا الحق المخلوق الذي هو المثل الاعلي كما قال تعالى ولله المثل الاعلي في السموات
والارض الاية لا يقدر احد من المولدات ان يدرك كنهه ويطلع عليه لانه موصوف بالاعلي اي المنزه
عند اهل السموات واهل الارض وعند كل شيء صدر منه تنزيها حادثا مقدار اعنه فكيف يقدر احد من
المولدات ان يدرك الحق القديم الذي هو هذا المخلوق الذي ضربه الله مثلا له فقال ضرب مثلا
ونسي خلقه وقال تعالى ولما ضرب ابن مريم مثلا الاية بسبب تصور هذا الحق المخلوق بمريم والنافخ فيها

العصمة فان الذنوب ابتلاء من الله للعبد ذكر حديث مبتلي لا سيما في الحديث الشريف ان كل الناس
بلاء الانبياء ثم الاولياء ثم الامثل بالامثل والابتلاء ما عدا الكفر لا ينقص العبد من الايمان واعلم
ان الذنوب لا تنافي المعرفة قال صلى الله عليه وسلم ان العبد ليذنب الذنب فيدخل به الجنة يكون
نصب عينيه تائبا فارا حتى يدخل الجنة اخرجه السيوطي في الجامع الصغير وقد ذكرنا في كتابنا
الفتح الرباني زيادة هذا البحث واعتبر في نفسك بما وقع لموسى مع الخضر في اعتراضه عليه
على الخضر تقدير الكلام لو صبر موسى على صاحبه لرأى منه مظاهر عجيبة حتى قال صلى الله عليه
وسلم رحمة الله علينا وعلى موسى لو صبر لرأى من صاحبه العجب كما اخرجه السيوطي رحمه
الله تعالى فات بتركه الوفا بالشرط احترام صحبته واستفادة العلم من جهته فان الخضر عليه
السلام على علم من ربه ما علمه موسى وموسى على علم ما علمه الخضر كما ورد في حديث البخاري فلما
خطب موسى في بني اسرائيل فقال لا اعلم مني اوحى الله اليه في مجمع البحرين من هو اعلم منك
يعني من هو على علم لا تعلمه انت فسار موسى في طلب العبد الصالح حتى لقيه فقال له
هل اتبعك على ان تعلمني مما علمت رشدا مع ان علم الخضر في جنب علمه كما قال ابو العباس
المرسي رضي الله عنه في قصتهما بحكمها والله اعلم الخضر في علم موسى الا كعلم الهدهد في علم سليمان
وذلك لان موسى نبي مرسل بالاجماع وهو من اولي العزم والخضر مختلف في نبوته وعلى كونه
نبيا هو دونه في المرتبة ولكن قد يوجد في المفضول ما ليس في الفاضل كما وجد عند
الهدهد علم الماء الذي تحت الارض ولم يوجد عند سليمان عليه السلام حتى تفقده
بما دخل وقت الصلاة فقال ما لي لا ارى الهدهد وقد وجد عند الهدهد النبأ العظيم
الذي جاء به من سبا ولم يوجد ذلك عند سليمان عليه السلام وسليمان افضل من غير شبهة
ومع هذا كله لما اعترض موسى على الخضر حرم بركته الموجودة عنده فلم ينلها قال صلى الله عليه
وسلم من بلغه عن الله فضيلة فلم يصدق بها لم ينلها اخرجه السيوطي في الجامع الصغير
وذلك ان الخضر عليه السلام اشار لموسى عليه السلام ثلاث اشارات الاولى خرق السفينة اشار
بها الى خرق سفينة الطبيعة البسيطة والمركبة حيث تغرق اهلها في بحار الروحانيات والثا
نية قتل الغلام اشار بها الى قتل غلام النفس سيبدو في راسه بحر الغرام الروحاني والثالثة
اقامة جدار الاحكام الالهية الواردة على سنة المرسلين وذلك عين الكمال وهو الجمع بين
الحقيقتين الشريعة والحقيقة وهو المطلوب فان ذلك الجدار تحته كنز المعارف الالهية
لغلامين العقل والايمان اليتيمين الذين هما لا اب لهما ولا ام لان الاباء العلويات والا
مهات السفليات الحقت بهما فصارت كناية عنهما فاذا بلغا اشدهما بذلك الالتحاق
واستخرجا كنزهما وهو الحق تعالى والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم ثم ان موسى
عليه السلام بما ظهر له الحق بتاويل الخضر له ذلك واقامة الحجة اعترف موسى عليه السلام له
بذلك واقام له العذر في جميع ما فعل وكذلك علوم القوم الصوفية لها معاني عقلية تخفى
على اكبر عالم محقق من علماء الرسوم فكيف على طالب علم فكيف على عامي جاهل فيجب
احترامهما وعدم الخوض فيها لمن لم يستطع ان يفهمها على مقتضى كتاب الله وسنة رسوله
واقوال الصحابة المهديين وصنفت فيهما رسالة سميتها القنبية من النوم في حكم مواجيد
القوم والله ولي التوفيق والهادي الى اقوم طريق وهو حسبي ونعم الوكيل
وواطلب

وواطلب شهود العلم فيك بانه هو الحق والانوار فيك سواطع وارق مقام القلب منهم به
الى قمر الرحمان اذ هو طالع الى شمس تحقيق الالوهة رافعا الى ذاته المقدار ان انت رافع
فليس خلق الاسم والوصف مظهر وعن عيون العالمين هو راجع فليس يرى ماذاك الا بعينه
وذلك حكم في الحقيقة واقع واياك لا تستبعد الامر انه قريب على من للحق تابع
مراد الناظم قدس الله سره ان العلم الذي فيك المنقسم الى تصوير وتصديق حادث فيك
من غير شبهة فاشهد الحق تعالى فيه ثم اشهد الحق تعالى في شهودك ذلك فان الانوار
تسطع فيك وتشرق في شهودك ذلك المقام وهو مقام القلب ثم انك ترتقي منه حتى تخرج من
الكون وتدخل في حضرات الصفات الالهية فترى نجم الرب المشرق على كل شيء لانه رب
كل شيء فيظهر لك من كل شيء ظهور مؤثر من اثر ومدلول من دليل فترقى منه الى قمر الرحمن المستوي
على عرش الموجود كله فيظهر لك ذلك وانت في مقام الجمع فترى الله كما ترى القمر ليلة البدر
وانت ذلك القمر والقمر لا يظهر الا في الليل والكون كله ليل فتكون انت اثره المظهر له ودليله الحجة عليه
في ليلة القدر التي خير من الف شهر ثم لا تقف عند ذلك وترتقي الى شمس الالوهية التي تحققتها
نعم ذلك تنطمس الانوار كلها وتدخل في غيب الغيب وهو نهاية السير الى الله تعالى وبعده
السير فيه ليس عند الغير من خبر منه وهو مقام الذات عنه وقف علم العلم كما قال فليس
خلف الاسم والوصف مظهر يعني ان لله ظهورا تاما اتم واكمل من ظهوره عند القلم الاعلى
الذي ترجم لجميع الكائنات قال الله سبحانه ربك رب العزة عما يصفون ولكن لما لطف الله
تعالى بكل كائن بقدرته وقبل منه ذلك رضي منه به على حاجات الرسل وانزلت الكتب بالوحي
المستعاد من اللوح والقلم قال تعالى وسلام على المرسلين اي امان عليهم منا والحمد
لله رب العالمين على هذه النعمة التي تفضل بها الرب تعالى على خلقه الا ان هنا المظهر الخاص
الذي به تعالى عن عيون العالمين هو راجع نائمون لا يستيقظون ولا يعرفونه الا القليل
من عباد الله وهم الاولياء الذائقون وهم ليسوا من العالمين لان العالم ما جعل
علامة على صاحبه وقيل على صانعه وهم لا يجعلوا علامة عليه لخروجهم عن حكم اللوح
والقلم والعالم بمقتضى الصفات لا الذات وهم الصفات ووقفوا في حضرة الذات
من حيث الصفات على وجه خاص لا يخرج عن الامكان فلا اشارة عندهم اليه لا
ايماء لخروجهم عن مقتضى الاشارات فضلا عن العبارات ثم انه بين ذلك بقوله
رضي الله عنه فليس يرى ماذاك الا بعينه اي لا يرى هذا المقام الذاتي المذكور احد
الا بعين الحق فيرى الحق بعين الحق واما عين الكون فهي باطلة بالنسبة الى الحق تعالى
والعين الباطلة لا ترى الحق وبرهن على ذلك بقوله وذلك حكم في الحقيقة واقع وا
ياك لا تستبعد الامر الى اخره لانه ورد في الحديث كنت بصره الذي يبصر به ومن
كان الحق بصره لا يرى الا الحق لا يرى الباطل ابدا والله يهدي من يشاء الى
صراط مستقيم ثم انه رضي الله عنه شرع يبين كان المذكور سلوكا من نفسه في نفسه
بنفسه ترجمة من ربه جربه فقال

وسر في الهوى بالروح واسمع الى محبوب لشيخ من سر لك شايع   وشرط مد الاولياء فانهم ه
يخرقون كتاب الله تلك الوقايع ه ه   هم الوجد للهوى والفز المرجا مشهد بالقلب هو طائع ه
لكن يهتز للعين من فضل في العيا ه ه   بهم يجذب العشاق والربع رايع   هم السؤل والمطلوب والقصد والمنى ه
واسهم للعبد في الحب نافع ه ا   هم الناس فالزم ان عرفت طريقهم   مغيثهم لغير العالمين منافع ه
وان جهلوا انا فنظر حي عقيدة   الى كل من تلقاه بالفقر صادع   وحافظ مواثيق الارادة كاتبا
بشر الهوى ان انت في الحب شايع   وداوم على شرطي ذكر احبة   وتسليك بالكلية في تتابع
ولا تخلي ذكر الاحبة لمحة ه ه   وداوم خلاف النفس فهي تتابع   واحيد واستقم في الحب لا تحي تحلة
تميل الغني عما يحاول راد ه ه   وان ساعد المقدور او ساقك القضا   الى شيخ حق في الحقيقة بارع
فقد في رضاه واتبع لمراده ه ه   ودع كل ما من قبل كنت تصانع   وكن عنده كالميت عند مغسل
يقلبه كيف شاء وهو مطاوع ه ه   ولا تعترض في ما جهلت من امره   فان الاعتراض عليه تنازع
وسلم له ما تراه ولو يكن ه   على غير مشروع فثم مخادع   ففي قصة الخضر الكليم كفاية
بقتل غلام والكليم يدافع ه   فلما اضاء الصبح عن ليل سره ه   وسل حسام الصارم القاطع
فقام له العذر الكليم ولا منع   كذا علم القول جيد بدايع   مراده رضي الله عنه ادرك
بالسير في محبة الله تعالى بالروح لا بالنفس لان الروح شريفة ومقصدها حسنة جميلة دايما والنفس خسيسة
ومقاصدها سيئة قبيحة دايمة وربما اقتحمت بالساير في المهالك المردية من حيث لا يشعر بها
بخلاف الروح لترحل به كل مدخل صدق وتخرج كل مخرج صدق فيسير بها محمودا لا حاملا وهذا الفرق
بينها وبين النفس لمن خفيت عليه فان الساير بالنفس حاملا لا محمولا ثم ادرك ان تصغي الى محبة
الحق تعالى لتسمع سرها وهو الحق تعالى فتفهم نطق الوجود الذي هو تسبيحه بلسان الجمع المحمدي
ثم ادرك ان تلوذ بجناب اولياء الله تعالى اذا ظفرت بهم وتخدمهم بالتقوى والاخلاص والمحبة
والطاعة والاحترام على كل حال فان بهم تنكشف لك حقايق الموجودات وينجلي لك كل مشكل
ويذهب عنك كل زيغ وجهل وضلال وتدرك بهم درجة اليقين وتحصل على زهرة الدين فالزم
طريقهم وعلى سرهم ان عرفتهم وتفضل الله عليك بمعرفتهم وان عمي بصيرتك عنهم فاياك ان تنكرهم
فانهم كثيرون في الارض لا تخلو منهم بلدة من البلاد ولا قرية من القرى في كل زمان على التمام
في السلوك والمعرفة الالهية ولكن الغالب في هذه الازمان الخفاء اذ الظهور بي وعدم
الظهور لفساد مقاصد اكثر الناس وخبث نياتهم وسوء ظنونهم بمن عرفوه ومن لم يعرفوه
فلو ظهروا لجحدت احوالهم وانكرت اعمالهم ونسبوا الى ما هم بريئون منه ويندرج ابطال قبيحة من
كل مغرور في دنياه ودينه بعلم او بعمل من خواص هذا الزمان وعوامهم ولكن الذي ه
يتعين عليك ايها السالك ان لم تظفر باوليا الله تعالى ان تحسن عقيدتك في كل من تراه من
الفقراء المواظبين على التقوى بحسب قدرتهم ولا تحتقر احدا منهم فان الجميع تحت
تصاريف قدرة الحق تعالى ولاجل عين الف عين تكرم ثم ادرك ان تحافظ على العهود والماخوذة
عليك في ارادة الحق تعالى ان كنت مريدا له صادقا في ارادتك مخلصا فيها وان تقوم بشرط
محبته تعالى اي تحققها وترضى بالهوان والذل والجوع والعطش والاطمار الخلقة والاذى من
الخلق والاوجاع والاسقام والفقر والفاقة على حسب ما تعلم ان محبوبك اراد لك ذلك

كله واذا ضجرت نفسك من شيء من ذلك بمقتضى الطبيعة البشرية فتم عليها برحمك ومقتك
وازجرها واقهرها على تجرع جميع ذلك واكرهها على الرضى به ودم في مجاهدتها فان
لك اجر المجاهد واستعن في ذلك كله بالله تعالى متوكلا عليه والله يتولى هداك ثم ادرك
بالمداومة على شرطي الشرط الاول المذكور وهو ان تذكر الله تعالى وانت مخلص في
ذكره عارفا بحقيقة التنزيه الوارد في الكتاب والسنة الخالية من البدع والزيغ على
حسب ما قرره علماء الظاهر وقد شرحت ذلك في كتاب الانوار الالهية شرح المقدمة
السنوسية فتجري الذكر او على لسانك لا اله الا الله ثم اذا نفحت عليك نفحات الجمع ولمعة
بوارق الوحدانية فاقتصر في ذكرك على قولك الله ثم اذا تخلصت من اسر الجرم والعرض وتخلصت
من قيد الزمان والمكان وظهرت بالمستوى الذي سمعت فيه صرير الاقلام بتصاريف
الاقدار فقل هو هو حتى تغيب في هويتك وتغوص في بحار الظلمات باسكندر عزمك
الروحاني الذي تولاه الله بالحفظ والنصرة لان خضر سرك يقع في ماء الحياة فيشرب منها
فيعيش عيشة الابد في الراحة والرغد ويسخر الله تعالى له اسكندر عزمك فيبني سد
ياجوج وماجوج افكارك الردية فلا يصير يخطر لك شيء من ذلك بما تسور ذلك السد
المبني والجبل الشامخ من التحقيق فيقع فيها لك ويبقى كذلك حتى ينفخ في الصور ويأتي
وقت ظهور ذلك وهناك امور من نتايج يطول شرحها ولكن قصدنا الاختصار في هذه
العجالة والشرط الثاني تسلك النفس على طريق المخالفة لها على كل حال فانها لا تأمر
بخير ابدا الا اذا تأدبت باداب العقل والمعرفة في طبعها لا تزول ومتى خرجت عن حكم
عليها عادت الى ما هي منطبعة عليه من الشر والفجور فكن من ذلك منها على حذر ولا تهذب
فانها جناحك تطير بهما الى الملكوت الاعلى في كل حين ثم ادرك بالقيام والثبات والرسوخ
والمداومة والاستقامة في جميع امورك وعدم الخوف من الضلال فان ميل النفس عن مقاصدها
وادب لها عن الغي والضلال لا داعي لها الى ذلك ثم ادرك بمراعاة حقوق الاستاذ اذا ظفرت به
واطلعك الله عليه وذكرت ذلك جملة فقال ان تقر ولا تسخطه ابدا وتتبع مراده على كل
حال ولا تجعل لك معه ارادة ولا اختيارا وان تترك جميع ما كنت تفعله من قبل من اعمالك
طالما منه ان يامرك بما يريد هو ويعمل على حسب ما يختار وان تكون بين يديه كالميت بين يدي
الغاسل يقلبه كيف شاء كما امر الله تعالى الصحابة ان يكونوا مع النبي صلى الله عليه وسلم وفي
الحديث الشيخ في قومه كالنبي في امته قال تعالى فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر
بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما ثم ادرك ان تسلم لاستاذك
جميع ما هو عليه من المعرفة والعلم الزايد فاذا اعترضته في شيء فقد نسبته الى الجهل واستنقصته
فلا تفلح من جهته ابدا واطلب لنفسك تاويل كل ما رايته منه مخالفا فلعل ما فعله ولعل ما نعله
يكون مشروعا وقد خفي عليك ادرك لقلة علمك وزيادة علم استاذك ولا تسال منه ذلك ه
فلربما شعر منك بالاعتراض فيه فتسقط من عينه وقد ادب الله تعالى الصحابة رضي الله عنهم
بقوله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تسالوا عن اشياء ان تبد لكم تسؤكم الاية وهم ورثة الانبياء
لعم حفظوا من مقامات الانبياء واحوالهم كذلك اتباعهم لا ينبغي لك ان تعتقد في شيخك

العوايق التي تعوقك عن مطلوبك والتي تباب الخلاص في احوالك ولا تفتخر بطريق الاثر
من تقوي الله تعالى والورع والاخلاص ولا تشتهر عندهم في زيادة نافلة تغرق بالغرائب عليها
فانك اذا اظهرت بشي من ذلك بين احوالك ظهورا تاما وخالت عليك نفسك من حفظ الله
ويتمكن منك الشيطان بسبب ذلك فتوسوس لك انك خير من غيرك فتهلك ثم احذر من نفسك على
كل حال ولا تامن منها في جميع شوونك فان بلي العمل وخلب علي الخطرات ولا تشح لنفسك بذلك ولا
هفوة والزم التوبة علي كل حال وتحفظ من حديث النفس فهو ابو شيع واحفظ لنفسك الا
خشاء في وقت حديثها مراقبا لذلك فان للنفس انطباعا في مرآة نفسك فاذا راقبت
ذلك الانطباع امكنك ان تجرد نفسك عنه فتنقلب وسوستك الهاما ويعود شركك
اسلاما والله الموفق

وردك في صبح الهوي ومسايه   اسادعوك بالدموع دوامع
وقاطع لمن واصلت ايام غفلة   فما واصل الاحباب من لا يقاطع
وجانب جناب الاجنبي فانه   لقرب انكسـ في المنام مفاجع
فللنفس من جلاسها كل نسبة   ومن خلة القلب تلك الطبايع
والنهمك في القول اوفي كتابه   ولو ان فيه من بلاغ مصاقع ه
فكم حديث قبل او ستقوله   عن العين في التحقيق للعين لا
فسر الهوى عن قائليه محجب   فليس وسماع الحديث توابع
حديث الهوى سر ومن لم يزل   وما القيل للعشاق فالقال نافع
ودر الهوى لا يزد هو في الحشا   داباك فالتعريج عنه مواني
ولي لمن في الحب الذي جد به   بالك لا تهدي من احب فانه
ودع عنك دعوى القول في نكتة الهوى   فراحلة الالفاظ في السير ضائعة
وسر في الهوى بالروح واقنع الى الهوى   لتسمع منه سر ما انت سامع ه
ومن دون هذا الاستماع مهالك   وما كل اذن فيه تلك المسامع

ثم اوصاك ايها السالك طريق الله تعالى بالمواظبة علي الحزن علي قلة حظك من ربك وعدم الفرح والسرور
بشي من الدنيا او من الاعمال والاحوال وبكثرة البكا علي تفويت نفسك من الحق تعالى واوصاك
بمقاطعة اخوان الغفلة الذين كانوا جالسوك في زمان اعراضك عن الله تعالى فان من لم يقاطع
الاعدا لا يواصل الاحباب وكيف حالك اذا رآك محبوبك وهو رآك لا محالة تعتمد علي احبابه وتترك
الاعتماد علي ما دونه الكل من الحق فكيف اذا رآك تعتمد علي اعدائه من اهل الغفلة والحجاب ولا
تعتمد عليه تعالى وهو كافيك علي كل حال واوصاك ايضا ان تجتنب صحبة الاجنبي عن هذه الطريقة
المعتمد علي علومه الرسمية من غير عمل كهولاء المغرورين بما حفظوه من المسائل العلمية طمعا
في الجاه والدنيا والقرب الي السلطان والامتياز علي اقرانه علما اللسان البعداء عن الرحمن
القرباء الي الشيطان الذين هم من كثرة اهانة الله تعالى لهم وخذلانه لهم اوقعهم في انكار الحقائق
الكمالية واجرى علي السنتهم وقلوبهم الطعن والاستنقاص في اولياء الله تعالى في كل زمان
ومكان لعمي بصائرهم واظلام قلوبهم بأكل الحرام والشبهات وركوب الجرائم والشبهات مع علمهم
بذلك واصرارهم عليه ومن يرد الله فتنته فلن تملك له من الله شيئا اولئك الذين لم يرد الله ان يطهر
قلوبهم وهذا كله فيمن يعلم احكام الله تعالى ويتحول عن العمل بها واما العامة الذين كالانعام
لا يعرفون الا التقليد المحض ويخبطون في عقايدهم خبط عشواء فهم اولى بالاجتناب ه
اللهم الا ان تجد قلب بعضهم مقبلا عليك طالبا للاسترشاد حريصا علي الاذعان الي الحق
اذا ظهر معتقدا للخير في طريقك الذي انت سائر فيه فصاحبه حينئذ مقدار ما تعينه علي شانه
في معرفة ربك وعمله وانزل الي عقله في الكلام ولا تكلفه ان يصعد الي عقلك فتحملكه
ما لا يطيق ولا تشعر به انت وتوكل علي الله تعالى في جميع ذلك وانما امرك باجتناب هولا

لانهم في سبيل الترقي وخوفهم وعجائبهم ... الي مقام الفرق ...
والانقطاع عن الله تعالى واقوالهم وافعالهم غير مسلم عندهم لانطماس بصائرهم عن ادراك وعدم
القواضع في نفوسهم حتى يسلموا لك حالك ويومنوا بما انت فيه ايمانا بالغيب لدعواهم في
نفوسهم كمال المعرفة والاطلاع علي دقايق الكتاب والسنة وان كانوا عاريين عن جميع
ذلك فان هذا من شان النفوس التي لم تزك فاعذرهم في غيبتهم وان لم يعذروك في شانك
فلك ثوابهم وعليهم عقابهم ان لم تعف عنهم لاحتقارهم لك ولو في قلوبهم وتعظيمك لهم ولو
بلسانك فانهم مظاهر جلال الرب كما ان امثالك مظاهر جماله والرب معظم علي كل حال فاحفظهم
الاقوال ولا تكن من النسا الذين هم اصحاب النفوس وكن من اصحاب الارواح الذين هم الرجال
ثم اوصاك ايضا ان تشتغل بالانشاد واستماع القوالين ارباب النغمات ولو كان شعرهم
الذي ينشدونه من ابلغ الشعر واعذبه فان ذلك حاجب لارباب البدايات عن معرفة الحق
تعالى ولمن فيه اذن الالهي صارت حركاته الحركة المرتعش حيث لم تبق لنفسه عليه حرم فانه يقع
به واما من يكن كذلك فالاولى له تركه لانه يعوقه عن قطع مسافة نفسه في سيره الي ربه اللهم
الا ان يسمع نغمة من غير قصد ولا انهماك بذلك فليكن متحفظا علي نفسه في ذلك الوقت ويرجع
الي النفوس في خطرات السوء فيكون مجاهدا نفسه وله اجر المجاهد ولكن لا انتفاع له بذلك
فيما هو بصدده لان ذلك من العبادات الجسمانية لا الروحانية واعلم يا ايها السالك
ان حقيقة السر الالهي محجوب عن كل من نطق به فكيف لا يكون محجوبا عن السامع له
والناطق اقرب اليه من السامع ولهذا افا من فيه فطفح منه ولكن لما كان الحق تعالى يوصف
بالظهور والبطون من وجه واحد وبطن في عين ظهوره فالحجب عن ظهوره لم فهو السر
وهو الجهر معا فلا يصير جهرا فقط ولا يصير سرا فقط ثم اخبر انه لم يزد ان الجاحد فيه وان التصريح
به موانع عليه واوصاله وكلا منهم ابلغ من الكتمان لان المكتوم قابل التصريح به ومنهي لذلك
فخفاوه قليل واما المصرح به فليس قابل للتصريح به ثانيا لا سيما اذا بولغ في التصريح وليس منتهى لذلك
فكان خفاوه اكثر لان النفوس طالبة لغيره عند التصريح به ولا غير له فطلب غيره محال لخصول المطلوب
النفوس محال لا سيما وكل نفس تطلبه علي صفة مخصوصة واقتضتها طبيعتها فهي طامعة في
حصول ذلك وهو محال الا اذا رجعت عن طلبها وفهمت الموجود وزهدت في المفقود وعلي الله
قصد السبيل ومنها جاير ولو شاء لهداكم اجمعين ثم اخبر ان قوله تعالى فانك لا تهدي من احببت
فيه كفاية والبلغ وعظا لمن اراد ان يهدي من احب الله فان القلوب بيد الله يقلبها كيف يشاء
وان قدرت علي تسمع الاذان الظاهر يا ايها الظاهر فلا تقدر ان تسمع القلوب الباطنة فانك
لست الباطن والله يسمع من يشاء وما انت بمسمع من في القبور وامرك بترك القول علي طريق
الدعوى وهو القول بالنفس فان الالفاظ كليلة ضعيفة عن حمل المعاني الالهية واما القول بالله
فليس هو لك فانه محال والله يسمع من يشاء فالقول بالنفس فهو نقصان ولا تقدر النفس
ان تسمع به غير الفاظها من دون ذلك المهالك الدنيوية والاخروية وليست كل الاذان تسمع
بالحق تعالى فان من سمع به تعالى نجا ومن سمع بنفسه هلك يا ايها الذين امنوا لا تكونوا كالذين
قالوا سمعنا الحق بهم وهم لا يسمعون غير نفوسهم بنفوسهم هذا انذار منه تعالى لعباده والله يهدي
من يشاء الي صراط مستقيم

صفاتك مستوليها [illegible] ... عليها [illegible]
تعالى على التنزيه المطلق واما من حيث رجوع شهود [illegible]
جميع ذلك فيها فليست هو الحق تعالى بل هي غيره ثم امرك [illegible]
اصلها فقال تعبك شاهدها الى اخره ومراده شهود عيبك من حيث [illegible]
لامن تشخصها ثم امرك بالتحقيق في نفسك والاقبال عليها فانه لا ينفعك شي الا هي
معرفة الله تعالى من غيرها المعرفة التامة طامع في محال وهو المناديب من مكان بعيد ثم امرك
حيد الله تعالى في الاشيا لانه منزه الى اخره واخبرك ان الكون حجاب لطف تعالى والحضرتان في
اللتان لله تعالى المتقدم ذكرهما الراجعتان الى حضرة واحدة هي حضرة الاطلاق من خاف حجاب
الكون كني المصنف رضي الله عنه عن ذلك بالنور الساطع ثم نهاك ان تطلب علم هذا التحقيق المذكور
دليلا عقليا فان ذلك كله وراء العقل وامرك ان تتبع الايمان بجميع ما ورد في الكتاب والسنة
والاسترسال مع حسن الاتباع بحيث ان نفسك اذا قيدتك بحالة من الاحوال استحسنتها بعقلك
فاطلق عنان النفس ولا تقف عند ذلك الاستحسان العقلي واتهم عقلك في قصور
الادراك وحسن ظنك بما جاءت به هذه الشريعة المحمدية واحرص على ان تجعل عقلك مدركا
لما ورد به الخبر الالهي واقم لنفسك دليلا شرعيا على كل خاطر او عمل وايد بذلك دليلك
العقلي الذي اقمته عند نفسك ثم قال وثم اصول في الطريق الى اخره اي لابد هناك من
اصول يعتني عليها طريق الله تعالى عند اهله وهي ذرايع ووسايل الى النجاة من مهالك
هذه الطريق وكل من سلكه بغير هذه الاصول ضل وهوى وكفر وزاغ ووقع في البعد والطرد
من جناب الحق تعالى وهلك هلاكا لابد ما لم يساعده الجذب الالهي ويأخذ بيده عناية ربانية
وذلك نادر في بعض الاشخاص في بعض الازمان ومثال ذلك من جاع وعطش ولم يستعمل
الماكل والمشرب وطلب من الله ان يشبعه ويرويه من غير ذلك فان ذلك محال بحسب العادة
الجارية لله تعالى في خلقه وان كان ذلك يحصل لبعض المعتنى به على طريقة التكريم له ولكنه
نادر لا حكم له ثم هذه الاصول المذكورة التي لابد منها هي معرفة الاحكام الاعتقادية التي
ذكرها علماء الرسوم استنباطات كتاب الله تعالى وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم والاحكام العملية
الشرعية فما قبله منها الشرع فهو مقبول وما رده فهو مردود ومنها معرفة الشرع كله كيف يعرف
الخواطر ولابد من معرفة الاخلاق الحسنة كالتقوى والزهد والورع ونحو ذلك واستعمالها
ومعرفة الاخلاق السيئة كالحسد والحرص والرياء ونحو ذلك واجتنابها ثم الدوام على ذلك من غير
تحول عنه ومطالعة مواجيد العارفين من اهل الكمال والاقتباس من انوارهم والمشي على
طريقهم ومحبتهم وتحسين الظن وبذل لهم نثرا ونظما واساءة الظن بنفسه اذا لم يفهم شيئا من
مواجيدهم الايمانية لكمالهم ونقصانه والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم ثم ان الناظم رضي
الله عنه بالمحافظة على هذه الاصول المذكورة في كل موطن هو شروعه فيه بينا في الابيات الثلاث
ومعناها واحد واضح وبالله التوفيق وهو نعم الرفيق ثم قال واياك فاصبر لا تمل فانما

يصبر الفتى جادت اليه المطامع وهون على النفس ارتكابا لهولها نفير عجب من دهشة الفجايع
ورد كل مورد للمراد اجتهد مورد ورد اذا ما العقل جابك رافع وشمر بجد النصح ساق عزيمة
على قدم الاقدام فالمجد مانع ودع عنك عل او عسى ولربما وسوف اذا نوديت حثت فارع
فليس لنفس غير حالة وقتها وقد فات ماضيها وغاب مضارع وحد ربع الانفاس نحو ارادة

[illegible] الاقبال بحالة تابع ومن سر مشكاة الشريعة ساطع فما جاء منه [illegible]
وعد على الحظات انفاسك التي على غفلات قد صدرن روايع ودع عنك الا لام حتى مطالع
الى تعب في الجد نفس تقاد ٤ ولا تنتظر ايام صحتك التي هي تمنيك نفسا فالاماني خدايع
وسر فوق نيران الغرام مجردا ولا اليها ففي قصد السلام مصارع فكل البلا ان خطته في بلائها
هوانا فلا مسودا عليك ضايع وان شب نار النفس يوما ملا لها فصب سحابا بالبصيرة هامع
وان خاصمتك النفس يوم الرجعة فتسقيها كاسا من السم ناقع فعاقبه وركبها على متن بازل
بما هو فيها هالها متدافع وجرد لها من عمض عزمك صارما بنيت التوالي للعلايق صاطع
والبس لها ثوب الخلاعة خالعا ثياب تخلع عليك خلاعة وقم واقم حربا على النفس جاهدا
وما من لها الا من تحاد ٤ ودع عنك امالا فكم من مومل لشوم هوى امالة العمر ضايع
ولا تعب على الخطرات تلك حافظا لهم عن حديث النفس فهو شنايع واخبط لها الاحساس فيه مراقبا
فان للنفس الحر للنفس طابع ذكر في هذه الابيات جملة من الوصية للسالك في طريق الله تعالى منها

امره بالصبر وعدم الملل في مكابدة المجاهدة على حسب ما قدمناه من الاصول ومنها تهوين الاهوال
العظيمة على النفس في اقتحام مشقات الطريق ومنها الاقدام على المهالك في تحصيل المطلوب
والاعراض عن نهي العقل وتدبيره في التثبيط عن ذلك ومنها ترك التعلل بلعل وعسى وربما وسوف
فلا يقول لعل الفراغ من الاشتغال يحصل لي فاسلك فارغا من الاغيار او يقول عسى يتيسر لي
السلوك بمعونة الله تعالى فانا استنظر ذلك التيسر او يقول ربما اجد قدرة على السلوك في الزمان
المستقبل لاني الان لا اجد ذلك او يقول سوف اجد قدرة على ذلك اذا طال بي الزمان فان هذا
كله تعليل النفس بالمحال كما قال تعالى رضوا بان يكونوا مع الخوالف وطبع الله على قلوبهم فان هذه
الاية وان كان نزولها في قوم مخصوصين تخلفوا عن الجهاد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
فانا لا ننكر ذلك وعلى هذا جميع ما نذكره من الايات ونستشهد به ولكن مرادنا اشارة الاية الى
المعنى الذي اردناه واشارات القران لا تحصى ثم اخبر ان النفس ليس لها من الاوقات الثلاثة
الا وقتها التي هي فيه فان الماضي فات عنها واخلت من يدها بحيث لا يمكنها استرجاعه
لايقاع طاعة فيه او التخلص من معصية صدرت منه والمستقبل غيب عنها لا تعلم هل تصل اليه ام
تنقطع عنه واما الحال فهو وقتها الذي يجب عليها عمارته بالطاعة ولو التوبة مما صدر منه
في الماضي من الذنوب وترك المعصية ولو قصد الذنب في المستقبل كما يقال الصوفي ابن
وقته ثم امر بتجديد الارادة الصادقة في طلب الحق تعالى مع كل نفس لان كل من طلب وجد وجد
وكل من قرع الباب ولج ولج وامر بالمداومة على الاقبال على ذلك وبتجرع سم المهالك في
الاسترسال مع المحبة للحق تعالى وامر بمحاسبة النفس على اوقات الغفلة عن الله تعالى وان
تتعامى عن الالام والاتعاب التي يقاسيها السالك في الطريق الله تعالى وحذرك من انتظار
ايام الصحة التي تمنيك فيها النفس وتخدعك بها وامرك باقتحام نيران المحبة الالهية والخوض
في بلاء ربها فان اوقد للملل والسامة نار النفس فانظر بتبصيرتك وصب على نفسك [illegible]
من الايمان بالغيب تطفي بذلك تلك النار وان خاصمتك النفس بالرجوع عن طلب [illegible]
كاسا من السم ناقع من المجاهدة الشرعية وعاقبها بالعمد على [illegible]
على ظهر بازل يقتحم بها في كل ما هالها من الامور [illegible]
على كل مهجة فقرا ولا يبالي من شي لم [illegible]

لا شك ان جميع الاخبار الاسلامية ...
كل ما خارج من القلب فالقلب موضع جميع ...
ومن صدورها علي تباينها وتضادها منها القوة ...
في القلب التي هي مطوية وهو صورة حضرة الحق تعالي لانها صورة جميع ...
تلك الاشارة الي الموثر وقد استدل علي ما صح في الحديث قال صلي الله عليه وسلم ان لله خلق
وسبعة عشر خلقا من اتاه بخلق منها دخل الجنة خرجه السيوطي في الجامع الصغير والتخلق باخلاق
الله تعالي هو الاتصاف بذلك بحيث يقابل كل خلق منها بالخلق الصحيح تبدل الحرص والمنع والحسد
البغضاء وتذهب الاخلاق السيئة وتاتي الاخلاق الحسنة كما سئل الجنيد رضي الله عنه عن المعرفة
والعارف فقال لون الماء لون انائه اي هو تخلق باخلاق ربه حتي كانه ربه وليس هو ربه
وقال صلي الله عليه وسلم عن الله جل وعلي لا يزال عبدي يتقرب الي بالنوافل حتي احبه فاذا احببته
كنت له سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به الي اخر قوله الذي يسمع به دفع التوهم
الله تعالي نفس السمع بمعني الجارحة والقوة المعدودة بل هو مجموع هذه الجوارح والقرب
والحق تعالي عين ذلك بمعني انه عين المؤثر هو الكل منها الي اخره ثم ايد ذلك بقوله ...
ويلقيك ما قد جاء الي اخره قال صلي الله عليه وسلم خلق الله تعالي ادم علي صورته وفي رواية خلق
ادم علي صورة الرحمن اشار الناظم قدس الله سره الي الرواية الكائنة لعدم احتمالها ما يحتمل الاولي
من ارجاع الضمير الي ادم عليه السلام ومعني خلق ادم علي صورة الرحمن ما ذكرنا من ان الحق
هو جميع ما يؤثر من حيث الباطن والظاهر في هذا العالم الحادث والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

ولو لم يكن في وجه ادم نوره لما سجدة الاملاك وهي خواضع ولو شاهدت عين ابليس وصفه
علي ادم لم يعص وهو مطاوع ولكن جري المقدور فهو لما عمي عن العين اذ حالت هناك الموانع
فلا تك في ابليس شبه سره ودع قيده العقل فالعقل رادع وغص في بحار الاتحاد منزها
عن المزج بالاغيار انت ساجع واياك والتنزيه فهو مقيد واياك والتشبيه فهو تخادع
ولا تبق في تنزيه سبحان قدسه ولا تهز في تشبيه ما هو فارع وقل هو ذا بل غيره وهو غير ما
عرفت ودع العلم فالحق شائع فلا تك محجوبا بأرديه وجهه عن الذات انت الذات انت المجامع
فعينك شاهدها بجتز اصلها فان عليها للجمال لوامع انيتك اللاتي هي العقد والمني
بها الاسرار مرموز وحسنك بادع ونفسك حوت الحقيقة كلها الي الشرك بعد القول ما انا خادع
تمنى بها واعرف حقيقتها بها كعرفانها شيء لذلك نافع تحقق وكن حقا وانت حقيقة
بحقك والمخلوق بالذات جامع ووحده في الاشيا فهو منزه وخلف حجاب الكون للنور ساطع
ولا تطلبن في الدليل فانه وراء كتاب العقل تلك الوقائع ولكن بايمان وحسن تتبع لها
اذا قمت جالك الامور توابع فان فيك تلك النفس فاطلق عنانها دريعها حتي تهون الوقائع
وبرهن لها التحقيق عقلا مؤيدا بنقل بجاه الكتاب الشرايع ولا تسعول في الطريق لاهله
وهي الي سبيل النجاة ذرايع تمسك بها تنجو او زن كل وارد بقسطاسها عدلا فنعم قواطع
ودع ما تراه مال عن عدل نورها الي ان تناجيك الشموس الطوالع فذاك سبيل رده ان ترد علا
ولا تعد عنه تعتريك القواطع

مراد الناظم رضي الله عنه من وجه ادم نسخة جميع الروحاني والجسماني ...

علي معني ان كل جزء جسماني يقابل كل جزء روحاني من عالم الملكوت وكل جزء جسماني يقابل بجزء
جزء من عالم الملك وكل قوة باطنية منه او ظاهرة يقابل كل قوة في العالم وكل عرضي منه
يقابل كل عرض في هذا العالم فكان كل جزء منه وجها بهذا الاعتبار وظهر نور الحق تعالي الذي هو نور
محمد صلي الله عليه وسلم من حيث ظهوره في العالم الحادث في وجه ادم اي في كل وجه له عن كل جزء من
اجزاء العالم وقدرات الملائكة وجه ادم اليهم فظهر لهم منه نور الحق تعالي فسجدوا له ولم يحجبوا عنه
وقد حجب ابليس عن وجه ادم الذي اليه ظهر ملكه النور الذي هو ظاهر في حضرة علمه فلما ظهر الكون
ظهرت الحضرتان الالهيتان المقدستان فوجب وصفه تعالي بهما فيه علي حسب ما جري بذلك قضاء الله تعالي وقدره
وحالت بين ابليس وبين ذلك النور موانع منها حجاب التكبر وحجاب الحسد وحجاب حب الرياسة
وحجاب مدحة النفس وحجاب دعوي الوجود مع الحق تعالي وحجاب كمال المعرفة وحجاب روية
النقيصة في الغير ونحو ذلك وهذه الحجب ترجع الي قيد العقل والاحتجاب بالمفاهيم التي
عادة الله يخلقها للناظر ببصيرة العقل فاحذر منها يا ايها السالك وتحفظ من القياس العقلي
الذي اوقع ابليس في الزيغ والكفر ولا تنظر الا ببصيرة الايمان واجعل عقلك تبعا له فان
العقل اذا تنور بانوار المعرفة الايمانية صار داعيا الي الاتباع ورادعا عن الابتداع
ثم قال الناظم قدس سره وغص في بحار الاتحاد منزها عن المزج بالاغيار يعني ادخل في مقام
الاتحاد مع الله تعالي من حيث انك انت صورته ظاهرا وباطنا وهو المؤثر فيك في كل حالة
من احوالك حتي تصير انت متبريا من حولك وقوتك فلا تاثير لك معه تعالي في حركة ولا سكون
وهو منزه مقدس متباعد من جميع اعضائك الجسمانية الظاهرة وجميع قواك الروحانية الباطنية
المنبوثة فيك فانت هو من حيث صدور الاثار عنك من حركة وسكون في القلب والقالب
وانت غيره من حيث روحك وعقلك ونفسك ولله در القائل المحقق العارف بالله الشيخ
احمد القشاشي المدني قدس سره حيث قال موال ان لم تراني فحقق انني رايك
واعلم بانك لا شيء غير وجهي فيك يا من تسمي بلم النور في التجليات حقق وجودك كي تدري المحل فيكا
وقوله واياك والتنزيه الي اخره اعلم ان الحق تعالي لما خلق الخلق وقدرهم من الازل كان له
بالنسبة اليهم حضرتان لا بد ان يوصف بهما الكمال الاطلاق فمن نزهه فقط فقد قيده ايضا باحديهما
الحضرتين القديمتين وكذلك من شبهه فقط فقد قيده ايضا باحدي الحضرتين القديمتين وتقييده ينافي
كمال اطلاقه فكان زيغا بالطلاد الاعان تنزيهه وحالة تشبيهه وتشبيهه في حالة تنزيهه معا لان
مرتبة اطلاق الذات اقتضت ذلك فالاولي تنزيه عن مشابهة كل ممكن والثانية حضرة التنزيل
الي التاثير الظاهر من كل موثر في الخلق المقدر له من الازل في حضرة علمه فلما ظهر الكون ظهرت
الحضرتان الالهيتان القديمتان فوجب وصفه تعالي بهما فكل ما ظهر من العدم شيء يخلق مثل هذا
هو الحق ثم قل ليس هو الحق وقل الذي علمته هو الحق وليس هو الحق وقل هو عين علمي به وليس
هو عين علمي به واحذر ان تقتصر علي واحدة من ذلك فتكون مقيد الحق تعالي والحق تعالي لا يتقيد
بشيء مطلقا ثم قال قدس الله سره فلا تك محجوبا بأرديه حسنه الي اخره اي لا تشتغل بحضرته ...
المذكورتين اللتين هما حسن الحق تعالي وكماله الازلي وانظر الي ذاته تعالي والحق ...
بعد معرفة مرتبة العيانية وتنزيه المطلق وكماله الحقيقي ...

وما الخلق الا انه [illegible] وجود الخلق [illegible]

هو نسك الاخرى بما انت تابع [illegible] في [illegible] تزولا وحوادث

فبع منك نفسا بالا لم وكن هو ان تكن كما الذكر تكن وحوى

لنفسك فيهما للاله ودايع وشاهد بوصف الحق نفسك انه هو ولا تلبس لحالك

وكن باليقين الحق للخلق جاحدا وجمعك صلا ان فرقك قاطع ولا تختصر بالاسم فالاسم دارس

ولا تفتقر للعين فالعين تابع واياك جزما لا يهولك امرها فما نالها الا الشجاع المقارع

جنانيك واحذر من تادب جاهل فيارب اداب لقوم قواطع حيث تقرر لك ان الحق والقبح

ينسبان الى الحق تعالى من جهة تجليه في حضرات صفاته الجمالية والجلالية وتقرر لك ان الجميل حسن وان

القبيح الى الحسن فاطلق حينئذ عنانك في كل شي تراه اي تدركه بالحواس او بالعقل فانها

جميع تلك تجليات من هو مانع اي تجليات الاله الذي هو خالق لجميع هذه الاشيا المحسوسة

والمعقولة قال تعالى وهو الذي خلق السموات والارض بالحق فانه تعالى هو الحق الذي خلق به

السموات والارض فالسموات والارض مخلوقة والحق هو الخالق وهي تغيرت من العدم

الى الوجود حيث خلقها به اعني هو تعالى لم يتغير عما عليه كان قبل خلق الاكوان لانه واجب

والواجب لا يتغير وهي ممكنة والممكنة متغير وحيث الامر كذلك فما الحق من حيث الظهور

والتاثير الا الله لا شي غيره واما من حيث التصورات الظاهرة والباطنة والتغيرات فهو

الخلق ولهذا قال فشم سناه اي الحق فهو في الخلق ضايع اي فاني والتصورات

والتغيرات متلاشية من بصيرة العارف في مقام الجمع ثابتة في مقامين ولهذا

قال وشاهده اي شاهد الحق تعالى فيك من حيث ظهورك وتاثيرك منك من

حيث شهودك نفسك مفتقرا حتى تكون كاملا تشهد ربا وعبدا فانه تعالى هو هويتك

التي انت بانع بها الى مستر فاضح متحرك ساكن فاعل ما تريد عالم بما هو كاين قادر

على فعالك الاختيارية وتلك الهوية هي الحق تعالى على ما هو عليه من الازل ظهرت

فيك باثار صفاتها من حيث هو هويتك الاخرى التي انت بها مصدر باطنك وظاهرك

متغير في جميع شونك وهذه الهوية هي الحادث الخارجة من العدم التي تغيرات في حال ه

غفلتك والنجابك عن الحق تعالى بقولك انا وتلك الهوية هي التي تغير عنها في يقظتك

وكشفك بقولك انا ولا حلول لاحدى الهويتين في الاخرى لان الهوية الثانية

لا وجود لها مع الاولى فكيف يحل ما له وجود فيما لا وجود له او يحل ما لا وجود له فيما له

وجود ولا اتحاد لاحدهما بالاخرى ايضا لما ذكرنا فان المعدوم كيف يتحد بالموجود وانما حيث ورد

الاتحاد في كلام المحققين من اهل الله تعالى فمرادهم به ذهاب الهوية الثانية بالكلية من بصيرة

العارف ورجوع الامر كله الى الهوية الاولى فكانهم قالوا ان الهوية انمحلت وتلاشت الحادثة

مع الهوية الاولى يعني رجع الامر الى هوية واحدة هي الهوية الاولى من قبيل قولهم في

المعروف ان تفني ما لم يكن وتبقى ما لم يزل وقوله تعالى فاينما تولوا فثم وجه الله اي هناك

كل شي توجه اليه حواسكم وعقولكم فثم وجه الله هنالك متوجه ان صفات الله تعالى الى ايجاد

ذلك الشي وابقايه وتغيره فانه تعالى له توجهات بل الجهات كلها من جملة الاشيا التي

بتوجه

معدومة عقابيه معلومة له تعالى ولا وجود لها بالنسبة اليه [illegible] عليها الى الوجود وابقى

واحاداد انسب اليها النظر الموجود الذي للحق تعالى فاذا تحقق الناظر في نظره عرف انها على

ما هي عليه والحق تعالى على ما هو عليه والناظر ونظره من جملة الاشيا والى الله تصير الامور

وقال الناظم رضي الله عنه فبع منك نفسا اي يعني نفسك للحق تعالى بمعنى ارجع وجودها اليه تعالى

وارجع تعينها من حيث انت حدودها الى العدم وكن هو من حيث الوجود المنزه عن معقولك

ومحسوسك وكن انت من حيث معقولك ومحسوسك فتغير انت من هو موجود وانت من حيث

انت معدوم ثم قال ودع عنك اوصافا الى اخره اي اترك اوصافك التي انت موصوف بها عند

نفسك من وجودك وحياتك وقدرتك وارادتك ونحو ذلك فان فيها ودايع للحق ثم بين

تلك بقوله وشاهد بوصف الحق نفسك انه هو اي شاهد بكل صفة منك صفة منه واجع

صفتك واثبت صفته وهكذا واحذر ان تلتبس عليك بنفسك لان نفسك حجاب نفسه

فامح نفسك تشهد بنفسه اي التشبيه تشهد التنزيه اي الفاني تشهد الباقي ثم

انك اذا نظرت الى من سواك من الخلق فلا تنظر بعين الالباس التي كنت تنظر

نفسك بها بل اشهدهم هو كما شهدت نفسك بعد محوهم ومحو نفسك من عين بصيرتك

التي هي الحق بعد محو تعينها الخاص ثم قال وكن باليقين الحق الى اخره يعني ثم تحقق

بذلك كله واجحد للخلق من حيث الوجود الحق تعالى وان اثبتهم من حيث هم لا معه لا يغيرك

ثم قال ولا تختصر بالاسم اي تحصر وجودك في حضرة اسم من الاسما ولا تقيد ثم

نفسك بحال من الاحوال ولا مقام من المقامات فان رسمك الذي شهدت به ذلك

الاسم دارس زايل غير متحقق الوجود والثبوت ثم قال ولا تفتقر للعين اي لعينك

وذاتك بحيث تبقى مشغوفا بنفسك من حيث شهودك بها دونه فان عينك تابعة

للتجلي او لما تقصد عنه عينك وذاتك ثم تقصد عنه بقية احوالك ثم قال واياك جزما اي

قطعا من غير شبهة لا يهولك اي لا يخيفك ويعظم عندك امرها اي امر هذه الحقيقة

بحيث يكون ذلك سببا لوقوفك عن طلبها فما نالها اي حصل على التحقيق بها الا الشجاع

المقارع للامور الصعبة المقدام على حراب النفس والهوى والشيطان ثم حذرك من

تادب الجاهل فان ادبه قاطع له عن الله تعالى في تركه الاشتغال بعلم العلم ومخالطة اهل

مخافة الوقوع في الزلل في عقايده فان هذا الجاهل الذي هذا عمله لم يحقق ان يكون الزلل في

اعتقاده موجود امن قبل بل هو في الذلل بقي حيث لم يظهر من الرغبة في الاشتغال باشرف

علم واهمه ولم يخالط اشرف العلما وافخرهم والمشتغلين بالله تعالى وهل شي اشرف من هذه

المقالة السنية ولكن اولئك الذين لم يرد الله ان يطهر قلوبهم من يهدي الله فهو المهتدي

ومن يضلل فلن تجد له وليا مرشدا وكن ناظرا الى القلب صورة حسنة

على هيئة المنقوش تظهر طابع فقد صح في متن الحديث فتخلقوا باخلاق الله [illegible]

فما هو بحي بل لسان يد لنا به هكذا بالنقل احذ شارع نحوه [illegible]

لسانا ومعانيه رجلا تابع ولسنا سواه هذا [illegible]

ويكفيك ما قد جاء في الخلق انه على صورة الرحمن [illegible]

والمانع والضار والنافع ... والمعطل ...
الي اخره وهذا بناء علي ما ذكرنا من الاضافة المذكورة ...
الذي هو حقيقة تلك الثلجية ومعني هذا التشبيه الصورة ...
مفروضة مقدرة وهي زايدة علي حقيقة الما بغير شبهة لانها عرض زايد ...
تلك الصورة الثلجية حتي قال ان الماء والثلج شي واحد الا من وجه ومن قال انه ما ...
وجه اخر كما قال الناظم قدس سره فما الثلج في تحقيقنا غير مايه الي اخره وعلي المغايرة نقول ...
الماء علي تلك الصورة الثلجية المفروضة ظهرت فيه من بطن الماء فيما مع انها لا وجود لها مع الماء
مستقلا ابدا لان وجودها هو وجود الماء والله تعالى هو الوجود للحق والخلق بمنزلة الصورة
الثلجية لا وجود لهم مع الحق تعالى ابدا وانما وجود الحق تعالى هو الذي صير لهم وجودا كما ان الماء
هو الذي صير للصورة الثلجية وجودا وهو المثال المذكور غير مطابق للمثل فان الماء في
ذلك قد تغير حتي ظهرت عليه صورة الثلجية واما الحق تعالى لما ظهرت بوجوده تلك الاشيا المفروضة
التي هي الخلق لم يتغير وبقي علي ما عليه كان ولا زاد ولا نقص غير ان الخلق ظهروا به بعد ان لم
يكونوا ظاهرين ثم اختفوا بعد ان كانوا ظاهرين فظهورهم واختفاؤهم مفروض من جملتهم اختفاؤه
ظهر بالوجود الحق تعالى فافهم هذا المثال وتحفظ من الضلال وحوله ولكن بذوب الثلج
برفع حكم ذلك الثلج اذ لا تبقى تلك الصورة الثلجية فلا يبقى حكمها فيرتفع ويبقى الماء
فقط والامر واقع هكذا فان الاشيا ما دامت موجودة ما دام الحكم الشرعي عليها
واقعا فاذا زالت بظهور الحق تعالى بتجليه ورفع تلك الاضافة صار الحكم للحق تعالى علي تنوع
حضراته فيرتفع حكم ويوضع حكم اخر والحكم الموضوع هو عين الحكم المرفوع ولكن لا يعرف
ذلك الا الجامعون بين الشريعة والحقيقة وقليل ما هم والله يهدي من يشاء الي صراط مستقيم

جمعت الاضداد في واحد البها وفيه تلاشت فهو عنهن ساطع
فكل بهاء في ملاحة صورة علي كل قد شابه الغصن يانع
وكل اسوداد في تصفف طرة وكل احمرار في جلالة ناصع
وكل كحيل الطرف يقتل صبه بماض كسيف الهند حاز لامقاطع
وكل اسمرار في القوام كالقنا عليه من الشعر الرشيد ترايع
وكل مليح بالملاحة قد زها وكل جميل بالمحاسن بارع
وكل لطيف جل ادق حسنه وكل جليل وهو باللطف صادع
محاسن من انشى لذلك كله فوحد ولا تشرك به فهو واسع
واياك تلفظ بغيرية البها فما ثم غير وهو بالحسن بادع
وكل قبيح ان نسبت لحسنه اتتك معاني الحسن فيه تسارع
فلا تحتجب الحسن ينسب ... اليها البهاء والقبح بالذات راجع
يكمل نقصان القبيح جماله فما ثم نقصان ولا ثم باشع
ويرفع مقدار الوضيع جلاله اذا لاح فيه فهو للوضع رافع
فلا تحتجب عن لشي بصورة تخلف حجاب العين الحسن لامع

ثم انه رضي الله عنه لما ذكر ذلك المثال للحق المشعر بالجواب
التشبيه للجناب الالهي دفعه بقوله جمعت الاضداد يعني انه تعالى موصوف بما دل عليه
كل ضدين في العالم والاضداد في العالم كثيرة منها السواد والبياض والارض والسما
والحسن والقبيح والنفع والضر والخير والشر والطول والقصر الي غير ذلك مما لا يحصى ثم قال
وفيه تلاشت اي ذهبت واضمحلت لانها كانت دالة عليه فلما زال العالم من بصيرة
العارف

العارف لا تعلقه بالوجود والحق زالت ...
تعالى واي سراج واي شمعة تبقى ذبالتها منيرة مشرقة في وسط شعاع الشمس في وقت الظهيرة
حيث لا غيم يسترها وانما تنقلب ذبالة كل سراج وشمعة سودا مظلمة مع انها في الظلمة مشرقة جلا
نورها الفضاء الواسع هذا والذبالة والشمع حادثتان تشبه احدهما الاخرى والله اعلى
واجل لانه القديم والجميع حادثون وسبحان ربك رب العزة عما يصفون ثم اخبر الناظم قدس سره
روحه ونور ضريحه ان الحق تعالى جمعت فيه الاضداد وتلاشت عنه فهو عنهن ساطع من حيث ظاهر
كمال الظهور علي التنزيه المطلق حيث ذهب عنه جميع انواع التشابيه ثم اخذ رضي الله عنه
يفصل تلك الاضداد المجتمعة في الحق تعالى المتلاشية عنه جميعها فذكر ملاحة جملة ثم قال
محاسن من انشى لذلك كله اي هذه محاسنه ثم امر بالتوحيد له وعدم الشرك به لانه واسع
وسع جميع ما ذكر وغيره وجميع ما ذكر لا يقيده تعالى ولذلك جميع ما لم يذكر بل جميع الاشيا
مظاهر حضراته في انواع تجلياته وهو مطلق سبحانه وتعالى لا يقيده شي من ذلك ثم حذر ان
تلفظ بغير الجمال في حق الله تعالى فان الجلال راجع الي الجمال كما سنذكره قريبا ثم احذر ان كل قبيح
ينسب الي الحق تعالى يصير حسنا جميلا ويضمحل قبحه لان ذلك القبح كان في بصاير المتاملين
وابصار الناظرين لا في ذلك الشي القبيح فكان من تجلي اسمه الجليل علي قلب ذلك الناظر الذي
راي القبيح في بعض الاشيا فالقبح في الناظر لا في المنظور وقبح الناظر ليس بقبيح عنده ايضا
في نفسه والاضافة القبح الي المنظور ولكن قبح الناظر في نظر العارف وهو ليس بقبيح
لانه من جملة العارف عنده ذلك الناظر وهو العارف […] فانظر كيف اضمحل القبح
حتي انه زال من العالم بالكلية وبقي الحسن وهذا معنى كون الحسن والقبح ينسبان اليه
تعالى لرجوعهما الي شي واحد وافهم علي هذا قوله يكمل نقصان القبيح جماله اذ القبيح
في الناظر الذي اراه الله تعالى ذلك الحسن قبيحا وقبح الناظر بالنسبة الي ناظر اخر ومنشا
ذلك من اختلاف حضرات الحق تعالى فكل حضرة تقتضي اثارا تباين الاثار التي تقتضيها
الحضرة الاخرى فالمنتقم يقتضي اثارا مضادة لاثار المنعم فكل اثار هذا الاسم قبيحة
عند اثار الاسم الاخر حسن عنده اثاره فقط وهكذا ساير الاسما الالهية فاذا انسب
كل اسم علي حدته الي الحق تعالى كانت اثارا بالنسبة اليها فقط فاذا انسبت اليه تعالى حسنت
كلها لانها اثار صفاته المختلفة وهو الموصوف بجميع الصفات المختلفة وحده لا شريك
له وصفاته كلها حسنة لا قبح فيها بوجه من الوجوه لانها هي جمال الالهي وان انقسمت
الي جلال وجمال فان الجلال هو زايد الجمال والكل جمال علي وجمال اعلى وهذا التفاوت
في جمال الحق تعالى راجع الي ما يظهر من الاول فيقال في الظاهر به جمال علي ضمن الاول والثاني
والثاني الجلال والكل جمال اعلى فافهم والله يتولى هداك ثم حذرك التحجب عن ...
لاجل شي ظهر لك في تلك الصورة فان حجاب العين الباصرة منك الحجاب
التي فيها الشي خلفها لامع الحسن الحقيقي الالهي ...
من صور الالوان اذ هو لا يتغير والله ولي التوفيق
فتلك تجليات من هو صانع فقد خلق الارضين بالحق

في مراتب الجلال والجمال [illegible] والسلوك [illegible]
الطلاب بالنعت الى ما لم يظهر بعد بمجاوزة الاشيا [illegible]
المعنى الاستفادة الفارضية في القصيدة الفائية وعلى عينه
ومنه ما لا يوصف وقول الناظم رضي الله عنه حي في محمد روحي الى روحي
نفخت في محمد روحي كناية بيان ما ذكرنا وهو الروح المذكور في هذه الاية
ذات الحق بالاعتبار الذي ذكرنا فيما سبق من الاشيا كلها حقايق ذات الحق
التي ظهرت في مراتب صفاته فكانت روحا ونفسا وبدنا وغير ذلك على حسب ما اعطته
تلك المراتب المخلوقة من الظهورات المتنوعة وموضع استدلال الناظم قدس سره ولم اضافة
الروح اليه تعالى مع انه غير مركب اجماعا فلا بد ان تكون الروح عينه وذاته ولا يمكن ان تكون عينه
وذاته الا باعتبار المذكور فافهم واحذر تعتقد الصورة هذه الروح السارية في ابدان
الحيوانات هي الحق تعالى كما ذات جماعة من الزايغين يعتقدون ذلك فهما من كلام الناظم رضي
الله عنه وامثاله من العارفين وهذا لا يصح ابدا عند ذي مسكة فكيف عند عارف بل هو
زيغ محض وكفر صريح لانه يصير حلولا كحلول النصارى والباطنية والناظم رضي الله
عنه نفى الحلول بقوله نزهه عن حكم الحلول الى اخره فكيف يفهم من كلامه ذلك قوله فما سوى
اي ليس للحق تعالى سوى اي غير يعني ليس معه شي من الاشيا فكيف يتصور ان يحل في شي
والامر كله راجع الى توحيده وهو الواحد وليس هناك غيره معه فان الاشيا كلها ليس
لها معه رتبة المعية لان وجودها بالنسبة الى وجوده كوجود نور الشمس كما سبق ذكره من
الناظم رضي الله عنه فافهم ذلك ولا تغفل عنه والله يتولى هداك فيا احدي الذات في عين كثرة ها
ويا واحد الاشياء انك شايع تجليت في الاشيا حين خلقتها فها هي اميطت عنك فيها البراقع
قطعت الورى من ذات نفسك قطعة ولم تك موصولا ولا فصل قاطع ولكن احكام رتبتك اقتضت
الوهية للضدين فيها التجامع فانت الورى حقا وانت امامنا وانت لما تعلو وما هو واضع
وما الخلق في التمثال الا كثلجة وانت بها الما الذي هو نابع فما الثلج في تحقيقنا غير ما يه
وغيران في حكم دعته الشرايع ولكن يذوب الثلج يرفع حكمه ويوضع حكم الما والامر واقع
ولما قرر الناظم قدس الله سره ان جميع المكونات العلوية والسفلية هي حقايق ذاته تعالى ظهرت في مراتب
صفاته على حسب ما تقدم مناه نادى الحق تعالى بقوله فيا احدي الذات في عين كثرة يعني يا من
ذاته لها الوحدة في حالة ظهورها في جميع هذه الاشيا المتكثرة وكثرة الاشيا غير مانعة
من وحدة ذاته ويا واحد الاشيا يعني يا من هو واحد من حيث اظهاره لهذه الاشيا كلها
فالاحدية له تعالى من حيث ذاته والواحدية له تعالى من حيث صفاته وقوله ذاتك شايع يعني ان
ذاته مع الاشيا كلها ليست منفردة عن الاشيا بحيث تعد واحدة منها بل هي مع جميع الاشيا
حقيقة تلك الاشيا كلها على حسب ما هي شايعة في جميع الاشيا ولهذا لا يجوز ان
يقال ان الله ثالث ثلاثة كما قالت النصارى لعنهم الله تعالى وجمعهم وانما يقال ثالث اثنين
ورابع ثلاثة وهكذا كما قال تعالى ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم ولا خمسة الا هو
سادسهم

سادسهم ولا ادنى من ذلك ولا اكثر الا هو معهم اينما كانوا ثم ينبيهم بما عملوا ان الله بكل شي
عليم فكل ما كان المخلوق في رتبة كان الحق تعالى فوقها وهكذا لانه تعالى لا يجتمع مع المكونات في مرتبة
ابدا ثم ان الناظم رضي الله عنه بين ظهور الاشيا عنه تعالى بقوله تجليت في الاشيا اي ظهرت فاظهرتها
لانها كانت مفروضات مقدرات لا بدت لها ولا وجود فلما ظهرت لها ظهرت وظهورك لها من
الازل وانما تاخر ظهورها لان ذلك التاخر من جملتها لما فرضت وقدرت هكذا بلا تاخر في
الحقيقة ولا تقدم في الازل وانما هي اشيا مفروضة مقدرة لها ابتدا ومنتهى والحق
تعالى متجلي بذاته لذاته ازلا وابدا وتلك الاشيا المفروضة لما ابتدئت ابتدات ولما انتهت
انتهت ولا قبل لها لان القبل من عوارض الزمان والزمان من جملة الاكوان فالحق
تعالى قبل تلك الاشيا المفروضة بلا قبل وهو معها بلا معية وبعدها بلا بعدية فهي بالنسبة
اليه تعالى وهو هو لا تغير ولا تغيرت والله يهدي من يشا الى صراط مستقيم فاذا انكشفت تلك
الاشيا المفروضة المقدرة الى الوجود الصرف الذي لا فرض فيه ولا تقدير ظهرت تلك الاشيا
المفروضة ووجدت وبطن فيها ذلك الوجود الحق من غير ظرفية ولا مقابلة ولا مشابهة بل
هو هو وهي هي فيقال ظهر الحق بظهورها تارة وعند المحققين بطن الحق بظهورها تارة
واذا الله تنكشف تلك الاشيا المفروضة الى الوجود الحق واشتغل السالك به تعالى وزهد في الاكوان
كلها قلبا وقالبا بطلت تلك الاشيا المفروضة كما هي كذلك واستقرت مكانها في العدم الصرف
الذي لا فرض فيه ولا تقدير ولا بوجه من الوجوه فيقال جا الحق وزهق الباطل ان الباطل كان
زهوقا في حال ظهوره ولكن زاغت فيه الابصار باضافته الى وجود الحق تعالى وحالة ظهوره
فلما انتبه السالك لهذه الاضافة زهق الباطل عنده والله على كل شي قدير ولهذا قال الناظم
رضي الله عنه فها هي اميطت اي كشفت ورفعت عنك فيها البراقع اي الحجب التي هي تلك الاشيا
المذكوره ثم لما تامل تلك الاشيا المفروضة المقدرة التي لا وجود وعرف كيف يصير لها وجودا
باضافتها الى الحق تعالى اي منورها بمعني وجودها بوجوده تعالى قال قطعت الورى اي المخلوقات
كلها من ذات نفسك اي من نفس وجودك قطعة وقد البت في كلامه هذا فالقاطع وهو الحق تعالى
والمقطوع هو الورى فالقاطع وجود صرف لا تقدير ولا تصوير فيه والمقطوع كله تقادير
وتصاوير لا وجود لها الا بمعية الحق تعالى ولهذا قال ابراهيم عليه السلام لقومه ما هذه التماثيل
التي انتم لها عاكفون قالوا وجدنا اباءنا لها عابدين وهذه التقادير والتصاوير ولما كانت من صنع
الحق تعالى في الازل على حسب مقتضيات صفاته القديمة كانت مقطوعة منه ثم قال الناظم رضي الله عنه
ولم تك يعني انت موصولا بها ولا فصل قاطع بينك وبينها لانها بالنسبة اليك لا وجود لها
وانت بالنسبة لها لا وجد لك غير وجودك صارت موجوده فكيف يتصور الوصل والقطع
والوصل والقطع من جملة الاعراض الحادثة التي هي من جملة الاعراض المذكورة ثم استدرك
ذلك بقوله ولكن احكام رتبتك اي احكام بمعني [illegible] المعلومات وهي تلك
هذه المقدرة التي هي مظاهر ذاتك [illegible] مراي صفاتك حيث ظهرت [illegible]
الحق اقتضت ان يكون لك عليها الوهية لانك [illegible]
وتقدرت وبك ظهرت ووجدت ثم احترات تلك الاشيا [illegible]

ان يعلم مظاهر الله تعالى بجزئية او بما به وهو في اسم المعنى [illegible]
في قيود التشبيه والتجسيم والتعطيل ... [illegible]
يخرجهم الى حضرة القرب داره يهدي من يشاء الى صراط مستقيم ... [illegible]
عليه حسب تجليها تماما في المظاهر الكونية فقال تجلى حبيبي في مرايا جماله ففي كل مرآة ... [illegible]
فلما ابدى محبة متنوعا تسمى باسما اخرى مطالع فابرز منه فيه اثار وصفه ... [illegible]
ففي تلك الاثار ما هو صانع فاو متحافر والاسم والاثر الذي هو الكون عين الذات والذي جامع
تمامه من شي سوي الله في الورى ولا ثم مسموع ولا ثم سامع هو العرش والكرسي والمنظر العلا
هو السدرة اللاتي اليها المراجع هو الالواح والهيولى مع الهبا هو الافلاك الدوار وهو الطبايع
هو النور والظلماء والنار والهوى هو العنصر الماء وهو البلاقع هو الشمس والبدر المنير هو السما
هو الافق وهو النجم وهو المواقع هو المركز الحكيم والارض والسما هو المظلم المقام وهو اللوامع
هو الدار وهو الحي والانس والغضا هو العز والسلطان والمتواضع هو اللفظ والمعنى وصورة كلما
يخال من المعقول وهو الواقع هو المجلى وهو المولى والفضل انه هو الواجب الذاتي وهو الممانع
هو العرض الطاري نعم وهو جوهر هو المعرفة الاصلي وهو المراتع هو الحيوان الحي وهو حياته
هو الحس وهو الانس وهو المواجع هو القيس بل ليلى وهو بثينة اجل بنزها والخيف وهو الاجارع
هو العقل وهو النفس والقلب والحشا هو الروح وهو الجسم المتدافع هو الموجد الاشيا وهو وجودها
وعين ذوات الكل وهو الجوامع بدت في نجوم الخلق انوار شمسه فلم يبق حكم النجم والشمس طالع
اعلم يا اخي [illegible] الحقايق واخذ بيدك الى معرفة الدقايق ان الحق متجلي من الازل الى الابد و
صفاته لا نهاية لها هي غير ذاته من جهة المفهوم وعين ذاته من جهة الوجود فقامت صفاته له من
الازل مقام المرايا المجلوة فظهر في كل مرآة بصورة خاصة تحكم عليها تلك المرآة فالعلم مرآة
كبرى فيها جميع الصور الظاهرة في باقي المرايا والارادة مرآة اصغر منها والقدرة مرآة
اصغر من مرآة الارادة وهكذا باقي المرايا والمتجلي في هذه المرايا كلها هو الحق تعالى بذاته
فلما ظهر العلم اظهرت جميع صور الحق تعالى التي هي مرايا صفاته من الازل ولا مناسبة بين الحق
تعالى وبين جميع هذه الصور الظاهرة في هذه المرايا غير انه كلها صورة من غير شبهة وهو
لا شبهة له تطابق شيا من هذه الصور مطلقا ولا بوجه من الوجوه ولا صورة له تعالى فهي
ايضا اليه لا نهاية ولكن على قدر المحل المنظور فيه تكون صورة الناظر ارايت ان الانسان
اذا نظر وجهه في مرآة صغيرة ظهر وجهه صغيرا واذا نظره في مرآة كبيرة ظهر كبيرا وفي مرآة
طويلة ظهر طويلا وهكذا فانظر الى ما اعطته المرآة من التحكم في صورة الوجه ونظر الحق
في مرايا صفاته ليرى ذاته وذلك النظر بداية له وانما لم يظهر العالم كله دفعة واحدة
لان مرآة الارادة اعطت هذا التركيب اذا علمت هذا فاعلم ان كل شي ظهر في هذا

الوجود الحادث فهو صورة الحق تعالى ظهرت في مرايا صفاته من مرآة العلم الى مرآة الارادة
الى مرآة القدرة فذلك الشي الظاهر هو الحق تعالى بذاته وصفاته لكن لا من جهة صورة ذلك
الشي وجميع ما نسميه نحن ذلك الشي بل من جهة الظاهر بذلك الشي الظاهر بصورة ذلك
الشي وهو لم يزل بالنافي ذلك الشي فهو الظاهر من تلك الجهة التي هو باطن بها فهو
الظاهر الباطن من جهة واحدة والله واسع عليم وليس الحق تعالى هو هذه الاشيا من
صورة كل شي وما نسميه نحن ذلك الشي لان هذا لا يصح ابدا واعتقاده كفر وزيغ
والعياذ بالله وليس هو مراد الناظم رضي الله عنه بيقين ولهذا قال هو العرش والكرسي
فقد اعترف بالعرش ومغايرته له تعالى باعتبار ذاته فجعله خبرا والخبر غير المبتدا وانظر
قوله في اخر الابيات بدت في نجوم الخلق انوار شمسه الى اخره وهو كالبيان لما
اراده فيما قبله ومعنى ذلك ان الحق تعالى لما كان قيوما على كل شي من الاشيا بحيث
قوام ذلك الشي ووجوده به تعالى كان تعالى مع ذلك الشي بمنزلة الشمس مع النجوم فان
نور الشمس اذا قابل اجرام النجوم ظهر منها ذلك النور على مقدار استعداد تلك الاجرام
فذلك النور الظاهر من تلك الاجرام هو نور الشمس من حيث الحقيقة وهو نور تلك
الاجرام من حيث الظاهر بل نور الشمس في الحقيقة لم ينتقل الى تلك الاجرام وانما ظهر
في الاجرام نورا عند مقابلة نور الشمس اذا طلعت عليه الشمس وقرنت نورها بحق
نورها له وارتفع حكم نور تلك الاجرام وبقي النور للشمس وحده كما انك اذا اسرجت
شمعة في الشمس فان نور تلك الشمعة يبقى ولا ينطفي في ذاته ولكن ينطمس حيث قرن
بالنور منه وهو نور الشمس فما بالك بنور الحق تعالى الذي لا مناسبة بينه وبين شي من
الانوار الكونية ولا بوجه من الوجوه اذا قرن به نور كون من الاكوان كما عطس مريد
في مجلس الجنيد رضي الله تعالى عنه فقال الحمد لله قال الجنيد قل رب العالمين فقال العاطس
وما العالم حتى يذكر مع الله فقال الجنيد يا ولدي الحادث اذا قرن بالقديم لا يبقى له
وجود والله يهدي من يشا الى صراط مستقيم حقايق ذات في مراتب حقه
تسمى باسم الحق والحق واسع ومن فيه من روحي نفخت كفاية هل الروح الا عينه يا منازع
ومنزهه عن حكم الحلول فماله سوي والي توحيده الامر راجع مراده ان جميع ما ذكره من
تلك الاشيا الكونية المسماة بتلك الاسما التي اخبر عنها انما هي الحق من جهة انها صور
تجليات في مرايا اسمايه وصفاته هي حقايق ذات الحق تعالى وذات الحق تعالى [illegible]
لانها واحدة من كل وجه واعتبار ولكن ظهرت في مراتب حقه يعني في [illegible]
جلاله وجماله فتسمت باسما الخلق فكل ذرة من الذرات اسم تلك الحقيقة
الجلال والجمال ومن هذا قال تعالى وعلم ادم الاسما كلها
كانت وانعدمت او هي كاينة الان غير [illegible]

[illegible] واحفظ [illegible]
ونار واذا نفس اشك تنازع ظلم في التنزيل او في [illegible]
وفي السنة الزهرا لمرعبارة بها من اشارات الغرام وقايع
سود بعيرم للمتشكل قاطع سانشي روايات الي الحق لمسندة واضرب امثال
واوضح بالمعقول حقيقة لمن هدف وقلب الي الحق راجع [illegible] انه رضي الله عنه وارضاه
عن الكلام عن الحقيقتين الحقيقة الالهية والحقيقة المحمدية واخبر ان ذلك العاذل الذي سار عليه
النفس بقوله هي النفس وهي ضمير القصة في مقابلة بضمير الشان للاهتمام بالنفس ثم مدحها بان نعم
مركبا مطمينة بعد من قطعا مسافة الحقيقتين المذكورتين لانها قبل ذلك كانت امارة فلم اسوحتي
صارت مطمينة ولهذا قال فليس لهادي في المرام الي المقصود وهو الحق تعالى سوا الذهاب
الامر بالسود اللوم عنها ثم انه بنه السعيد الواقف علي هذا النظم بقوله ان رمت السعادة ثم
فاغتنم اي اغتنم هذا النظم ثم اخبر انه جاء فيه ببدايع من المعاني الالهية وان مفاتيح اقفال
الغيب في خزاين اقواله فمن اراد فتحها فليأخذ منهم اقوالهم ويقصد تلك الاقوال به فانها
تفتح ان شاء الله واخبر انه كشف عن اسرار الشريعة وذلك لانه بين الاسلام والايمان والطهارة
والصلاة والزكاة والحج والصوم ثم اخبر ان هذه الشريعة وهي طريقة هذه الاعمال الظاهرة انما
وضعت لاجل ما ذكر من الاسرار الباطنية بحيث ان هذه الاسرار ارواح وهذه الاعمال
اجساد والارواح لا تاتي بلا اجساد والاجساد لا تنفع بلا ارواح ولا تحمل صاحبها في عقبات
القيمة ثم اخبر انه تارة يخفي رمز الهوى الذي هو السر الالهي وتارة يظهره ثم اشار الي ان
المراد بذلك السر هو النفس بقوله ودياك اعني فاسمعي جارتي وهي نفسه ثم اخبر انه لا يفرح الا
الجاهل بما هو الامر عليه لان قوله انا مثل قول العبد المسمى بيا الجبلي اذا سمعت منه قول
انا فانه ليس القايل الحقيقي بيقيني فلهذا كان المفرح جاهلا وقد يكون المصرح بها دعا يريد غيره
المخاطب والسامع فليلقيهم في الزيغ والضلال ثم استدرك ذلك بقوله ولكنني انبيك بالبدر
البجالي والمح لك حتي يتحقق انه البدر وانه مستفاد نوره من نور الشمس وانه اثر من اثارها
وتجلي من تجاليها وتظهر من مظاهرها ثم اخفيه مرة اخرى واشير لك لعدم المناسبة بينهما مطلقا
مطلقا ولابد وجه من الوجوه لان الامر هكذا في حقيقة الامر حتي نفسا تنا الدايع والودايع
مسوية في كل شي وهي مظاهرات الحق تعالى فان الاشيا مظاهر الحضرات ولا مشابهة بينها وبين
الحضرات وهذا معني صورتها لذلك وقوله خذ الامر بالايمان يعني قوله تعالى فامنوا بالله ورسوله
والنور الذي انزلنا وقوله من فوق اوجه الي ارمي بايمانك من فوق اوجه واحذر ان تفتتن
بالاوجه فان الله من ورايهم محيط وكل شي وجه من اوجه الحق تعالى كما قال تعالى اينما تولوا فثم
وجه الله فالاوجه الكثيرة هي الاشيا والحق تعالى وجه واحد وان كان متوجها الي ايجاد جميع
الاشيا التي هي الاوجه الكثيرة فقد نبه تعالى علي فنايها كلها بقوله تعالى كل شي هالك
الا وجهه له الحكم فيكم لجهة كونه متوجه اليكم فاينما تولوا فثم وجه الله واليه ترجعون من
جهة الله هالكون لانكم كل شي فكل شي هالك وجهة فيكم هو الذي يبقي وقوله
ناركم

نادكم اذا نفس اية اخره يعني اذا نازعتك النفس في طلب تعيينها في الحق تعالى فناركم [illegible]
تموت ويبقي الحي الذي لا يموت كما قال تعالى وفيه فليتنافس المتنافسون اي يتفانى المتنافسون
في نفع كل نفس وكل نفس ذايقة الموت فلا تبقي الانفس تعالى وهذه نتيجة المنافسة والمنازعة
وقوله فالكم في التنزيل اي في القران الحكيم وفي ادلة اي ادلة واضحة باقامة الحجج علي ما ذكرناه
من الحقايق الالهية ولكن قلبي ولع بالحقايق الالهية اي متوله مشغوف ويحب لها فيغلي
ذلك عن تكثير الادلة البراهين من الايات القرانية علي كل شي ذكرته وكذلك في احاديث النبي
صلي الله عليه وسلم عبارة واشارة لها اشارات مزيدة وافية بالمقصود وموضحة للحقايق
الالهية وكل معني مسرد ثم انه خاطب الواقف علي هذه القصيدة الغريبة بقوله فان كنت ممن
ماله يد ماخذ اي ليس لك يد تقدر ان تاخذ بها اشارات تلك العبارات القرانية والنبوية
لانك لا تنفع الا بالعبرة اجلا انا تتشكلها اي تتصوره في عقلك والرمز والاشارات
غير مفهومة عندك ساشتي اي ابين واوضح لك روايات اسندت الي الحق تعالى واردة
في القران العظيم واضرب لك مثلا يقرب لك المعاني البعيدة ومن شرط المثل المضروب ان
لا يكون كالمثل من كل وجه بل ولا وجه بل شرطه ان يوصلك من الشاهد الي الغايب فيكون
بمنزلة السلم الذي تنفع لصعود السطح فاذا صعدت به تركته ولم تنظر اليه ثم اخبر انه
يوضح بالبراهين المعقولة سر الحقيقة التي هي الحق تعالى ولكن ذلك الايضاح لا يكون الا في
الفلوت النافرة من الحق تعالى المشتغلة عنه بعبادته وطاعته كالعباد والزهاد او عالا يعني
كالبطالين والغافلين او معاصيه او بمناهيه كالكافرين والعصاة وانما ذلك لقوم تركوا الا
شتغال بما سوى الحق تعالى ظاهرا وباطنا فتراهم منكبين علي عبادته وطاعته ومباحاته غير
مشتغلين بما عنه منهم مع الاكوان ظاهرا وباطنا وليس مع الاكوان ظاهرا وباطنا من قبيل
قول الصديق رضي الله عنه ما رايت شيا الا ورايت الله قبله وبعده وفيه فهم مع كل شي من جهة
ان محبوبهم لا ظهور الا في كل شي من الاشيا من جهة ان الاشيا كلها غير محبوبهم الجامع
بين الضدين فهم زاهدون في الدنيا وما فيها وفي الاخرة وما فيها ومقبلون علي الدنيا وما
فيها وعلي الاخرة وما فيها فهم الجامعون بين الخواص والعوام فالخواص يرونهم
والعوام يرونهم منهم وهم ليسوا بخواص ولا عوام فلا يعرفهم احد لا في الدنيا ولا في الاخرة
كما ورد اوليايي تحت قبابي لا يعرفهم غيري واما اذا ظهر علي واحد منهم كرامة خارقة للعادة
فعرفه بها احد العامة او الخاصة فانما حسن الظن بهم به لا عرفوه لانهم في وادي وهو في
وادي اخر ولهذا لما ارادت العامة ان تقلد بعض اصحاب الطريق من العارفين الماضين كالشيخ
عبد القادر والسيد احمد البدوي وابن الرفاعي وامثالهم اخترعوا اشيا ليست عند
السادات من البدع في الذكر والعمل ولم يعرفوا حقايق مشايخهم انما [illegible]
من جهة ما ظهر لهم من الكرامات حيث عظم دهم زمانهم
النفسانية ومعارفهم الالهية ولكن لا يعرف [illegible]

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم
بسم الله الرحمن الرحيم

تملك فيه وانا الفقير الى الله تعالى [illegible]
فخر العلماء وشيخ الطريقة
الشيخ ابراهيم افندي البغدادي [illegible]
[illegible] [illegible] بالصالحات [illegible]

في مقام الخليل لتخلل المحبة الالهية في جميعه كما قال الشاعر قد تخللت مسلك الروح مني
ولذا سمي الخليل خليلا ثم كان يبايع في هذا المقام البيعة الالهية للعوالم الثلاثة عالم الملك
والملكوت والجبروت كما قال تعالى ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله فكان هو المثل الا
على في السموات والارض ثم اخبر علي لسان من استخلفه في التصرف في الاكوان بباقي
الابيات والله اعلم بالصواب واليه المرجع والمآب   فلما قضينا النسك في جمعة الهوى
ودعت لنا من حي ليلي مطامع   شددت مطي العزم نحو محمد   وطفنا وداعا والدموع هوامع
وجئنا بتقديم النفوس مفاوزا   سباسب فيها للرجال مصارع   حمى درست للعاشقين ربوعه
فغر كم قد خاب في العز طامع   محل مجال القرب حال طريقه   واوج منيع دونه البرق لامع
يبكر راس الريم عند ارتقائه   وكم زل عنه السحب والغيث هامع   ترى تحته بهرام في الاوج ساجدا
وكيوان من فوق السموات راكعا   وكم رامح من رامه صار اعزلا   وفي قلبه من عقرب الفقر لادغ
سريت به والليل داج من العمى   على باذل افديه ماهو خالع   يجوب الفلا جوب الصفو على الدجا
ويرحل عن مرعى الكلا وهو جايع   وان من بعد العشر بالماء انه دائم   على ظمأ دعني ذاك بالسير قانع
ثم اخبر قدس الله روحه بما فرغ من المناسك المعروفة في الحج على حسب الحكم الظاهر مراعيا المقاصد الحقيقية
في جميع ذلك ان يرحل من مكة التي هي اشارة الى الحضرة الالهية الى المدينة التي هي اشارة الى الحضرة
المحمدية لينزل بعد صعوده الى الاطوار الكونية فاخبر انه طاف طواف الوداع بكعبة الذات الالهية
مودعا لها ودموعه اي اطوار روحانيته هوامع اي سايلات متوجهات الى التطور في الاطوار
الجسمانية الطبيعية ثم اخبر انه قطع مفاوزا اي صحارى وبيداوات في طريق سيره بين الحرم الالهي
والحرم النبوي وذلك اشارة الى حقايق الانوار العلوية التي تقتل الكل من لم تتداركه العناية الربانية
كما ورد في الخبر ان فوق السموات كواكب لو ظهر لاهل الارض لعبدوه من دون الله تعالى وكونه ربوعه
درست اي لم تتبين ولم يظهر للعاشقين المقبلين فكيف لغيرهم وقوله يبكر راس الريم مراده بالريم
الروح لانها تنبعث عن الحضرة المحمدية المنبعثة عن الحضرة الالهية من غير واسطة سبب وتنكيس راسها
ميلها الى تدبير عالم الاجسام السفلي وزوال السحب عن انقشاع الحجب الجسمانية وبهرام وكيوان
في السما وكذلك السماك الرامح والسماك الاعزل ولا شك ان هذه الكواكب في الافلاك منبعثة
عن لوح الوجود واللوح منبعث عن القلم والقلم عن النور المحمدي الموصوف بهذه الاوصاف
وقوله سريت به اي بسبب ذلك المحمي المكني به عن النور المحمدي المذكور والمراد بالليل ظلمة هذه
الاكوان والباذل هو القلب الكامل وكونه قد رحل عن مرعى الكلا وهو جايع من قبيل قول ابي
مدين قدس الله سره قال اي حين كل شئ تجلى بي تجلي فقلت قصدي وراكما يعني عدم ظهوره قوله
ظمي في سيره مطلق لكونه قانعا بالسير فقط لانه لو وقف لانقطع ولو انقطع [illegible]
والله تعالى الموفق الواقي   هيا النفس نحت مركبا مطمئنة   فلبي لها [illegible]
فيا سعدا انارت السعادة فاغتنم   فقد جا في نظم البديع بداية [illegible]
خز في اقوالي فهل انت سامع ٥ كشفت عن الاسرار [illegible]
ها انا اذ اخفي واظهر تارة   لمن رمز الصوفي ما المرعى [illegible]

٨٩

٢١٨ (مجموع في التصوف) . كتب في القرن الثامن عشر

م الهجري تقديرا .

٥٥٨٠ ٥١ق ٢٩ : ٣٢س ٢٠×١٤سم

نسخة حسنة ، خطها نسخ معتاد

محتوياته ناقصه الاول والآخر ويتضمن نقولا

من كتب متعددة .

١- الشعائر والتقاليد والاخلاق الاسلامية

١ . ٩ . . ، تاريخ النسخ